نظرَة في
معجَم المصْطلحات الطبيّة
الكَثير اللغات

للدكتور أ . ل . كلير فيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٥٠ -

الدكتور حسني سبح

١٣٨٧٧ - طَبَقةُ المَبيض البَيْضاء 13877 - tunique albuginée ovarienne

١٣٨٧٨ - طَبَقةُ الطِحَال البَيْضاء . 13878 - tunique albuginée de la rate

١٣٨٧٩ - طَبَقةُ الخِصْيَةِ البَيْضاء 13879 - tunique albuginée testiculaire

١٣٨٨٠ - غِشاءٌ مَهْبِليّ ، شِبْه الغِمْد 13880 - tunique vaginale, élytroïde

وأفضل غِلالة المبيض البَيْضاء في اللفظة الاولى وغِلالَة الطّحال البيضاء في الثانية وغِلالَة الخِصْيَة البيضاء في الثالثة وغِلالَة المَهْبِل ، شِبه الغمْد في اللفظة الرابعة

١٣٨٨٢ - مَفْتول ، مَبْروم ، مَخْروط 13882 - Turbiné, ée

والصحيح مَخْروطي الشكل أو دوّامي الشكل بالترجمة الحرفية ، أما المدلول الطبي فهو عظم القُرين (cornet) في الأنف أو النسبة إلى هذا العظم[1] وكما يبدو بجلاء في اللفظة بعد التالية (١٣٨٨٤)

---

١ - لفظة(turbinate) في معجم درلند الطبي Dorland's

ولفظة(turbinal) في معجم فلاماريون Dictonnaire Médical Flammarion

١٣٨٨٣ ـ كُدُورَة ، حَالَةٌ كَدِرَة ، كَدَر — 13883 - Turbidité, état trouble, trouble
وأفضل عَكَر ، حَالَةٌ عَكِرَة ، عَكِر

١٣٨٨٤ ـ استِئْصال القُرَيْنات — 13884 - turbinotomie, turbinectomie, conchotomie, section du cornet inférieur
والصحيح استئصال القُرَين (بصيغة المفرد)[١] وشق القُرَين أو بضعه[٢] وقطع القُرَين السفلي

١٣٨٨٥ ـ تُرْبُذ — 13885 - Turbith
وتُربد بالدال أيضاً ثم جذر التُرْبد ، تربتيوم turpethium والجُلاب الهندي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

١٣٨٨٦ ـ انْتفاخ ، تَنَفُّخ — 13886 - Turgescence

١٣٨٨٧ ـ مُنْتَفِخ ، وَارِم — 13887 - Turgide
وأرجح انتباج واحتقان وتورم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٤] في اللفظة الاولى ومُنْتَبِج و مُحْتَقِن في اللفظة الثانية

١٣٨٨٩ ـ مَسْعَلَة ، باعِثٌ على السُّعال — 13889 - Tussigène, tussipare
وأفضل مُثيرٌ للسُّعال

١٣٨٩١ ـ القَنَاة أو الأُنْبُوب (على شكل) — 13891 - Tuyau (en forme de)
وأفضل على هيئة الأنبوب وأنبوبي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

١٣٩٠٠ ـ نَمَط ، طِراز ، مِثال — 13900 - Type

١و٢ ـ لفظتا (turbinotomy) و (conchotomy) في معجم درلند الطبي

٣ ـ (turbith root, turbithium, Indian jalap)

٤ ـ (turgescence, engorgement, swelling) (turgide, engorged)

٥ ـ (pipe-like, tubular)

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[1] ، وأرجح نَمَط ثم الشكل البدئي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2] . وسبق اللجنة أن ترجمت لفظة (mode) بطراز (اللفظة ٨٥٥٩) ومثال لفظة مخصصة لترجمة (example)

١٣٩٠٧ ـ حُمّى نَمَشيّة ، تاريخيّة 13907 - typhus exanthématique, historique, pétéchial

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[3] . وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة حمى التيفوس (حمى الحرب) . وأرجح تيفوس ، الحمى النَّمَشية

١٣٩٠٩ ـ نَمَطي ، جِنّيس ، راموْزيّ 13909 - Typique

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة أيضاً[4] وأرجح نَمَطي

- U -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٩١٠ ـ مُقرِّح 13910 - Ulcératif,ive

وقَرْحي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[5]

١٣٩١١ ـ قَرْحَة ، قَرْح 13911 - Ulcère

وأرجح قَرْحَة ، تاركاً قَرْح ترجمة لـ (chancre)

١٣٩١٦ ـ قَرْحَةٌ مَعِديّة عَفَجِيّة 13916 - ulcère gastro - duodénal

والقَرْحَة الهَضْمِيّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[6]

---

١ ـ الصفحة ٢٢١ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ ـ (type, primary form)

٣ ـ الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ ـ الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٥ ـ (Ulcerative, ulcerous)

٦ ـ (gastrodudenal ulcer, peptic ulcer)

١١٩١٧ ـ قَرْحَةُ اللِّثة ، خُراجُ اللِّثة 13917 - Ulcère gingival; parulie

وحَبْة اللِّثة وخراج تحت سمحاق اللثة (بلا تشديد الثاء) كما جاء في معجم درلند[1]

١٣٩٢٠ ـ قَرْحةآكّالة 13920 - ulcère phagèdénique

وأرجح قَرْحة أكِلَة

١٣٩٢٢ ـ قَرحة ساعِيَة 13922 - Ulcus rodens

وأرجح قَرْحَةٌ قارِضَة

١٣٩٢٤ ـ تَرْشيحٌ بالغ ، تَرْشيحٌ فائِق 13924 - Ultra - filtration

وأفضل تَرْشيح مُسْتَدِق أورَفيع

١٣٩٢٦ ـ جَهّارَة ، ما فَوْق المِجْهَر 13926 - Ultra - microscope

وأرجح مِجْهَر فائِق ، مِجْهَر الساحة المُظلِمة

١٣٩٢٧ ـ ما فوق البَنَفْسَجي ، ما فَوسَجي 13927 - ultra violet, ettc

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما فوق البَنَفْسَجي

١٣٩٢٨ ـ حُمَةٌ فائِقَة ، حُمَةٌ راشِحَة 13928 - ultra - viruss; virus filtrant

وأفضل حُمَةٌ راشِحَة

١٣٩٣٠ ـ وَحيدُ الخَلِيَّة 13930 - Unicellulaire

وأفضل أحادي الخَلِيّة كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً

١٣٩٣١ ـ وَحْدانِيَّة ، عَدَم الانْقِسام ، لاقَنُومِيَّة 13931 - Unicité, indivisibilité

وأرجح وَحُودِيَّة ، لاقَنُومِيَّة

١٣٩٣٢ ـ وَحيد القَرْن 13932 - Unicorne

أحادي القَرْن

---

١ ـ لفظة (parulis) في معجم درلند (a gum boil or subperiosteal abscess of the gum)

١٣٩٣٣ ـ وَحِيد الشُّرْفَة — 13933 - Unicuspidé,ée

أحادي الشُّرْفَة .

١٣٩٣٦ ـ مُتَشابِهُ الشَّكْل ، مُتَشاكِل على نَمَطٍ واحِدٍ — 13936 - Uniforme, régulier, ière

وأفضل وَحيد الشكْل ، ذُو شكلٍ واحِد ، مُنْتَظِم ومُتَناظِر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٣٩٣٧ ـ وَحيدُ الجانِب — 13937 - Unilatéral, ale

ومُتَوحِّد الجانِب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

١٣٩٣٨ ـ وَحيدُ الفَصّ — 13938 - Unilobé, ée

أحادي الفَصّ

١٣٩٣٩ ـ وَحيدُ المَسْكَن — 13939 - Uniloculaire

أحادي المَسْكَن وأحادي الحُجْرة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[3]

١٣٩٤١ ـ وَحيدُ القُطْب — 13941 - Unipolaire

أحادي القُطْب

١٣٩٤٢ ـ وَحيدَة (في الألْحان) — 13942 - Unisson

والصحيح إتسامة ، تواؤم

١٣٩٤٤ ـ واحِدَة ، وَحْدة (قياس) — 13944 - Unité (mesure)

١٣٩٤٥ ـ واحِدةُ نُمُوّ الجُرَذ — 13945 - unité de croissance du rat

، وأفضل وَحْدة في اللفظتين

١ ـ (uniform, regular, symmetrical)

٢ ـ (unilateral, one-sided)

٣ ـ (unilocular, unicamerated)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٩٥٠ ـ وَحْدَة القياس الضَّوْئِيَّة — 13950 - unité photométrique
وأفضل وَحْدَة الضَّوْء ، شُمْعة قَدَمِيّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٣٩٥١ ـ وَحْدَةُ القياس الكَمِيّة (أشِعَّة) — 13951 - unité quantitométrique (rad.)
وَحْدَة إشعاع رُوْنتكن . شِدَّة أشِعَّة رُوْنتكن . وَحْدَة الأشعة السِينيّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

١٣٩٥٤ ـ وحيدُ المُحيّن — 13954 - Univitellin, ine
سَبَقَتْ الملاحظة على هذه اللفظة . وأفضل أحادي المُح[3] أو الويتللوس

١٣٩٥٥ ـ أُران . أكسيدُ الأُرانيوْم — 13955 - Urane, oxyde d'uranium

١٣٩٥٦ ـ أُرانيوم — 13956 - Uranium
وأفضل يُوران ، أُكسيد اليُورَنيوم في اللفظة الاولى ويورنيوم في الثانية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٩٥٧ ـ بَوْلات (أُرات) — 13957 - Urate
بَوْلات (يُورات) وأقرمجمع اللغة العربية في القاهرة : يورات ـ بولات ، وجاء في الشرح : أملاح حامض البَوْلِيكَ أو اليوريكَ

١٣٩٥٨ ـ مُتَبَولت (مُتكَوِّنٌ من البَوْلات) — 13958 - Uratique (formé d'urates)
وأفضل يُوراتي ، بَوْلاتي (متكون من اليورات أو البولات)

١٣٩٥٩ ـ بَوْلة ،فَحَاميد ، أميد كَرْباميّ — 13959 - Urée, carbamide, amide carbamique

---

١ ـ (light unit, foot-candle)

٢ ـ (unit of Roentgen radiation, of intensity of Roentgen ray, x-ray unit)

٣ ـ الصفحة (٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى بيولينة وأرجح بَوْلة . كرباميد[1] ، أميدكرباميد .

١٣٩٦٠ ـ بَوْليدات ، بَوْلة حَمْضيلية 13960 - Uréides, acylurées
وأفضل يُورَميد ، أسيلوريات

١٣٩٦١ ـ بَوْلينات ، بَوْلة غَوْليلية 13961 - Uréines, alcoylurées
بَوْلينات ، ألكوئيوريات

١٣٩٦٣ ـ تَبَوْلُن الدَّم 13963 - Urémie

١٣٩٦٤ ـ مُتَبَوْلِنُ الدَّم 13964 - Urémique
سبقت الملاحظة على هاتين اللفظتين وما يليهما[2] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :بولينة الدم عوضاً عن بَوْدَمة ، تسم دَموي بَوْلي .
وأرجح يوريمية في اللفظة الاولى ويوريمي ومصاب باليوريمية في الثانية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٩٧١ ـ إحْليل 13971 - Urètre
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : المَبال وأرجح إحْليل

١٣٩٦٧ ـ التَبَوْلُت الدَّمَوي (نَوْبَة) 13976 - Uricémie (crise d')
سبقت الملاحظة على هذه الكلمة[3] . وأرجح اليُوريسْمِيَة

١٣٩٨٠ ـ تَبَوْلُن الْعَرَق 13980 - Uridrose
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[4] والافضل تَعَرق بَوْلي ، لأن ما يخالط العرق في هذه الحال البولة وحمض البَوْل ، ومنه ظهور بلورات

---

١ ـ الصفحة(٦٣٣) من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة
٢ ـ الصفحة(٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة
٣ ـ الصفحة(٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة
٤ ـ الصفحة(٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

الأخير على الجلد[١]

١٣٩٨٢ ـ مِبْوَلَة 13982 - Urinal

وأرجح مَبْوَلَة والقارورة أو قارورة البول كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

١٣٩٨٥ ـ البَول (سَيَلان) 13985 - urine (écoulement d')

والصحيح التبول ، جَرَيان البَوْل ، اندِفاع البَوْل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

١٣٩٨٦ ـ بَوْلٌ وافِر 13986 - urine abondante

وأرجح تَبَوّل غَزير كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٤]

١٣٩٩١ ـ بَوْلِي 13991 - Urineux, euse

وشبيه البَوْل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣٩٩٤ ـ صَفْراوِينُ البَوْل 13994 - Urobiline

١٣٩٩٥ ـ بِيلَةُ صَفْراوِين البَوْل 13995 - Urobilinurie

وأفضل يُورُوبيلين في اللفظة الاولى وبِيلَة يوروبيلينيَّة في الثانية

١٣٩٩٦ ـ مَبْحَثُ البَوْل 13996 - Urologie

وأفضل مَبحَثُ جهاز البَوْل ، البَوْلِيَّات

١٣٩٩٧ ـ إفرازُ البَوْل 13997 - Uropoiese

---

١ ـ لفظة (urhidrosis) في معجم درلند الطبي

٢ ـ (urinal, urine bottle)

٣ ـ (passing of urine, micturition, flow of urine)

٤ ـ (abundant flow of urine)

٥ ـ (urinous, urinose, urine-like)

والصحيح تكوّن البَوْل على غرار ما تقدم في ترجمة (uréopoïèse)تكّون البولة ، وتخصيص إفراز البول ترجمة لِ (sécrétion de l'urine)

١٤٠٠١ ـ مُقَرِّص ، شارٍ — 14001 - Urticant, ante

وأفضل مُثير أو مُحدث للشَرى ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٤٠٠٢ ـ استعمال ، اصْطِناع ، اسْتِخْدام اعتمال (تطبيق) — 14002 - Usage, utilisation, emploi, application

وأفضل اسْتِعْمال ، اسْتِخْدام ، تَطْبيق

١٤٠٠٣ ـ مُسْتَعمل ، خَلَق ، انظر حَطِم — 14003 - Usé, ée, v. décrépit

وأفضل بالٍ ، رثٌ ، خلَق (بفتح اللام) ، مُستعمل

١٤٠٠٤ ـ ائتِكال ، إهْتِراء — 14004 - Usure

سبق للجنة أن ترجمت (érosion) بائتكال (اللفظة ٥١٥١) وأرجح ترجمة اللفظة بدثور وبلى[2]

١٤٠٠٦ ـ (٢) شفاهُ عُنق الرَّحِم ، فِنْطيسَةُ القَنُومَة — 14006 - (2)lèvres du col utérin museau de tanche

وأفضل شِفاهُ عُنق الرَّحِم ، وشِفاه فوهة الرَّحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[3]

---

١ ـ (provoking urticaria, urticant)

٢ ـ وهي تقابل ما اصطلح عليه في الانكليزية لـ (wear and tear) وكما جاء في الترجمةالانكليزية من المعجم الاصلي .

في لسان العرب : الدثُور الدُّرُوس وقد دَثَر الرسم وتداثر ودثر الشئ يدثر دثور والدثر قدم ودرس

٣ ـ (lips of os uteri)

(٥) فُوْهَةُ العُنُق السُّفليّة (5) orifice inférieur du col

والفوهة الخارجية والظاهرة للرَّحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[١]

(٦) فُوْهَة جِسْم الرَّحِم السُّفْليّة (6) orifice inférieur du corps de l'utérus

والفُوْهَة الباطنة أو الدّاخليّة للرحم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

(٧) جُزْءٌ فَوْقَ المَهْبِل (7) portion sus - vaginale

وجُزْء العُنُق (عُنُق الرَّحم) فَوْقَ المَهْبِل . كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]

(٨) جزءٌ مَهْبِلي (8) portion vaginale ou intra vaginale

أو داخلُ المَهْبِل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٤]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٠٠٧ ـ رَحِمٌ مُقَوَّسَة ، قَوْسِيَّة ، 14007 - utérus arqué, forme bicorne de l'utérus

رَحِمٌ ذاتُ قَرْنَيْنْ

وأفضل رَحِمٌ قَوْسِيَّـة . الشكل ذو القَرْنَيْن من الرحم أو الرحم ذات القَرْنَيْن

(١) رَحِمٌ مُحَجَّزة (1) utérus cloisonné

وأفضل رَحِمٌ ذات حاجز أو مُحَوْجَزَة أو ذات مَسْكَنَيْن كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٥]

---

١ - (external orifice of the uterus)

٢ - (internal orifice of the uterus)

٣ - (supravaginal part of the cervix)

٤ - (intramural, infravaginal part of the cervix)

٥ - (uterus septus; u. bilocularis)

(٢) رَحِمٌ مضاعَفَة (2) utérus double
وأفضل مُزْدَوجَة

(٣) رَحِمٌ طِفْلِيّة ، رَحِمٌ طِفْلٍ (3) utérus infantile
وأفضل رَحِم طِفْلية ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في الشرح : وهي رحم مَخْروطيّة العُنُق طويلته صغيرة الجسم

(٤) رَحِمٌ وَحيدةُ القَرْن (4) utérus unicornis
والصحيح رَحِم وَحيدَةُالقَرْنة وكما اقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في الشرح : فيه تنمو إحدى قُرنتي الرَّحم ولا تَنْمو الأُخرى

١٤٠٠٨ ـ قابِلُ الإسْتِعْمال ، يُسْتَعْمَل 14008 - Utilisable
وأفضل صَالِحٌ للاسْتِعْمال ، مُفيد ونافِع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[1]

١٤٠٠٩ ـ اِسْتِخْدامُ القِمامات البَيْتِيّة 14009 - utilisation des ordures ménagères
وأفضل الانْتِفاع بِقُمامة (بضم القاف لابكسرها) البَيْت ، والتَّخلُّص من العَوادِم كما جاء في الترجمة اللانكليزية من المعجم الاصلي[2]

١٤٠١٠ ـ قُرَيْبي حُوَيْصلي 14010 - Utriculaire

١٤٠١١ ـ قُرَيْبة (الاذن الباطِنَة) 14011 - Utricule (oreille interne)
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عُيَيْبَة وأرجح قُرَيْبَة

١٤٠١٢ ـ قُرَيْبَة مَوْثِيَّة 14012 - utricule prostatique
وأفضل قُرَيْبة بُرُوسْتاتية[3]

١٤٠١٣ ـ إلْتِهاب العِنَبَة 14013 - Uvéite

---

١ ـ (useful)

٢ ـ (disposal of refuse)

٣ ـ الصفحة (٢٩٧) من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة

وأفضل إلتهاب العِنَبيّة كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً[١]

١٤٠١٤ ـ لُهاةُ دُودةِ المُخَيْخ — 14014 - Uvula du vermis

وأفضل لَهاة الدُودة أو لَهاة المُخَيْخ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

- V -

١٤٠١٦ ـ (٣) لقاحٌ ضِدُّ الشُّهاقِ — 14016 - (3) v. anticoquelucheux

(السُّعال الدِّيكي)

وأفضل لَقاح ضِدّ السُّعال الديكي[٣]

١٤٠١٩ ـ لَقاح (ع . ك . غ) — 14019 - Vaccin B.C.G.

(عُصَيَّات كَلْمت غرَن المُصَفْرَنة) (bacille bilie Calmette-Guérin)

وأفضل لقاح ب . ك . ج .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٠٢١ ـ لَقاحٌ مُتعدِّد القِيَم — ١414021 - vaccin polyvaleut

وأفضل لقاح متعدد التَّكافؤ

١٤٠٢٨ ـ تَلْقيحٌ بالإمرار ، تَلْقيحٌ من حَيَوانٍ لآخر ، إمرار الحُمَة الحَيَواني — 14028 - vaccinaion par passage; inoculation d'un animal à l'autre, passage animal d'un virus

وأفضل تلقيح بعد نقل الحُمَة إلى حَيَوان

١٤٠٣٢ ـ جُدَيْري نَظير الجُدَري ، جُدَري كاذِب — 14032 - Vaccinelle, vaccinoide; fausse vaccine

---

١ ـ كما أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً ترجمة(uveitis) بالالتهاب العنبي وجاء في الشرح : التهاب في المشيمة والجسم الهُدْبي والحدقة في العين

٢ ـ (uvula vernics, uvula cerebelli)

٣ ـ الصفحة (٥٩٢) من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

وأفضل لُقَيْحي ، نظير اللّقاح أو لَقحاني ، لَقاح كاذب

١٤٠٣٦ ـ رِيشةُ تَلْقيح — 14036 - Vaccinostyle

،وقَلَم التَلْقيح ترجيحاً

١٤٠٣٧ ـ استِلْقاح (مُداواةٌ باللُّقاح) — 14037 - Vaccinothérapie

وأفضل مُداواة بالتَلْقيح .

١٤٠٤٤ ـ مَهْبِلي — 14044 - Vaginal,ale

وغُمْدي ايضاً

١٤٠٤٥ ـ إلْتِهاب القَميص الغِلافي — 14045 - Vaginalite

وأفضل التهاب غِمْد الخِصْيَة

١٤٠٤٦ ـ تَشَنُّج المَهْبِل ، أَلَم المَهْبِل — 14046 - Vaginisme, vagodynie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : العَقد بعد أن عَدل عن تَشَنُّج المَهْبِل اللفظة المُقَرَّرة سابقاً . وجاء في الشرح : تَقَلُّص مُؤْلِم في عضلات المَهْبِل يحدث في أثناء الجماع فيَعُوقه . ولم أطَّلِع في أي كتاب طبي قديم على استِعمال هذه اللفظة . وأرجح تَشَنُّج المَهْبِل ، وَجَعُ المَهْبِل[١]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٠٤٧ ـ إلتِهاب المَهْبِل الحُبَيْبي السّاري (بَيْطرة) — 14047 - Vaginite granuleuse contagieuse (vét.)

والْتِهابُ المَهْبِل الحُوَيْصلي في البَقَر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢]

---

١ ـ في لسان العرب وفي تاج العروس : العقد تثبت ظبية اللعوة بيسرة قضيب الثغر ، والثغر كلب الصيد ، واللعوة الانثى وظبيتها حياوها وتعاقدت الكلاب تعظلت

(vesicular vaginitis in cows)

١٤٠٥١ ـ شالُّ المُبْهَم — 14051 - Vagolytique

وأفضل مُعيق المُبْهَم

١٤٠٥٨ ـ عِرْق — 14058 - Vaisseau

ووعاء أيضاً

(٤)طَبَقة ظَاهِرة ، غِمْد (4) tunique externe, mebrane adventice

وأفضل الغِمْد الخارجي أو الظاهر ، الغشاء البرّاني

١٤٠٥٩ ـ عُرُوقٌ لَنْفاوِيَّة — 14059 - Vaisseaux lymphatiques

وأفضل عُرُوقٌ لَمْفيَّة أو لَنْفيَّة[1]

١٤٠٦٣ ـ قِيمَة التَّعادُل ، قُوَّة التَّكافُؤ — 14063 - Valence

وأرجح قِيمَة التَّكافُؤ ، وسبق للجنة أن ترجمت (equivalence)

بتساوي القيمة تعادل القيمة (اللفظة ٥١٥٣)[2]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٠٦٦ ـ قَابِضَة — 14066 - Valet

(على رَفّ مِجْهَر) (sur la platine dun microscope)

وأفضل ماسِكة ، وسبق للجنة أن ترجمت(fléchisseur) بقابضة

(اللفظة ٨٨١١)

١٤٠٦٨ ـ قِيمَةٌ حَرِّية — 14068 - Valeur calorique

وأرجح قِيمَة حَرارِيَّة ونِسْبَة إلى الحَرارَة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[3]

١٤٠٦٩ ـ قِيمَةٌ كُرَيْوِيَّة أو يَحْمُورِيَّة — 14069 - Valeur globulaire

---

١ ـ الصفحة (٤٩٩) من المجلد الخامس والاربعين من هذه المجلة

٢ ـ الصفحة (٥٦٥) من المجلد الأربعين من هذه المجلة

٣ ـ (caloric value, caloric rate)

وأرجح القيمة الكَرْيويّة أو نسبة الهُموغلوبين أو خضاب الدم[1]

١٤٠٧٣ ـ قيمةٌ تامّةٌ ، كاملة 14073 - Valeur totale

وأفضل القيمة الكُلّيّة أو مَجْموعُ القيمة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

١٤٠٧٤ ـ فَحَجٌ (إنْحرافٌ إلى الوَحْشيّ) 14074 - Valgus, a, um, devié en dehors

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة(Talipes Valgus)بالحَنَف الصَّدفي وجاء في الشرح : تَشوّه في القَدم فيه ينقلب الأخمص للوَحْشية بالنسبة للخط الوسطي للساق . وفيه يمشي المصاب على الحَرْف الأنسي للقدم[3]

وأفضل رَوَح[4]

---

١ - الصفحة(٨٢) من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

٢ - total (aggregate) value

٣ - الرَّوَح إنْقلاب القَدم على وَحْشيّها . وقيل هو انبساط في القدم ورَجُل أرْوَحٌ وقد رَوِحَت قدمه رَوَحاً وهي رَوْحاء .

٤ - في لسان العرب : الحَنَف في القَدَمَيْن : إقْبالُ كلّ وَاحِدَة مِنْهما على الأُخرى بإبْهامها . وكذلك هُوَ في الحافر في اليَد والرِّجل . وقيل : هُوَ مَيْلُ كلّ واحِدة من الإبهامَيْن على صاحِبَتها حتى يرى شَخْص أصْلها خارجاً . وقيل هو انقلابُ القَدَم حتى يصير بَطْنُها ظَهْرها . وقيل مَيْل في صَدْر القَدَم .

الصَدَف : عوَج في اليَدين . وقيل : مَيْل في الحافر إلى الجانب الوَحْشي . وقيل : هو أن يَميل خُفُّ البَعير منَ اليَد أو الرجْل الى الجانب الوَحْشي . وقيل الصَدَف مَيْل في القَدَم . قال الأصمعي لاأدري أعَنْ يَمين أو شِمال الخ . . .

الفَحَج : تَباعد ما بَيْن أوساط السَّاقَيْن في الانْسان والدَّابّة ، وقيل تَباعُدُ ما بَيْن الرِّجْلَيْن والنّعْت أفْحَج والأنْثى فَحْجاء .

١٤٠٧٥ - حُلَيْمَاتٌ كَأسِيَّةُ الشَّكْلِ — 14075 - Vallum (des papilles caliciformes)

والصحيح : حَزُّ الحُلَيْمات الكَأسِيَّة الشكل ، أو الحَزّ الدائري حَوْلَ الحُلَيْمات الكَأسِيَّة الشكل[١] او حاجز الحُلَيْمات الكَأسِيَّة الشكل (في اللِّسان) .

١٤٠٧٦ - مِصْراعيّ — 14076 - Valvulaire

وأرجح مِصْراعي ، صِمامي

١٤٠٧٨ - مِصْراع تاجي ، مِصْراع ذو شُرْفَتَيْن — 14078 - valvule mitrale, valvule bicuspide

وأفضل صِمام تاجي أو إكْليلي ، صِمام ذُو شُرْفَتَيْن

١٤٠٨٠ - مِصْراع هِلالي ، سِينيّ ، شُرْياني (في الوَتين وفي الشِّرْيان الرِّئَوي) — 14080 - valvule semilunaire, sigmoide, valvule artérielle (de l'aorte et de l'artère pulmonaire)

وأفضل صِمام شُرْياني (في الأَبْهَر وفي الشِّرْيان الرِّئَوي) في اللفظة الثانية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤٠٨١ - مِصْراعُ تارِنْ ، قِناعُ النُّخاع الخَلْفي — 14081 - valvule de Tarin; voile médullaire postérieur

وأفضل شِراعُ النُّخاع الخَلْفي في اللفظة الثانية

١٤٠٨٢ - مِصْراعٌ مُثَلَّثُ الشُّرَف — 14082 - valvule tricuspide

صِمام مُثَلَّثُ الشُّرَف ، مُثَلَّثِي الشُّرَف[٢]

---

١ - لفظ (vallum) في معجم فلاماريون الطبي (Dictionnaire de médecine Flammarion)

في لسان العرب : الحَزُّ الفَرْض في الشَّيْ ، الواحدة حَزَّة ، وقد حَزَزْت العُود أحُزُّه حَزّاً ، والحَزُّ : فرض في العُود ، والمِسْواك والعَظم غيرُ طائل

٢ - (transverse folds of the intestine)

للبحث صلة

إستدراك النقصان
في مَقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١٠ -

٤٧ - داء شلاتر

ف maladie de Schlatter

انظر داء أُسغود (رقم - ٤ -)

٤٨ - داء شِلْدر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ف maladie de Schilder

ز Schilder's disease; progressive subcortical encephalopathy

يرادف الفرنسية :

١) تصلب دماغي مركزي فصي — 1) sclérose cérébrale centrolobaire

٢) التهاب الدماغ الخبيث المنتشر — 2) encéphalite pernicieuse diffuse

٣) التهاب الدماغ حول المحور المنتشر — 3) encéphalite periaxiale diffuse

٤٩ - داء شَمْبَرغ

ف maladie de Schamberg

ز Schamberg 's disease

يرادف الفرنسية :

مرض جلدي صباغي مترقٍ — dermatose pigmentaire progressive

٥٠ ـ داء شُونلين

ف — maladie de Schœnlein

ز — Schœnleins' disease; purpura rheumatica; peliosis rheumatica

يرادف الفرنسية :

١) قرمزية غشية نظيرة الرثية — 1) purpurea exanthématique rhumatoïde

٢) قرمزية رثية نخاعية — 2) purpurea rhumatismale myélopathique

٣) كُلاح رثي — 3) peliose rhumatismale

٥١ ـ داء غرافس

ف — maladie de Graves

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

انظر داء بزدوف (رقم ـ ٢٩)

٥٢ ـ داء غليسون

ف — maladie de Glisson

ز — rachitis; rickets

يرادف الفرنسية :

١) خَرَع — 1) rachitisme

٢) تعقّد المفاصل — 2) nouure des articulations

٥٣ ـ داء ڤاكز

ف — maladie de Vaquez

يرادف الفرنسية :

١) إحمرار الدم	1) erythrémie
٢) ازدياد الكريراوات	2) polycythémie

٥٤ ـ داء فريدريخ

ف maladie de Friedreich

ز Friedreich's disease; Friedreich's or hereditary ataxia

يرادف الفرنسية :

سُهام وراثي tabès héréditaire

٥٥ ـ داء فوشار

ف maladie de Fouchard

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر داء ريغ (رقم ٤٠)

٥٦ ـ داء فون إكونومو

ف maladie de von Economo

ز epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleeping sickness

يرادف الفرنسية :

١) التهاب الدماغ الوبائي أو السبخي	1) encephalite épidémique ou
٢) التهاب المحور العصبي الوبائي	2) nervaxite épidémique
٣) داء كروشه	3) maladie de Cruchet

٥٧ ـ داء فيلاتوف ـ دوكس

ف maladie de Filatow-Dukes

ز fourth, Dukes', Filatow's disease; parascarlatina

يرادف الفرنسية :

١) الداء الرابع 1) quatrième maladie

٢) حميراء قرمزية الشكل 2) rubéole scarlatiniforme

٥٨ ـ داء القديس روكس

ف mal de St Roch

ز chalicosis; pneumoconioniosis of the stonecutters; stonecutters lung

يرادف الفرنسية :

١) داء الرئة الصوّاني 1) cailloute

٢) تصوّن الرئة 2) chaliose

٣) سل النحاتين 3) phtisie des tailleurs de piérre

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

٥٩ ـ داء كَداني

ف Kedani

ز Japanese river fever; scrub; thyphus; akamushi; tsugamushi disease

يرادف الفرنسية :

١) حمّى نهرية يابانية 1) fièvre fluviale japonaise

٢) حمى الأنْهُر 2) fièvre des rivières

٣) حمى الأدغال المَشية 3) tyhus de la brousse

٦٠ ـ داء كروشه

ف maladie de Cruchet

انظر داء إكونومو (رقم ـ ٥٦)

٦١ ـ داء كرُون

ف maladie de Crohn

ز Crohn's disease; regional, terminal ileitis; regional, segmental ileitis; chronic cicatrizing enteritis

يرادف الفرنسية :

١) التهاب المعي الخلالي المتقرح المزمن أو الفلغموني
1) entérite interstitielle ulcéreuse, chronique ou phlegmonneuse

٢) التهاب اللفائفي الناحي أو النهائي
2) iléite regionale ou terminale

٦٢ ـ داء كرُوفلْيه

ف maladie de Cruveilhier

ز Cruveilhier's disease; gastric, round, simple ulcer

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) قرحة معدية
1)ulcère gastrique

٢) قرحة المعدة البسيطة
2) ulcère simple de l'testomac

٣) قرحة مدوَّرة
3) ulcère rond

٦٣ ـ داء كرْيون

ف maladie de Carrion

ز verruga peruviana; oroya fever; peruvian wart

يرادف الفرنسية :

١) داء الثآليل
1) verruga

٢) حمى اورويا
2) fièvre de la Oroya

٣) داء العلّيق النزفي
3) pian hémorragique

٤) دمّل آمبوان | 4) bouton d' Amboine

٦٤ - داء كستلاني

ف | maladie de Castellani

ز | Castellani' s disease; spirochetal hemorragic bronchitis

يرادف الفرنسية :

١) داء الملتويات القصبي الرئوي | 1) spirochétose broncho-pulmonaire

٢) ذات القصبات المدْمِية | 2) bronchite sanglante

٣) داء الملتويات القصبي | 3) broncho-spirochétose

٦٥ - داء كُسْمُول

ف | maladie de Kussmaul

ز | Kussmaul's disease; periarteritis nodosa; arteritis nodosa

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرادف الفرنسية :

١) التهاب شريان عقد | 1) artérite noueuse

٢) التهاب حول الشريان | 2) périartérite

٣) التهاب شرايين عديدة عقد | 3) polyartérite noueuse

٦٦ - داء كُشينْغ

ف | maladie de Cushing

ز | Cushing's desease; pituitary basophilism; basophiladenoma of the pituitary gland

يرادف الفرنسية :

ورم غُدي أساسي نخامي | adénome basophile hypophysaire

٦٧ ـ داء كُوِ ينْكَه

ف maladie de Quincke

ز Quincke's disecase or edema; giant urticaria

يرادف الفرنسية :

١) خَزَب كوينكه — 1) œdème de Qiuncke

٢) خزب رثي عائد — 2) œdème rhumatismal à répétition

٣) خزب وعائي عصبي جلدي أو مخاطي — 3) angioneurose cutanée ou muqueuse

٤) خزب حاد اشتدادي وراثي — 4) œdème aigu, paroxystique héréditaire

٥) خزب حاد محدود — 5) œdème aigu circonscrit

٦) شرى جَبّار — 6) urticaire géante

٦٨ ـ داء لانْلونْغ

ف maladie de Lannelongue

انظر داء أُسفود (رقم ـ ٤)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٩ ـ داء لِتْل

ف maladie de Little

ز Little's disease; cerebral diplegia

يرادف الفرنسية :

صَمَل الأطراف التشنجي الخلقي — rigidité spasmodique congénitale des membres

٧٠ ـ داء لَنْدري

ف maladie de Landry

ز Landry's paralysis; acute ascending spinal paralysis

يرادف الفرنسية :

شلل صاعد حاد paralysie ascendante aiguë

٧١ ـ داء لوبْستين

ف maladie de Lobstein

انظر داء دورانت (رقم ـ ٣٤)

٧٢ ـ داء ليغ كالفه

ف maladie de Legg-Calvé

انظر داء برث (رقم ـ ١٢)

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

٧٣ ـ داء ميلياق
(أو تناذر ميلياق الثالوثي)

ف maladie ou trisyndrome de Milian

ز Milian's syndrom or erythema

يرادف الفرنسية :

١) داء دوري ثلاثي الأعراض 1) maladie cyclique trisymptomatique

٢) حمامى اليوم التاسع 2) érythème du neuvième jour

٧٤ ـ داء (أو مرض) نيكولا ـ فاور

ف maladie de Nicolas- Favre

ز disease of Nicolas-Favre; veneral lymphogranulome; paradentitis nostrar; tropical ulcer; fifth veneral dicease; Frei's disease

يرادف الفرنسية :

١) داء لمفاوي محبب إربي تحت الحاد — 1) lymphogranulomatose inguinale subaiguë

٢) دُبيلة اقليمية — 2) boubon climatique ou climatérique ou poradénique

٧٥ ـ داء هِرشْـبرونغ

ف — maladie de Hirschsprung

ز — Hirschsprung's disease; megacolon

يرادف الفرنسية :

كولون عرطل (توسّع الكولون) — megacôlon

٧٦ ـ داء هِرَقلي

ف — maladie heracléenne

ARCHIVE

انظر داء بن ـ جبل (رقم ـ ٤٣)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٧ ـ داء هوتينل

ف — maladie de Hutinel

ز — chronic hyperplastic hepatitis; prosted, icing liver

يرادف الفرنسية :

١) كبد جليدية — 1) foie glacé

٢) كبد مُخَشْفَة — 2) foie confit

٣) التهاب حول الكبد المزمن الفائق التهيكل — 3) périhépatite chronique hyperplastique

٧٨ ـ داء هودكين

maladie de Hodgkin

انظر داء استرنبرغ (الرقم - ٣)

٧٩ - داء هَيْن - مَدين

ف maladie de Heine-medin

ز Heine-Medin disease; acute atrophic infantil spinal paralysis; acute anterior poliomyelitis; epidemic infantil paralysis

يرادف الفرنسية :

١) شلل شوكي طفلي 1) paralysie spinale infantile

٢) التهاب محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد في الطفولة

2) poliomyélite antérieure aiguë de l'enfance

٨٠ - داء والدن ستروم

ف malaie de Waldenström

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر داء برت (رقم - ١٢)

٨١ - داء وَيْل

ف maladie de Weil

ز Weil's- Fiedlers' disease; icterogenic spiroehetosis; epidemic catarrhal jaundice; mediteranean yellow- fever; acute febrile jaundice

يرادف الفرنسية :

١) داء الملتويات اليرقاني النزفي 1) spiroohétose ictéro hémorragique

٢) يرقان خمجي 2) ictère infectieux

٨٢ ـ داء وَبَر ـ كريستيان

ف maladie de Weber-Christian

ز Weber-Christian disease; nodular panniculitis (non suppurative)

يرادف الفرنسية :

التهاب اللُّحْمة الحَمَيُّ العُجْري الناكس غير المتقيّح

panniculite fébrile nodulaire récidivante non suppurée

٨٣ ـ داء وَرْلوف

ف maladie de Werlhoff

ز Werlhoff s disease; thrombopenic purpura; purpura hemorrbagica

يرادف الفرنسية :

قرمزية نزقية purpura hémorragique

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨٤ ـ داء وِلْسَن

ف maladie de Wilson

ز Wllsons' disease ;progressive lenticular degeneration; hepatolenticular disease; familiale hepatitis

يرادف الفرنسية :

١) التهاب الكبد الأسري الفتوي مع حوول مترقٍ في الجسم المخطط (لرْميت)

1) hépatite familiale juvénile avec dégénérescence progressive du corps strıé(Lhermite)

٢) حُوول عَدَسي 2)dégénérescence lenticulaire

٨٥ ـ داء وِنْكل

ف maladie de Winkel

ز Winkel's disease; melasicterus infectious icterus of new-born; black jaundice

يرادف الفرنسية :

١) يرقان الوليد الخمجي 1) ictère infectieux du nouveau-né

٢) يرقان اسود 2) ictère noir

٣) اسوداد الدم 3) mélanémie

٤) أمراض موصوفة بـ (ذات)

١ ـ ذات الأوعية اللنفاوية

ف lymphangite

ز lymphangitis

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ ذات البلعوم

ف pharyngite

ز pharyngitis

٣ ـ ذات الجنب

ف pleurésie

ز pleurisy

يرادفها : بِرْسام

ف pleurite

ز pleuritis

٤ ـ ذات الجنب والتأمور

ف pleuropéricardite

ز pleuropericarditis

٥ ـ ذات جنب تيفية

ف pleurotyphus

ز pleurotyphoid

يرادف الفرنسية :

حمى جنبية تيفية fièvre pleurotyphoide

٦ ـ ذات جنب جافة

ف pleurésie sèche

ز dry pleurisy

٧ ـ ذات الجنب والرئة

ف pleuro-pneumonie

ز pleuro-pneumonia

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ ـ ذات جنب قيحية

ف pleurésie purulente

ز purulent pleurisy

يرادفها : دُبال

ف empyème

ز empyema (of the chest)

٩ ـ ذات الجنب الكيلوسية

ف pleurésie chyleuse

ز chylous pleurisy

يرادفها : تكيس الصدر

ف ، ز chylothorax

١٠ ـ ذات جنب مصلية ليفينية

ف pleurésie sérofibrineuse

ز serofibrinous, exudative, wet pleurisy

١١ ـ ذات الخصية (التهاب الخصية)

ف orchite

ز orchitis

١٢ ـ ذات الرئة (التهاب الرئة)

ف pneumonie

ز pneumonia

١٣ ـ ذات رئة (ابتدائية) غير راموزية

ف pneumonie (primitive) atypique

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ز primary atypical pneumonia

يرادفها : ذات رئة بحُمّة

ف pneumonie à virus

ز acute pneumonitis; virus pneumonia;
acute influenzal or intestinal pneumonia

١٤ ـ ذات الرئة الازدرادية أو المصّية

ف pneumonie de déglutition ou par aspiration

ز deglutition, aspiration pneumonia

١٥ ـ ذات رئة تيفيه

ف ، ز pneumotyphus

يرادفها : حمى تيفية رئوية

ف fièvre pneumo-typhoïdale

١٦ ـ ذات الرئة الجنبية

ف pneumonie caséeuse

ز caseous or cheesy pneumonia

يرادفها : سُحاف رئوي حاد

ف phtisie aiguë pneumonique

١٧ ـ ذات رئة بحُمَة

(انظر رقم ـ ١٣)

١٨ ـ ذات الرئة الرضّية

ف pneumonie contusive

ز contusion pneumonia

١٩ ـ ذات رئة شاملة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ف pneumonie massive

ز massive pneumonia

٢٠ ـ ذات رئة شحمية

ف pneumonie graisseuse

ز lipoid pneumonia

يرادفها انشحام الرئة :

ف stéatose pulmonaire

٢١ ـ ذات رئة صريحة أو فصية أو ليفينية

ف pneumonie franche, lobaire ou fibrineuse

ز croupous, lobar, fibrinous pneumonia

٢٢ ـ ذات الرئة الصفراوية

ف pneumonie biliaire

ز bilious pneumonia

٢٣ ـ ذات الرئة المركزية

ف pneumonie centrale

ز central pneumonia

٢٤ ـ ذات رئة منتقلة

ف pneumonie migratoire ou migratrice

ز migratory, wandering pneumonia

٢٥ ـ ذات الرئة الهامشية

ف pneumonie marginale; apneumatosis

ز apneumatosis

يرادفها : أ) همود الرئة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ف atéléctasie

ز atelectasis

ب) حالة جنينية للرئة

ف état fœtal du poumon

٢٦ ـ ذات رتوج الجنب

ف pleurésie de culs-de-sac de la plèvre

ز pleurisy of the pleural sinus

٢٧ ـ ذات الشغاف البطيئة
الحمجية الخبيثة

ف endocardite lente, infectieuse maligne

ز endocarditis lenta

للبحث صلة

أبو القاسم القشيري

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

ولد عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد زين الاسلام أبو القاسم القشيري سنة ست وسبعين وثلاثمائة (٩٨٧م)[١] في أُستوا ، وهي كورة من نواحي نيسابور[٢] . أصله من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي . فهو قشيري الأب[٣] سُلمي الأم[٤] ، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين أستوا .

توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم الأليماني[٥] ، فقرأ الأدب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره .

ولما شب قصد نيسابور ليتعلم الحساب : ففي « وفيات الأعيان »[٦] : « وكانت له قرية مثقلة بالخراج بنواحي أستوا ، فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج . » ويقول الذهبي[٧] : « وكانت للقشيري ضيعة مثقلة بالخراج بأستوا ، فتعلم طرفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً » . ويكتفي ابن الجوزي بالقول[٨] : « وكان يهوى مخالطة أهل الدنيا » .

حضر نيسابور على هذا العزم ، واتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته ، فاستحسن كلامه وسلك طريق الإرادة ، أو كما يقول الذهبي : « فوقع في شبكته وقص أمله ، وطلب القبا فوجد العبا » . فأقبل عليه أبو علي ، وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته ، وأشار عليه بطلب العلم[٩] :

فخرج إلى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، وشرع في الفقه وعلق التعليقة . ثم اختلف بإشارته (الشيخ الدقاق) إلى الأستاذ أبي بكر بن فورك ، وكان المقدم في الأصول ، حتى حصّلها وبرع فيها وصار من أوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى والرسائل والكتب المخصصة للدفاع عن الأشعري وديونة خصومه والطاعنين فيه، وهي غير قليلة[١٢]، انما هي سلاح من سلاح المعركة العقائدية، ودليل على أن الصراع قد اشتد في العقد الرابع من القرن الخامس، وان لم يبلغ حد الاضطهاد والتنكيل الا في عشر الأربعينات، كما يقول عبد الغافر الفارسي.

فقد كان سلطان الوقت، كما يقول السبكي، طغرلبك (- ٤٥٥ / ١٠٦٣) أول ملوك السلاجقة[١٣]، وكان حنفياً سنياً. وكان وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري (- ٤٥٦) [١٤]« معتزلياً رافضياً .. وكان له مع ذلك تعصب عظيم. وانضم إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أبا سهل بن الموفق[١٥] . . . كان ممدحاً جواداً .. وكان مرموقاً بالوزارة، وداره مجمع العلماء .. وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعري ». فعظم ذلك على الكندري، وحسن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر، وأدخل في جملتهم الأشاعرة. وصار يقصدهم بالاهانة والأذى، والمنع من الوعظ والتدريس، وعزلهم عن خطابة الجامع، واستعان بطائفة من المعتزلة. واستطارت الفتنة فشملت خراسان والشام والحجاز والعراق. وسعى أبو سهل في دفع هذه الفتنة فخاب مسعاه. وصدر من السلطان أمر باعتقاله هو والرئيس الفراتي والقشيري والجويني ونفيهم.

أما أبو سهل فكان غائباً، وأحس الجويني بالأمر فاختفى ثم خرج عن طريق كرمان إلى الحجاز، وأما القشيري والفراتي فلما « قرئ الكتاب بنفيهم أغرى بهم العامة والأوباش، فأخذوا بالأستاذ القشيري والفراتي يجرونها ويستخفون بها، وحبسا بالقهندر ». وبقيا مسجونين أكثر من شهر. وبعد هرج وصدام بين جماعة أبي سهل ورجال متولي البلد وتوسط الناس، أخرجا من السجن. وقرروا جميعاً الخروج من البلد : أما أبو سهل فحبس بعد ذلك وصودر ثم فرج عنه وخرج إلى الحج، وأما أبو القاسم فترك البلاد إلى الغرب[١٦]. ففي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة يلتقي به الخطيب البغدادي في بغداد وفي هذه السنة على الأرجح حدث ما ذكره سبطه عبد الغافر من وروده على أمير المؤمنين القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ / ١٠٣٢ - ١٠٧٥) الذي « عقد له المجلس في منازله المختصة به، وكان ذلك بمحضر ومرأى منه، ووقع كلامه في مجلسه الموقع، وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه. وعاد إلى نيسابور وكان يختلف منها إلى طوس بأهله وبعض أولاده. حتى طلع صبح النوبة المباركة دولة السلطان ألب أرسلان في سنة

خمس وخمسين وأربعمائة »[١٧].

ويختم السبكي هذه المحنة بخاتمة سعيدة : كرامة للإمام القشيري . قال : « فممن حج الحافظ أبو بكر البيهقي والأستاذ أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين أبو المعالي الجويني وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة أربعمائة قاض . . هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة ، وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج : فمن عازم على المجاورة ، ومن محيّر في أمره لايدري أين يذهب . فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشَخَصَ في السماء زماناً وأطرق زماناً ، ثم قبض على لحيته وقال : يا أهل خراسان بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة ، وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي ... على ماشئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير أمر ... بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقي ... فذق ماتستحق من الوبال

فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه[١٨] . . » .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

هذا ، ولم أقف فيما وقفت عليه من تراجم للقشيري على مَنْ ذكر له هذه الكرامة قبل السبكي . والسبكي نفسه يورد في موضع آخر من كتابه[١٩] خبر « حجة الأربعمائة قاض » ، والاحترام الذي تركه في نفس أحد هؤلاء القضاة للقشيري اتفاق الجميع على أن يكون المتكلم فيهم ، وقد كانت الكرامة أولى بالتنويه ، لو أنها كانت .

ثم إن طغرلبك توفي في الثامن من رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأجلس الكندري في السلطنة ابن أخيه سليمان بن داود جغري بك تنفيذاً لوصية طغرلبك .فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمراء ، وكان الجيش ميالاً الى أخيه ألب أرسلان وخطب له في الجبل . فلما رأى الكندري انعكاس الحال أمر بالخطبة للسلطان ألب أرسلان وبعده لأخيه سليمان . فغير بعيد أن تكون حجة الأربعمائة قاض كانت في هذه السنة ، إذ الجو لم ينكشف بعد : فطغرلبك قد مات وألب أرسلان أصبح السلطان ووزيره نظام الملك ، ولكن الكندري مازال موجوداً ، فأراد المهاجرون من خراسان أن يتشاوروا فيما بينهم

فتداعوا الى الحج لأنه خير مايجمعهم ، وهناك فوضوا للقشيري أمرهم ، إذ قد يكون أقدرهم على فهم ماتنبئ عنه الأحداث مادام يتردد على خراسان بسبب من الخليفة . ولكن الكندري في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وأربعمائة لم يكن قد قتل . فالأمر بحبسه لم يصدر إلا في سنة ست وخمسين وأربعمائة ولم يقتل إلا في ذي الحجة من هذه السنة[٢٠] .

رسالة شكاية أهل السنة بحكاية مانالهم من المحنة[٢١]

رسالة القشيري هذه هي في الحقيقة بيان أهل السنة أو حزب السنة الموجه إلى الأمة الإسلامية . ففيها كل خصائص البيان الذي تصدره جماعة تؤلف بينها عقيدة واحدة تخاطب به الناس لتؤلف قلوبهم من حولها . وهو طراز قلّت أمثاله في الآداب العربية . قد تشبهها رسائل المأمون المشهورة[٢٢] لولا أنها رسائل صاحب الأمر وهو في عنفوان طغيانه يأمر فيها صاحب شرطته بمحنة الناس والتنكيل بالمخالفين . وأقرب شبهاً بها بيان الخليفة الناصر (٥٧٥ ـ ٦٢٢ / ١١٨٠ ـ ١٢٢٥) حول الفتوة ، لولا أنه منشور موجه إلى أحزاب الفتيان يحدد أحكام الفتوة العامة وآدابها لا إلى هداية الناس إلى عقيدة . وتكاد تكون من نوعها بعض رسائل الغزالي مثل « المنقذ من الضلال » وإن أخذ صورة الاعترافات ، وأقرب قربى منه رسالة « المستظهري » وما يشبهها .

فمن خصائص البيانات التي من هذا النوع[٢٣] أن لاتكون طويلة وأن تستوعب الأفكار الأساسية للعقيدة ، كي يطيق الناس قراءتها والإحاطة بأفكارها ، فتكتسب السيرورة بينهم وتترك الآثار المطلوبة في أنفسهم ، ورسالة القشيري لاتتجاوز الكراس الواحد .

ومن خصائصها أن تتبع في العرض الطريقة الجدلية ، إذ النفوس أكثر انجذاباً إلى المصارعة والجدل هو الصورة الفكرية واللفظية لها . ثم إن هدفها هدم العقائد المخالفة كما هو التبشير بالعقيدة المتخذة ديناً . ورسالة القشيري جدلية من التحميد في أولها : « الحمد لله . . الناصر لدينه بإيضاح الحق وتبيينه المبيد للإفك وأهله المجتث للباطل من أصله . . . » ، إلى التوكل في آخرها : « . وله الحمد على مايمضيه من أحكامه ويبرمه ويقضيه من أفعاله فيما يؤخره ويقدمه » .

ذلك من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فن خصائصها كشف ما في موقف الخصم من تناقض وتهافت ، وما فيه من استبداد وظلم إذا كان الخصم السلطان أو من في حكه .

ومنها إدحاض اتهامات الخصم وردها إليه حيث يمكن ، وعرض الأفكار الأساسية في أثنائه .

فالقشيري بعد الاستفتاح وصف رسالته بأنها « شكاية أهل السنة . . » يرفعها « الى العلماء الأعلام لجميع بلاد الإسلام » . وموضوع الشكاية مناظهر ببلاد نيسابور « من لعن إمام الدين . . الزكي الرضي أبي الحسن الأشعري . . »

وتفصيل القضية : أنه لما صدر الأمر من « الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله . . طغرلبك » بلعن المبتدعة « حرجت صدور أهل الزيغ . . فسولت لهم أنفسهم أمراً ، فسعوا إلى مجالس عالي السلطان . . ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة . . » ، فكان أن أدخله في جملة المبتدعة الذين هو الأمر بذمهم ولعنهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« ولما رفعنا إلى المجلس العالي . . هذه الظلامة . . وذكرنا أن هذه المقالات لم تسمع من ألسنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيءٌ في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ، كان الجواب : إنا إنما نوعز بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم تدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما نقول . . فقلنا : الأشعري الذي قال ماحكيتم ودان بما ذكرتم لم يخلقه الله بعد . . فلم تسمع لنا حجة . »

ويبدو أن القشيري سعى بعدها الى الوزير الكندري لعله يكون الوسيط والشفيع إلى السلطان (ففي الرسالة في هذا الموضع غموض) . وأظن الكتاب الذي بعث به إلى شيخ من أصحابه (ذكره ابن عساكر مثالاً على نثره الفني) يرجع إلى أيام مسعاه هذا . فقد جاء في آخر هذا الكتاب « . . إن وجد الشيخ في مجلس العميد فراغاً وللمنطق مساغاً طالعه بأن فلاناً إلى الباب متردد وبإقامة رسم الزيارة مستعد ، وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ولكنه يشكر تجمله بحضور الباب . . »[٢٤] .

ووصل القشيري أخيراً إلى مجلس العميد الوزير « . . فأول ماسألناه . . . : هل صح عنده عن الأشعري هذه المقالات التي تحكى ، فقال : لا ، وإني لأستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية وأمنع الناس عنها . ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتفينا . . كيف صرح بأنه لايعرف مذهب رجل على الحقيقة . . ثم يبدعه من غير تحقق لمقاله ؟ . »

وبعد أن كشف القشيري عوار موقف أولي الأمر وتناقضه وظلمه ، ألقى دفعة واحدة بعصاه : خلاصة لمذهب الأشعري : « وما نقموا من الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر خيره وشره . . وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وإرادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف طريق المعتزلة والمجسمة فيها » .

ولكي يبين مايؤدي إليه موقف الحكام من نتائج خطيرة ، أردف بقوله : « وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة وغير قول الأشعري قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة إلا قول المعتزلة ؟ وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ؟ وإذا لعن المعتزلي والأشعري في مسألة لايخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة ؟ معاشر المسلمين ، الغياث الغياث ، سعوا في إبطال الدين ورأوا هدم قواعد المسلمين ، وهيهات هيهات ! . . . » .

ولابد هنا من ملاحظة : إن القشيري لايعترف إلا بالمعتزلة والأشاعرة ، وهو حين يذكر الكرّامية في رسالته يذكرهم باستخفاف ، ويتحاشى الحنابلة ، مع أن هجومهم على الأشعري والأشاعرة لم يكن أقل قسوة ولا خطراً . فعبد الله الأنصاري الهروي (٣٩٦ ـ ٤٨١)[٢٥] ردّ الأشعريَّ في كتابه « ذم الكلام وأهله » ، وكان يلعن الإمام الأشعري ، وأتى نيسابور سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة في طريقه إلى الحج ، فأقام فيها مجالس الوعظ وحمل فيها كثيراً على الأشاعرة .

ولما بلغ بالخصم ، وهو السلطان ، هذا المبلغ انثنى إلى المسائل التي اتهم بها الأشعري

يفندها ، وهي خمس :

الأولى : أن الأشاعرة يقولون : إن محمداً ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته . وأصل هذه التهمة أن بعض الكرّامية ألزم بعض أصحاب الأشعري ، قال : إذا كان الميت عندكم لايحس ولايعلم ، وكان عندكم الإيمان المعرفة والتصديق ، وكان النبي قد مات ، فهو إذن غير مؤمن لأنه لايحس ولا يعلم ، ومن لايكون مؤمناً لايكون نبياً رسولاً . ولكن مايلزمه الخصم حين يقول : هذا على أصلكم ، لايلزم صاحب المذهب . فالأشاعرة يقولون : إن الميت لايحس ولا يعلم . ولكنهم يقولون : ان النبي حي في قبره ، لأن الله يقول : « ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، ويقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . » . فإذا كان الشهداء أحياء ورتبتهم الثالثة ، فالأنبياء أولى أن يكونوا أحياء وقد وردت كثير من الآثار المروية والأخبار الصحيحة بما يدل على هذه الجملة .

الثانية : أن مذهبه أن الله لايجازي المؤمنين المطيعين على إيمانهم وطاعتهم ، ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم . وهذه المسألة في الحقيقة شعبة من مسألة القدر . فحين قال المعتزلة بالتعديل والتجوير ، وهي أنه يجب على الله تعالى أن يثيب المطيعين ويعذب العاصين ، فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وعصيان العاصين علة في استحقاقهم عقابه ، قال الأشاعرة : إن الله لايجب عليه شيء ، إنه وعد المؤمنين الجنة وقوله صدق فلا محالة أنه يثيبهم ، وتوعد العصاة بالعقوبة ووعيده حق فلا بد أن يعذبهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب وليست عللاً ولاموجبات .

الثالثة : أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل . وهذا بهتان . فحد مايجوز أن يسمع عند الأشعري هو الموجود ، وكلام الله عنده قديم فكيف يقول : لايجوز أن يسمع ؟ وقد قال الله : وكلّم الله موسى تكليماً . وقول الأشعري ومذهبه أن الله أفرد موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان رسول . وإنما لايجوز هذا على أصول القدرية الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة وموسى يسمع كلامه ، والأشعري يقول : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة .

الرابعة : أن مذهبه أن القرآن ليس بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف عنده . إن الأشعري يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلماً ولايزال به قائماً ، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله ولا الحلول في الحال . والقرآن مكتوب في المصاحف على الحقيقة لا على المجاز ، ولا يقتضي كون الكلام مكتوباً على الحقيقة في الكتاب حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم . قال الله سبحانه : النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل . فالنبي ﷺ مكتوب على الحقيقة عندهم في التوراة والإنجيل . هذا مذهب الأشعرية ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القرآن . كالجبائي الذي يقول : إن القرآن يحل في جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها ، وهو حالٌ في حالة واحدة في ألف ألف مصحف .

الخامسة : أن الأشاعرة يقولون بتكفير العوام . وهذا الاتهام من تلبيسات الكرامية لتحريش العوام ومن لاتحصيل لهم . فالكرامية يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لايقول بذلك انسد عليه طريق التمييز بين المؤمن والكافر . أما أبو الحسن فيقول : الإيمان هو التصديق وهذا مذهب أبي حنيفة . والظن بعوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في أخباره ، وأنهم عارفون بالله مستدلون عليه بآياته ، وأما مايستكن في القلوب من اليقين والشك فالله أعلم به .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وينهي القشيري رسالته : أنه حين ابتدأت هذه الفتنة بنيسابور وانتشرت في الآفاق أخبارها ، « ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة توهم في بعض هذه المسائل أن لعل أبا الحسن . . قال ببعض هذه المقالات . . أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة . . ليضرب كل (من) أهل السنة إذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله . . . » .

وأرجح أن هذه الرسالة كتبت بعد ذلك النقاش العقيم في مجلس عميد الملك . وأنها هي وما لقيت من قبول واستجابة من المسلمين عامة وعلمائهم خاصة ، كانت الدافع إلى ما اتخذه السلطان من إجراءات عنيفة ضد القشيري وصحبه . فالسبكي يقول : « وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم بسببها ، وقام كل منهم بحسب

قوته . ودخلت بيهق فوقف عليها الحافظ البيهقي ولبى دعوتها وكتب رسالة إلى العميد . . ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما أدت القدرة إليه . .»[٣٦] .

خاتمة حياته .

واطمأنت حياة أبي القاسم في آخر عمره : في بلده وبين أولاده وأحفاده وتلاميذه الكثر ، وفي ظلال الوزير نظام الملك[٣٧] الذي « كان مجلسه ـ كما يقول ابن الأثير ـ عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخبر والصلاح » . ويروي ابن الأثير أيضاً : « وكان نظام الملك إذا دخل عليه الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو ، وإذا دخل أبو علي الفارَمَذي يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إن هذين وأمثالهما إذا دخلوا عليّ يقولون لي : أنت كذا وكذا ، يثنون علي بما ليس فيّ ، فيزيدني كلامهم عجباً وتيهاً ، وهذا الشيخ يذكر لي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتنكسر نفسي لذلك وأرجع عن كثير مما أنا فيه »[٣٨] . ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى .ولاكبير تثريب على أبي القاسم وأبي المعالي ، ولو صدقت رواية ابن الأثير ، لقد اكتويا بنار سلفه ، مما لم نعلمه عن الفارمذي ، فعرفا الفضل للخلف .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأياً ما كان الأمر ، ماذا يطلب من أبي القاسم وقد أخذ يزحف في العقد التاسع من العمر ، إلا أن يخلد إلى الحياة التي وصفها سبطه عبد الغافر على النحو التالي : « فبقي عشر سنين في آخر عمره مرفهاً محترماً مطاعاً معظماً . وأكثر صغوه في آخر أيامه ، التي شاهدناه فيها ، إلى أن يقرأ عليه كتبه والأحاديث المسموعة له وما يؤول إلى نصرة المذهب ، بلغ المنتمون إليه آلافاً ملؤوا بذكره وتصانيفه أطرافا »[٣٩] .

وفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة (١٠٧٣ م) توفي الإمام القشيري ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه أبي علي الدقاق . وموت الولي ، عند مؤرخي التصوف القدماء ، لابد أن تحيط به أحداث ورؤى وكرامات . ولكن الاحداث التي أحاطت بموت القشيري كانت ، والحق يقال ، متواضعة لايكاد يدهش لها الإنسان ، حتى إن ابن الجوزي نفسه قبل أعجبها .

فالقشيري في مرضه الأخير لم تفته ركعة واحدة قائماً . ولم يدخل ، بعد موته ، أحد من أولاده بيته ولامسّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً لـه وتعظيماً . « ومن عجيب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها ، وكانت قد أهديت إليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها ، فذكر أنها لم تعلف (امتنعت عن العلف) بعد وفاته وتلفت بعد أسبوع »[٣٠] . وقال أبو تراب المراغي : رأيته في النوم فقال : أنا في أطيب عيش وأكمل راحة[٣١] .

أولاده وأحفاده .

رزق أبو القاسم من زوجه فاطمة بنت شيخه أبي علي الدقاق (ـ ٤٨٠) ستة أولاد ذكور وبنتاً واحدة أمة الرحيم :

أبو سعد عبد الله (٤١٤ ـ ٤٧٧)[٣٢] ـ كان متصوفاً أصولياً نحوياً . سمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي . وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضي أبي الطيب وغيره . وكان والده يعامله معاملة الأقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة . ذكره عبد الغافر في تاريخه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أبو سعيد عبد الواحد (٤١٨ ـ ٤٩٤)[٣٣] ـ سمع الحديث من والده وأبي الحسن الطرازي وأبي سعد البصروي وأبي حسان محمد المزكي وابن باكويه والقاضي أبي الطيب والماوردي وخلق كثير بنيسابور والري وبغداد وهمذان . وروى عنه ولده هبة الرحمن وأبو طاهر السنجي وغيرهما . وصفه أبو سعد السمعاني قال : كان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وفوائده وضبط حركاته وسكناته وما جرى له في أحواله ، معنياً بحكايتها في مجالسه ومحاوراته ، حافظاً للقرآن العظيم تلاء له يتلوه راكباً وماشياً وقاعداً . صار في آخر عمره سيد عشيرته .

أبو المنصور عبد الرحمن (٤٢٦ ـ ٤٨٢)[٣٤] ـ كان جميل السيرة ورعاً عفيفاً فاضلاً محتاطاً لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الأوقات بالخلوة . سمع الكثير من والده ومن خلق . ورد بغداد مع والده وسمع من القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما . سمع بمرو وسرخس والري وهمذان . وبعد وفاة والدته حج للمرة الثانية وجاور بمكة وبها مات .

أبو النصر عبد الرحيم (ـ ٥١٤) ـ[٣٥] يقول عنه السبكي : إنه أكثر أولاد أبي القاسم علماً وأشهرهم اسماً . ويصفه عبد الغافر فيقول : « وهو أشبه أولاد أبيه به خلقاً . . رباه والده أحسن تربية ، وزقه العربية في صباه زقاً حتى برع فيها وكمل في النظم والنثر . . استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقناً من والده ، ورزق السرعة في الكتابة . . وحصل أنواعاً من العلوم الدقيقة والحساب . ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درسه وصحبته . . حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ، وجرد عليه الأصول . وكان الإمام يعتد به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصاية . . . »

خرج الى الحج ، فوصل بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم . وجرى له مع الحنابلة خصام لأنه تعصب للأشاعرة . وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة . وركب أحد أولاد نظام الملك فسكّنها . وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فسير إليه واستدعاه فأكرمه وجهزه إلى نيسابور .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وسمع أباه وأبا عثمان الصابوني وأبا الحسين الفارسي وأبا بكر البيهقي وغيرهم كثير بخراسان والعراق والحجاز . وحدث بالكثير ، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله الصفار وأبو الفتوح الطائي وغيرهما .

أبو الفتح عبيد الله (ـ ٥٢١) ـ[٣٦] كان فاضلاً كثير العبادة ، له مصنفات في الطريقة . سكن أسفرايين إلى حين وفاته . سمع الحديث من أبيه وعبد الغافر وغيرهما .

أبو المظفر عبد المنعم (٤٤٥ ـ ٥٣٢) ـ[٣٧] سمع أباه وأبا عثمان البحيري وأبا بكر البيهقي وغيرهم . وسافر بعد وفاة والده مع أخيه أبي نصر ، فسمع ببغداد ، وحج وسمع بمكة . وورد بغداد مراراً وحدث بها ، وروى عنه من أهلها الانماطي وغيره . وعاد إلى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة .

وأما أحفاده فاشتهر منهم .

أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩) ـ[٣٨] سبط أبي القاسم . كان إماماً في الحديث والعربية . تفقه على إمام الحرمين في المذهب والخلاف ،

ولازمه مدة أربع سنين . سمع الحديث على جده أبي القاسم وعلى جدته فاطمة وخاليه أبي سعد وأبي سعيد ووالده أبي عبد الله إسماعيل ووالدته أمة الرحيم وجماعة كبيرة . خرج إلى خوارزم وغزنة والهند . ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة بها . وصنف كتباً عديدة منها : « المفهم لشرح غريب صحيح مسلم » و « السياق لتاريخ نيسابور » و « مجمع الغرائب » في غريب الحديث .

أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد (٤٦٠ ـ ٥٤٦) ـ[٣٩] قال ابن السمعاني : خطيب نيسابور ومقدم القشيرية . أحضر على جده أبي القاسم ، وسمع أباه وعميه أبا منصور وأبا سعد وجدته فاطمة وطائفة . روى عنه السمعاني وابن عساكر وآخرون .

سنده الصوفي وشيوخه وشيوخ تأثر بهم وأثر فيهم .

قال القشيري في الرسالة : « كان الأستاذ أبو علي يقول : أخذت هذا الطريق عن النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين »

وترجم في رسالته ، بين من ترجم لهم من شيوخ الصوفية ، لشيوخ هذه السلسلة .

أبو علي الحسن بن علي الدقاق (ـ ٤٠٥) ـ[٤٠] أما شيخه أبو علي فلم يترجم له إلا أنه أكثر النقل عنه في الرسالة ، وكان يذكره دائماً بنعت الأستاذ والشهيد ، وكان شديد التوقير له :

يقول في الرسالة : [٤١]« لم أدخل على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً وكنت أغتسل قبله . وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاماً منه أن أدخل عليه . فإذا تجاسرت مرة ودخلت ، كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في إبرة مثلاً لعلي كنت لا أحس بها . . وكنت أفكر في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولاً إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لايتصور لي أن ذلك ممكن . . . »

قال عبد الغافر : « . . . أبو علي الدقاق لسان وقته وإمام عصره . نيسابوري الأصل . تعلم العربية وحصل علم الأصول ، وخرج إلى مرو وتفقه بها ، ودرس على الخضري ، وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الخضري ، وبرع فيه . ولما أستع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصر اباذي » ، قال ابن شهبة : وزاد عليه حالاً ومقالاً .

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي (السلمي) (ـ ٤١٢) ـ[٤٢] الأزدي الأب السلمي الأم ، فهو سبط أبي عمرو بن نجيد السلمي الصوفي الملامتي المشهور . سمع من الكثير ، منهم : أبو الحسن الدار قطني وأبو نصر السراج وأبو القاسم النصر اباذي وجده أبو عمرو . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو القاسم القشيري وأبو بكر البيهقي وغيرهم .

واتهم . يقول السبكي : « قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان : كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية . قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك محموداً صاحب حديث . (وفي تاريخ بغداد : . . صاحب حديث مجوداً) . قلت : قول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . . »

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويقول أيضاً : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : كان ، يعني السلمي ، وافر الجلالة . . وتصانيفه يقال إنها ألف جزء ، وله كتاب سماه حقائق التفسير ، وليته لم يصنفه فإنه تحريف وقرمطة . . قلت : لاينبغي له أن يصف بالجلالة من يدعي فيه التحريف والقرمطة ، وكتاب حقائق التفسير . . اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ » .

مؤلفاته في التصوف ، وسواه ، كثيرة طبع منها : طبقات الصوفية[٤٣] ورسالة الملامتية[٤٤] .

أبو سعيد بن أبي الخير فضل الله بن محمد الميهني (ـ ٤٤٠) ـ[٤٥] التقى القشيري كثيراً من متصوفة زمانه ، وترك اثنان منهم في نفسه احتراماً وتقديراً عظيمين :

الأول أبو سعيد بن أبي الخير الذي كان من أكبر الشخصيات الصوفية في عصره .

ويعد الرائد الأول لشعراء الصوفية من الفرس ، فقد كان أول من صاغ عقائده نظماً بالفارسية . اتخذ أبو سعيد في مطلع القرن الخامس نيسابور مركزاً لنشاطه . وعقد فيها المجالس زهاء ثلاثين عاماً . وكان يعقد مجلساً في زاوية القشيري مرة كل أسبوع . وكان أبو سعيد يصف القشيري بأنه أستاذ الأساتذة ، كما كان القشيري شديد الإعجاب به ، قال في حقه : « عندما رأينا الشيخ أبا سعيد لأول مرة لم نكن صوفية ولم نر صوفية ، ولو لم نره لقرأنا التصوف في الكتب » ولأبي القاسم حكايات مع أبي سعيد مذكورة في كتاب أسرار التوحيد[٤٦] .

أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني (ـ ٤٢٥)[٤٧] ـ وهو الثاني .

قال الهجويري : « كان من أجلة المشايخ وقدمائهم ، وممدوحاً في وقته من جميع أولياء الله . وقد قصد الشيخ أبو سعيد زيارته ، وكانت له معه محاورات لطيفة في كل فن . وحين هم بالعودة قال له : قد اخترتك لولاية عهدي . .

« وسمعت الأستاذ أبا القاسم القشيري رضي الله عنه يقول : عندما بلغت خرقان انتهت فصاحتي وزالت عبارتي من حشمة ذلك الشيخ ، حتى ظننت أنني عزلت عن ولايتي » .

أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي (ـ ٤٧٧) ـ[٤٨]وكان للقشيري مريدون كثر ، ولكن الذي « كان ملحوظاً من القشيري بعين العناية موفراً عليه منه طريق الهداية » هو أبو علي الفارمذي ـ كما يقول عبد الرؤوف المناوي .

قال عبد الغافر : « شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير . . دخل نيسابور وصحب القشيري ، وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن قال . وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد . . . » .

أساتذته .

وأعني بهم الشيوخ الذين درس عليهم القشيري الفقه والأصول دراسة علمية منتظمة :

أبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي (ـ ٤٢٠) ـ[٤٩] قال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن : « هو إمام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقيههم ومدرسهم ، وله الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الوصايا والأوقاف وما في معناه . . » . وذكره الخطيب البغدادي باسم أبي بكر محمد بن أحمد النيسابوري وقال : أنه قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم .

أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ـ ٤٠٦)[٥٠] ـ درس في العراق مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي وأبي عبد الله بن مجاهد تلميذي أبي الحسن الأشعري وكثر سماعه بالبصرة وبغداد . ولما ورد الري سعت به المبتدعة ، فالتمس أهل نيسابور أن ينتقل إلى مدينتهم ، وبني له فيها مدرسة ودار . « وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به » ـ كما يقول الحاكم أبو عبد الله . واتهمته الكرامية بأنه يقول بأن النبي ليس نبياً اليوم وأن رسالته انقطعت بموته ، فنقل ذلك على السلطان محمود ودعاه إلى غزنة ، وجرت له فيها مناظرات ، وفي طريق عودته سُمّ وتوفي ونقل جثمانه إلى نيسابور . قال عبد الغافر : بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني (ـ ٤١٨)[٥١] ـ درس في بغداد الأصول على أبي الحسن الباهلي ، وكان يقول « إنه في جنب الباهلي كقطرة في جنب البحر » .قال السبكي : « قال الحاكم أبو عبد الله : . . انصرف من العراق بعد المقام بها ، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل ، فاختار الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور ،وبني له المدرسة[٥٢] التي لم يبن بنيسابور قبلها مثلها ، ودرس فيها وحدث . . وله التصانيف الفائقة منها : كتاب الجامع (جامع الحُلِيّ) في أصول الدين والرد على الملحدين ، ومسائل الدور ، وتعليقة في أصول الفقه وغير ذلك . » وقال أبو إسحاق الفيروز اباذي : « . . وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور » . وقال عبد الغافر : « . . أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء ، لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة من العربية والفقه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة . وكان من

المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتحرج » . وذكر ابن عساكر : « حكى لي من أثق به أن الصاحب بن عباد . . قال . . . : ابن الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والأسفراييني نار تحرق » . ويعلق ابن عساكر على هذا القول بقوله : « وكأن روح القدس نفث في روعه حيث أخبر عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم » .

الشيوخ الذين سمع منهم .

قال الذهبي (مع ترجمة مختصرة جداً للشيخ المحدث ، من قبلي) : سمع الحديث من :

أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف[٥٣] - (- ٣٩٥ ، مسند خراسان وهو آخر من حدث عن أبي العباس السراج) .

وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني[٥٤] - (- ٤٠٠ ، راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة الحافظ . ثقة صالح) .

وأبي الحسن العلوي[٥٥] - (- ٤٠١ ، محمد بن الحسين بن داود ، سمع أبا حامد بن الشرقي ومحمد بن اسماعيل المروزي . كان سيداً نبيلاً صالحاً) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعبد الرحمن بن ابراهيم المزكي[٥٦] - (- ٣٩٧ ، أبو الحسن . من فقهاء نيسابور روى عن أبي العباس الأصم وأبي بكر القطان وغيرهما . قال الحاكم : كان من الصالحين العباد المكثرين من سماع الحديث) .

وعبد الله بن يوسف[٥٧] - (- ٤٠٩ ، أبو محمد الأصبهاني ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة روى عن ابن الأعرابي والقطان) .

وأبي بكر بن فورك (مرت ترجمته) :

وأبي نعيم أحمد بن محمد (لم أعثر على ترجمة له) .

وأبي بكر بن عبدوس المزكي (لم أعثر على ترجمة له) .

والسلمي (مرت ترجمته) .

وابن باكويه -[٥٨] (- ٤٢٨ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي ،

صاحب محمد بن خفيف، رحل وعني بالحديث، وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتها. قال أبو صالح المؤذن: نظرت في أجزائه فلم أجد عليها أثار السماع).

وقال الذهبي أيضاً: وحج مع الإمام أبي محمد الجويني والحافظ أبي بكر البيهقي وسمعوا ببغداذ والحجاز. قلت سمعوا من:

هلال الحفار -[٥٩](- ٤١٤، أبو الفتح هلال بن محمد، روى عن ابن عياش القطان وابن البختري، قال الخطيب: صدوق كتبنا عنه).

وأبي الحسين بن بشران -[٦٠] (- ٤١٥، علي بن محمد الأمويّ البغداديّ المعدل، سمع ابن البختري وطبقته، قال الخطيب: كان صدوقاً ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة. كتبنا عنه).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وزاد السبكي:

علي بن أحمد الأهوازي - [٦١](- ٤١٥، أبو الحسن، وأصله من شيراز، وا ٦ل الى نيسابور فسكنها. قال الخطيب: ثقة).

والحاكم -[٦٢] (- ٤٠٥، أبو عبد الله محمد بن عبد الله.. بن البيّع الضبي النيسابوري. اعتنى به أبوه فسمّعه في صغره، ثم هو بنفسه. وكتب عن نحو ألفي شيخ، وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتها، وقرأ القراءات على جماعة. وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنف التصانيف الكثيرة، وانتهت إليه رياسة الفن.. قال ابن قاضي شهبة: تفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج. قال الخطيب: كان ثقة وكان يميل إلى التشيع. قال الذهبي: هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي. له المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور وعلوم الحديث وكتاب مزكي الأخبار وكتاب الإكليل وكتاب فضائل الشافعي.

الشيوخ الذين سمعوا منه .

قال الذهبي : حدث عنه أولاده عبد الله وعبد الواحد وأبو نصر عبد الرحيم وعبد المنعم .

وزاهر الشحامي -[٦٣] (- ٥٣٣ ، ابو القاسم بن طاهر الشحامي النيسابوري المحدث المستملي الشروطي مسند خراسان ، روى عن أبي سعد الكنجرودي والبيهقي وطبقتها ، ورحل في الحديث أولاً وأخراً ، وخرج التخاريج ، وأملى نحواً من ألف مجلس ، ولكنه كان يخل بالصلوات ، فتركه جماعة لذلك) .

وأخوه وجيه -[٦٤] (- ٥٤١ ، أبو بكر ، سمع القشيري وأبا حامد الأزهري ويعقوب الصيرفي وطبقتهم وطائفة بهراة وبغداد والحجاز وأملى مدة ، وكان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأخيه ، وتفرد في عصره) .

ومحمد بن الفضل الفُراوي -[٦٥] (- ٥٣٠ ، أبو عبد الله النيسابوري ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان ، يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة . أخذ الأصول والتفسير عن القشيري ، وتفقه بإمام الحرمين . قال الذهبي : وقد أملى أكثر من ألف مجلس) .

وعبد الوهاب بن شاه -[٦٦] (- ٥٣٥ ، أبو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر ، سمع من القشيري رسالته ، ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة) .

وعبد الجبار بن محمد الخُواري[٦٧] - (- ٥٣٦ ، أبو محمد ، امام جامع نيسابور ، تفقه على إمام الحرمين ، وسمع البيهقي والقشيري وجماعة) .

وعبد الرحمن بن عبد الله البَحيري [٦٨] - (- ٥٤٠ ، أبو بكر ، روى عن القشيري وأحمد بن منصور المغربي) .

وحفيده أبو الأسعد هبة الرحمن وآخرون .

مجالسه وآراء معاصريه فيه وفيها .

جلس القشيري للوعظ والتذكير في حياة شيخه أبي علي . أي قبل السنة الخامسة بعد الأربعمائة . فقد جاء في « الرسالة » في باب « الفراسة »[٦٩] : « كنت في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز . فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا فأذن لي . فكنت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه ، فخطر ببالي : ليته ينوب عني في مجالسي أيام غيبتي . فالتفت الي وقال : أنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجالس . فمشيت قليلاً فخطر ببالي : إنه عليل يشق عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع . فالتفت إلي وقال : إن لم يمكني في الأسبوع يومان أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة . . » .

أما مجالس الحديث فقال عبد الغافر : « ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . فكان يملي الى خمس وستين ، يذنب أماليه بأبياته ، وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه » .

ARCHIVE

وبمناسبة « إشاراته ولطائفه » أنقل عن ابن الملقن هذا الخبر[٧٠] : « عقد له مجلس الوعظ ببغداد ، فروى في أول مجلس منه الحديث المشهور : السفر قطعة من العذ . . . الحديث ، فقام شخص فقال : لم سمي عذاباً ؟ فقال : لأنه بسبب فرقة الأحباب . فاضطرب الناس وتواجدوا ، وما أمكنه أن يتم المجلس » . لاشك أن القشيري قد هز الأنفس من قبل بموعظته حتى بلغ بها أن استجابت لتلك الإشارة بذلك التواجد .

وقد كان رأي معاصريه فيه وفي مجالسه حسناً ، عبر عنه بعضهم باقتصاد في اللفظ ودقة ، كالخطيب البغدادي الذي قال :[٧١] « وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة . وكان يقص . وكان حسن الموعظة مليح الإشارة . وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي » .

والهجويري في كشف المحجوب[٧٢] : « . . . البديع في زمانه ، والرفيع في قدره . ومنزلته كبيرة ومعلومة لأهل زمانه . وله من أحواله وأنواع فضله لطائف كثيرة في كل فن ، وتصانيف نفيسة كلها محققة . وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو » .

وأسرف آخرون في العبارة وزوقوا وبالغوا ، مثل أبي الحسن الباخرزي حيث يقول في « دمية القصر »[٧٦] : « الإمام زين الإسلام أبو القاسم جامع لأنواع المحاسن ، تنقاد له صعابها ذلل المراسن ، ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ، ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب ، وله فصل الخطاب ، في فضل المنطق المستطاب ، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري ، خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري ، كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد ، وعتبات منبره للعارفين وسائد ، وله شعر تتوج به رؤوس معاليه ، اذا ختمت به أذناب أماليه » .

وجرى عبد الغافر في بعض ماكتب على سنن أبي الحسن وان لم يبلغ مبلغه من فن التزويق ، وكذلك معظم من أتى بعدهما . وأكتفي بنص الباخرزي ، فعقولنا في غنية عن (مشية الوجي الوحل) .

شعره .

يقول عبد الغافر عن جده : « . . . أبو القاسم الإمام مطلقاً الفقيه المتكلم الأصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر » . فمن باب التكلة علي أن أورد شيئاًمن شعره :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاء في وفيات الأعيان : قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه :

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم ... وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة ... وأصبحت يوماً والجفون سوافك

ويأتينا الذهبي بهذين البيتين مع السند : " أنشدنا أبو الحسين الحافظ ، أنا جعفر بن علي ، أنا السلفي ، أنا القاضي حسن بن نصربنهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القشيري لنفسه :

البدر من وجهك مخلوق ... والنحر من طرفك مسروق
ياسيداً تيمني حبه ... عبدك من صدك مرزوق

واختار له السبكي هذين البيتين :

واذا سقيت من المحبة مصة ... ألقيت من فرط الخمار خماري

كم قلت : قصداً ، ثم لاح عذاره فخلعت من ذاك العذار عذاري

وكذلك المقطوعة التالية :

يامن تقاصر شكري عن أياديه وكلّ كلُّ لساني عن معاليه
وجوده لم يزل فرداً بلا شبه علا عن الوقت ماضيه وآتيه
لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه لا كشف يظهره لا ستر يخفيه
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه لا حد يقطعه لا قطر يحويه
لا كون يحصره لا عين تبصره وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلاله أزلي لا زوال له وملكه دائم لا شيء يفنيه

مؤلفاته .

ذكر السبكي ثلاثة عشر مؤلفاً للقشيري ، ولم يذكر أحد من القدماء فيما أعلم أكثر من هذا العدد ، ومن بلغ منهم هذا العدد مثل صاحب « مفتاح السعادة »ينقل حرفياً عن السبكي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن الدكتور بسيوني يقول في كتابه « الإمام القشيري »[٧٤] : إنه رجع الى طبقات السبكي ومفتاح طاشكبري زاده وكشف حاجي خليفة وبروكلمان وإلى « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ، طبعة حيدر أباد سنة ١٣٥٠ » ، فوجد للقشيري مؤلفات المطبوع منها اثنان : الرسالة والمعراج ، والمخطوط منها سردها في قائمتين : واحدة للكتب الموجودة وعددها سبعة عشر كتاباً والثانية للكتب المفقودة وعددها ستة . ولكننا نلاحظ في القائمة الأولى وجود كتابين هما كتاب واحد : « شرح الأسماء الحسنى » و « التحبير في التذكير » ، ووجود الفتوى وهي ، وإن كانت وثيقة تاريخية هامة ، ليست كتاباً . وعلى ذلك يصبح مجموع الكتب التي ذكرها الدكتور بسيوني ثلاثة وعشرين كتاباً .

أما الدكتور محمد حسن ، في مقدمة « الرسائل القشيرية »[٧٥] ، فيبدأ بقائمة السبكي ، ثم يضيف كتاباً اعتماداً على المقدمة التي كتبها السيد عطاء حسين لكتاب « شرح جيسود راز » حيث يتحدث عن وجود مخطوطتين للقشيري في دار الكتب الآصفية : الأولى للطائف الإشارات ، والثانية كتيب جمع فيه كل الأحاديث التي سمعها بسند متصل

من شيخه أبي علي الدقاق ، وهذه المخطوطة هي التي أضافها الى ثبت مؤلفات القشيري . ثم يضيف رسالتين ذكرهما بروكلمان ، وخمسة عشر كتاباً دله عليها صديقه السيد الشوذري عبد العزيز دون ذكر مكانٍ وجودها . فيبلغ عدد مؤلفات القشيري عنده واحداً وثلاثين . ولكننا نلاحظ في قائمة الخمسة عشر هذه وجود كتاب « التيسير في علم التفسير » والاسم الصحيح « التيسير في التفسير » وهو التفسير الكبير الذي ذكره السبكي ، و « شرح الأسماء الحسنى » وهو « التحبير في التذكير »، ونجد « الفتوى » . فاذا شطبناها يبقى في قائمة الدكتور محمد حسن ثمانية وعشرون مؤلفاً .

وهذا ثبت بمؤلفات القشيري بدأته بقائمة السبكي ثم ماأضافه بسيوني ثم زيادات محمد حسن (وكان من حقه أن يقدم على بسيوني لسبق كتابه في الظهور ، وأخرته لأن قائمته هي الأطول) ـ مع بعض الملاحظات التوضيحية التي وجدتها ضرورية :

قال السبكي ما نصه : ومن تصانيف الأستاذ :

(١) **التفسير الكبير** وهو من أجود التفاسير وأوضحها (**وهو التيسير في التفسير** . ويذكر الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطات له في لبنان والهند ، وأنه اعتمد في دراسته على مخطوطة موجودة في أكاديمية العلوم السوفيتية تحت رقم ٥٢٦٥ تبدأ بسورة النحل وتنتهي بسورة محمد) .

(٢) **والرسالة** المشهورة المباركة التي قلما تكون في بيت وينكب (وهي أشهر كتاب تعليمي في التصوف الإسلامي . وقد شرحت وحشي عليها ولخصت وترجمت الى الفارسية قديماً ، وطبعت حديثاً وحدها ومع شرح زكريا الانصاري ومع هذا الشرح وحاشية العروسي طبعات كثيرة كانت الأخيرة بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف سنة ١٩٦٦) .

(٣) **والتحبير في التذكير** (وهو شرح الأسماء الحسنى . حققه الدكتور بسيوني معتمداً على مخطوطتين مصرية وسوفيتية ونشره ١٩٦٨) .

(٤) **وآداب الصوفية** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٥) **ولطائف الإشارات** (وهو التفسير الصوفي . حققه الدكتور بسيوني معتمداً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

على مخطوطة المركز الديني لمسلمي آسيا الوسطى في مدينة طشقند ومخطوطة بدار الكتب المصرية ونشره ١٣٩٠ / ١٩٧١) .

(٦) **وكتاب الجواهر** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٧) **وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٨) **وكتاب المناجاة** (ويغفله الدكتور بسيوني) .

(٩) **وكتاب نكت أولي النهى** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١٠) **وكتاب نحو القلوب الكبير** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١١) **وكتاب نحو القلوب أيضاً** (ويرجح الدكتور بسيوني الذي يسميه نحو القلوب الصغير أنه الكتيب الذي يحمل عنوان « نحو القلوب » الموجود في دار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم ١٦٦ مجاميع لمؤلف غير معروف) .

(١٢) **وكتاب احكام السماع** (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة . وقد حققه الدكتور محمد حسن معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطموني بالتركية الشرقية ، ونشره ضمن « الرسائل القشيرية » ١٩٦٤) .

(١٣) **وكتاب الأربعين في الحديث** وقع لنا بالسماع المتصل ، وغير ذلك . ا هـ السبكي (والمرجح أنه الذي عناه الذهبي بقوله : « ولأبي القاسم أربعون حديثاً سمعناها عالية » . ويقول الدكتور بسيوني ان بروكلمان يقول انه موجود في برلين وانه غير متأكد من رقم الكتاب) .

ما زاده الدكتور بسيوني :

(١٤) **المعراج** (حققه الدكتور علي عبد القادر ، ونشر ١٩٤٦) .

(١٥) **ترتيب السلوك** (ويذكر الدكتور بسيوني أن له مخطوطة في الفاتيكان . نشره الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات أيا صوفية) .

(١٦) شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة (أثبتها كاملة السبكي في طبقاته . نشرها الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطموني بالتركية الشرقية) .

(١٧) استفادات المرادات (ويعطيه الدكتور محمد حسن اسم « استفاضة المرادات » ويبدو أنه الأصح ، يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في استانبول) .

(١٨) حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح (يقول الدكتور بسيوني انه توجد مخطوطة له في الاسكوريال) .

(١٩) القصيدة الصوفية المسماة منثور الخطاب في مشهور الأبواب (ويقول الدكتور بسيوني ان لها مخطوطة بالجزائر . ويعطيها الدكتور محمد حسن اسم « منثور الخطاب في شهود الألباب » ، ويبدو أنه الأصح) .

(٢٠) التوحيد النبوي (يضعه الدكتور بسيوني بين الكتب الموجودة ولكنه لا يدلنا على مكان وجوده هو والكتب الثلاثة الآتي ذكرها ، وهو من الكتب التي دل الدكتور حسناً عليها صديقه دون أن يذكر مكان وجودها) .

(٢١) اللمع (وعند الدكتور محمد حسن : اللمع في الاعتقاد) .

(٢٢) الفصول (وعند الدكتور محمد حسن : الفصول في الأصول) .

(٢٣) الفتوة .

(٢٤) المقامات الثلاثة (ويقول الدكتور بسيوني انه مقيد بفهرس مكتبة جامعة القاهرة ولكن بعض الناس للأسف الشديد استعاره ولم يرده) .

زيادات مما عند الدكتور محمد حسن .

(٢٥) الأحاديث التي سمعها بسند متصل من شيخه أبي علي الدقاق (أهو كتاب الأربعين في الحديث ؟ أم هو الأحاديث التي سمعها من شيخه بسند متصل والموجودة في الرسالة استخرجها أحدهم وجمعها في كتاب ؟ أم هو كتاب جديد ؟) .

(٢٦) كتاب سيرة المشايخ (أهو تراجم المشايخ في الرسالة أفردت في

كتاب ؟ - هذا الكتاب والكتب الآتي ذكرها هي مما ذكره للدكتور محمد حسن صديقه دون تحديد مكان وجودها) .

(٢٧) بلغة المقاصد في التصوف (أهو الكتاب الذي ذكره السبكي باسم « آداب الصوفية » ؟) .

(٢٨) ناسخ الحديث ومنسوخه .

(٢٩) مجالس أبي علي الحسن الدقاق (أهي مجالسه في الحديث ، فتكون بالتالي هي الأحاديث التي سمعها القشيري بسند متصل من شيخه ؟) .

(٣٠) ديوان شعر (أهو مادعي باسم « منثور الخطاب في شهود الألباب »؟) .

مصادر لترجمة القشيري .

وهذه هي المصادر التي حصلت عليها ، مرتبة حسب سني الوفيات ، مع عرض تحليلي نقدي موجز لها :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ - أبو القاسم القشيري نفسه في رسالته « شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة » - الرسائل القشيرية ، ص ص ١ - ٤٩ - تحقيق الدكتور محمد حسن ، كراتشي ، باكستان ، ١٣٨٤/ ١٩٦٤ - مصدر أساسي .

٢ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ / ١٠٧١) - تاريخ بغداد ، م ١١ ، ص ٨٣ .

يذكر عدداً من شيوخه الذين سمع منهم - اجتماعه به في بغداد ومجالسه فيها - وحديثاً رواه عنه - وعنه سنة مولده - مصدر أساسي .

٣ - أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري (- ٤٦٥ / ١٠٧٣) - كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ - ترجمة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ، مصر ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ رأي متزن فيه - وكلمة سمعها منه .

٤ - أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (- ٤٦٧ / ١٠٧٥) - دمية القصر وعصرة

أهل العصر ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ـ تحقيق الدكتور سامي مكي العاني النجف الأشرف ١٣٩١ / ١٩٧١ .

مدح مزوّق .

٥ ـ أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (ـ ٥٢٩ / ١١٣٥) سبط أبي القاسم القشيري .

ترجم لجده في تاريخه « السياق لتاريخ نيسابور » ترجمة مفصلة أصبحت مصدراً لكل من ترجم للقشيري بعده ـ ولا أعلم أنه عثر عليه ـ المصدر الأساسي الأول .

٦ ـ أبوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ـ ٥٦٢ / ١١٦٧) ـ الأنساب ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ـ تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، بيروت ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ذكر أولاده الستة ، وأنه روى له عنه وعن أولاده الثلاثة الأول جماعة كثيرة ، وأدرك عبد المنعم وحفيده هبة الرحمن بن عبد الواحد وسمع منها الكثير .

ولكن له كلاماً آخر ينقله عنه مترجمو أبي القاسم ربما كان في كتابه « تذييل تاريخ بغداد » ـ مصدر أساسي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧ ـ أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن (ـ ٥٧١ / ١١٧٦) ـ تبيين كذب المفتري فيا نسب الى الامام أبي الحسن الأشعري ، ص ص ١٠٠ ـ ١١٤ ، ص ص ٢٧١ ـ ٢٧٦ ـ تحقيق حسام الدين القدسي ، دار الفكر ، دمشق ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ترجمة موسّعة : نقل عن الخطيب البغدادي وعبد الغافر والباخرزي ـ ذكر أخبار المحنة ومختارات من رسالة القشيري فيها والفتوى التي خطها بيده ورسالة البيهقي إلى عبد الملك ـ مصدر أساسي .

٨ ـ أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن محمد (ـ ٥٩٧ / ١٢٠٠ أو ١٢٠١) ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ص ٢٨٠ ـ حيدر أباد الدكن ١٣٥٨ ترجمة مختصرة مفيدة ، يبدو أنه اعتمد فيها على عبد الغافر .

٩ ـ أبو الحسن ابن الأثير عز الدين علي بن محمد (ـ ٦٣٠ / ١٢٣٢ أو ١٢٣٣) ـ الكامل في التاريخ ج ١٠ ، ص ٨٨ .

ترجمة مختصرة جداً ـ ولكنه ينقل صورة عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٠ ـ **أبو الحسن القفطي جمال الدين علي بن يوسف (ـ ٦٤٦ / ١٢٤٨)** ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

ترجمة مختصرة جداً .

١١ ـ **أبو العباس ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد (ـ ٦٨١ / ١٢٨٢)** ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٣ ، ص ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧

اعتمد على عبد الغافر والباخرزي والخطيب البغدادي وغيرهم ـ مصدر أساسي .

١٢ ـ **القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ـ ٦٨٢ / ١٢٨٣)** ـ آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ ـ طبعة دار صادر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعطي صورة أخرى تختلف عما نقله ابن الأثير عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٣ ـ **أبو الفداء إسماعيل بن علي (ـ ٧٣٢ / ١٣٣٢)** ـ المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٩٠

ترجمة مختصرة .

١٤ ـ **أبو عبد الله الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ـ ٧٤٨ / ١٣٤٧)** ـ سير أعلام النبلاء ، نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية في دمشق ، المجلد ١١ الأوراق ١٩٨ ـ ٢٠٠ .

اعتمد على ابن خلكان وعبد الغافر والباخرزي والسمعاني والخطيب البغدادي وزاد معلومات فيا يتصل بالشيوخ الذين روى عنهم والذين رووا عنه ـ مصدر أساسي .

١٥ ـ **الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ـ ٧٦٤ / ١٣٦٣)** ـ الوافي بالوفيات ،

نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ١٩ اللوح ٥٨ ـ ٥٩ .

ترجمة موسّعة اعتمد فيها على السابقين وأورد فيها مقطوعات من شعره .

١٦ ـ **أبو محمد اليافعي عبد الله بن أسعد (ـ ٧٦٨ ـ ١٣٦٦ أو ١٣٦٧)** ـ مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ص ٩١ ـ ٩٣ ـ حيدر أباد الدكن ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وخاصة ابن خلكان .

١٧ ـ **أبو نصر السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ـ ٧٧١ / ١٣٧٠)** ـ طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ص ص ٢٦٩ ـ ٢٨٨ ، ج ٣ ص ص٢٤٣ ـ ٢٤٨ .

ترجم للقشيري ترجمة جامعة ولأولاده وشيوخه ـ ذكر بتفصيل خبر المحنة وأورد رسالة القشيري « الشكاية » كاملة والفتوى التي كتبها بيده ـ مصدر أساسي .

١٨ ـ **أبو الفداء ابن كثير اسماعيل بن عمر (ـ ٧٧٤ / ١٣٧٢)** ـ البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٧ .

ترجمة مختصرة

١٩ ـ **أبو حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي (ـ ٨٠٤ / ١٤٠١)** ـ طبقات الأولياء ، ص ص ٢٥٧ ـ ٢٦٠ ـ تحقيق نور الدين شريبة ، مصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ترجمة مختصرة لطيفة ، اعتمد فيها على ابن خلكان .

٢٠ ـ **أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ـ ٨٧٤ / ١٤٧٠)** ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ص ٩١ ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

ترجمة مختصرة يبدو أنه اعتمد فيها على منتظم ابن الجوزي ، وختمها بسند روايته للرسالة .

٢١ ـ **أبـو الفضـل السيـوطي جـلال الـدين عبـد الرحمن بن أبي بكر** (ـ ٩١١ / ١٥٠٥) ـ طبقات المفسرين ، ص ٢١ ـ طبعة ليدن ١٨٣٩

ترجمة مختصرة جداً

٢٢ ـ **شمس الدين محمد بن علي الداودي** (ـ ٩٤٥ / ١٥٣٨) ـ طبقات المفسرين ، ج ١ ص ص ٣٣٨ ـ ٣٤٦ ـ تحقيق علي محمد عمر ، مصر١٣٩٢ / ١٩٧٢

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٣ ـ **طـاشكبري زاده عصـام الـدين أحمـد بن مصطفى الرومي** (ـ ٩٦٨ / ١٥٦٠) ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ٢ ص ١٨٦ ـ ١٨٨ ـ حيدر أباد الدكن .

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٤ ـ **حاجي خليفة مصطفى عبد الله** (ـ ١٠٦٧ / ١٦٥٧) ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، م ١ ص ٥٢٠ ، ص ٨٨٢ ـ طبعة استانبول .

ترجمة مختصرة جداً بمناسبة كتابيه : التيسير والرسالة .

٢٥ ـ **أبـو الفـلاح عبـد الحي بن العماد الحنبلي** (ـ ١٠٨٩ / ١٦٧٨) ـ شـذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ، ج ٣ ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

ينقل عن السخاوي (قد يكون من كتابه التبر المسبوك أو من كتابه الآخر وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام) . وعن « عبر » الذهبي وابن خلكان .

٢٦ ـ **اسماعيل باشا البغدادي** (ـ ١٣٣٩ / ١٩٢٠) ـ هدية العـارفين ، المجلد ١ ص ٦٠٧ و ٦٠٨ ـ استانبول ١٩٥١ .

ترجمة مختصرة جداً مع ذكر لأسماء كتبه

المراجع والتعليقات

(١) قال الخطيب البغدادي : « سألت القشيري عن مولده فقال : في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة » . تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ٨٣ .

(٢) في معجم البلدان : « أُستُوا كورة من نواحي نيسابور . تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان ، قاله أبو القاسم البيهقي » . معجم البلدان ، المجلد ١ ، ص ١٧٥ ، دار صادر ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .

(٣) يستفاد من جمهرة ابن حزم أن سلالات من قشير سكنت خراسان . جاء في الجمهرة : « ولد قشير بن كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ربيعة ومعاوية وسلمة الخير . . . وسلمة الشر والأعور والقرط ومرة . ومنهم : . . . زرارة بن عقبة بن سير بن سلمة الخير ، ولي خراسان ، وولده بنيسابور . . وزياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة بن زفر بن عبد الله بن الأعور بن قشير ولاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله خراسان والفقيه الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري » . جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص ٢٩٠ . الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٣٩٤ / ١٩٧١ .

(٤) ويستفاد من الجمهرة أيضاً أن سلالات من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان سكنت خراسان . جاء فيه : « ولد سليم بن منصور : بهثة . فولد بهثة بن سليم : الحارث وثعلبة . . وامرؤ القيس وعوف . . وثعلبة ومعاوية . . ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : . . . عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس ، صاحب خراسان . . وموسى ومحمد ونوح وخازم واسحاق بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار . . ومن بني الحارث بن بهثة بن سليم : . . أشرس بن عبد الله ، صاحب خراسان . . . » . جمهرة أنساب العرب ، ص ص ٢٦١ ـ ٢٦٤ .

(٥) في سير أعلام النبلاء ، المخطوطة : « فدفع الى الأديب أبي القاسم اليني . » لابد أنه خطأ في النسخ لأن الاسم في المصادر الأخرى « الألياني » . ويبدو أنه من أولئك الشيوخ المعلمين الذين يتصلون بالأسر الوجيهة في الأرياف . . .

(٦) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .

(٧) سير أعلام النبلاء ، المخطوطة ، المجلد ١١ ، الورقة ١٩٩ .

(٨) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

ولكن الدكتور محمد حسن في مقدمته للرسائل القشيرية يقول : « وكان القشيري ذا حس مرهف ، فلما ترعرع رأى دهاقين قريته متألمين من ثقل الخراج فأراد أن يزيل عنهم ما يشكونه ، فسافر الى نيسابور ليتعلم هنالك طرفاً

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج الباهظ » . ويحيلنا في الحاشية على ابن خلكان ، وليس في ابن خلكان شيء عن دهاقين قريته وشكواهم .

وكذلك الدكتور ابراهيم بسيوني في كتابه « الامام القشيري » (ص ٣٠) يقول : « . . . فعانت أستوا من ثقل الخراج المفروض عليها . واحتاج أهلها الى طائفة من الخبراء في المسائل الحسابية حتى يفيدوا في اصلاح الأمور وتنظيم الشئون المالية . وكان عبد الكريم القشيري ممن اختيروا لهذه المهمة ، فبعث به قومه الى نيسابور » . فلعل له مرجعاً لم يقع لنا . ولكنه لم يحل الى أي مرجع .

(٩) هذا ما ذكره عبد الغافر وما وجدته في المراجع التي وقعت لي . ولكن الدكتور بسيوني يمشي في اتجاه معاكس ، فيقول : « . . . واستمع الى لفيف من الشيوخ الأفذاذ . . وأصبح طالباً منتظماً في مجالس الأصول والفقه والحديث والكلام . . وبينما كان القشيري منصرفاً . . نحو هذا اللون من الدراسة . . ساقه القدر . . الى . . مجلس أبي علي الدقاق ، واستمع القشيري منه الى حديث بارع . . ولم يعد يطيق عن هذا الحديث ولا عن صاحبه بعداً ، فتكرر حضوره للمجلس . . وبات مرة جرؤ على أن يتقدم منه وأن يشكو اليه أمراً حزبه : انه متصل بالفقه والأصول والحديث والكلام ولكنه لا يستطيع أن يحرم نفسه في الوقت ذاته من علم القلوب ، وابتسم الشيخ للشاب . . ثم أوصاه ألا ينقطع عن دراسته العلوم الدينية والعربية . . . » الامام القشيري ، ص ص ٣٠ ـ ٣٢ . هذا ولم يحل الدكتور الى مراجع غير التي أعرف .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠) عناصر هذه الترجمة مأخوذة من سبطه عبد الغافر الفارسي ، نقلها كل من ترجم بعده للقشيري ، مثل : ابن عساكر ، تبيين كذب المفتري ، ص ص ٢٧٢ و ٢٧٣ ـ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ـ الذهبي ، مخطوطة سير أعلام النبلاء ، الورقة ١٩١ ـ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ص ٢٤٤ و ٢٤٥ ـ الخ . . .

(١١) قال ابن عساكر في التبيين : « قال الامام الحافظ أبو القاسم علي بن اسماعيل بن الحسن رضي الله عنه : دفع الى أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري في دمشق مكتوباً بخط جده الامام أبي القاسم القشيري ، وأنا أعرف الخط فوجدت فيه : ثم يورد الفتوى ، ص ص ١١٢ ـ ١١٤ .

(١٢) ارجع الى « تبيين » ابن عساكر وبخاصة الى الصفحات من ١٠٠ الى ١٢٥ والى « طبقات » السبكي ، الجزء ٢ ، الصفحات من ٢٥٩ الى ٣٠١ .

(١٣) طغرلبك أبو شجاع محمد بن ميكائيل بن سلجوق . وأصل السلاجقة من براري بخارى . عبر بهم محمود بن سبكتكين الى خراسان . ثم كانت بينهم وبين مسعود بن محمود حروب ، وهزموه سنة ٤٣٠ . وأخذوا

بالانتشار . واتجه طغرلبك نحو الغرب فقوض دولة بني بويه . ودخل بغداد مدعواً من الخليفة القائم بأمر الله في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ . يقول عنه ابن الأثير : « كان عاقلاً حليماً من أشد الناس احتمالاً وأكثرهم كتماناً لسره . . . وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ، وكان لبسه الثياب البياض . وكان ظلوماً غشوماً قاسياً . وكان عسكره يغصبون الناس أموالهم وأيديهم مطلقة في ذلك نهاراً وليلاً . » ـ الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ ـ وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق . تأليف محمد بن محمد الأصفهاني تلخيص الفتح بن علي البنداري ، ص ٧ ـ ٢٧ ، طبعة بيروت ١٩٧٨ .

(١٤) عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري . يقول عنه ابن الأثير : « وكان اتصاله بالسلطان طغرلبك أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلاً يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية ، فدل عليه الموفق والد أبي سهل ، وأعطته السعادة . وكان فصيحاً فاضلاً . . وكان شديد التعصب على الشافعية ، كثير الوقيعة في الشافعي . . وقيل انه تاب من الوقيعة في الشافعي ، فان صح فقد أفلح . . . » . قتل في ذي الحجة سنة ٤٥٦ . « ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه : قل لنظام الملك بئس ما عودت الأتراك على قتل الوزراء وأصحاب الديوان . . . » . وكانت وزارته ثماني سنين وشهوراً ـ الكامل ، ج ١٠ ص ص ٣١ ـ ٣٤ ـ وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ص ص ٣٠ و ٣١ .

(١٥) أبو سهل محمد بن هبة الله البسطامي النيسابوري ، وهو الذي يقال له أبو سهل بن الموفق ، والموفق لقب والده . ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال فيه عبد الغافر : « سلالة الامامة . . انتهت اليه زعامة الشافعية بعد أبيه . . توفي أبوه سنة أربعين ، فاحتف به الأصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرياسة . . » (لم يذكر السبكي سنة وفاته) ـ طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٨٥ و ٨٦ .

(١٦) تبيين كذب المفتري ص ص ١٠٠ ـ ١٢٤ ـ طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٢٦٩ ـ ٣٠١ .

الرئيس الفراتي ، أحمد بن محمد الرئيس أبو الفضل الفراتي الخراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدة ، وورد بغداد فأكرم في دار الخلافة اكراماً لم تجرِ به العادة لمثله . توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة ـ الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ .

(١٧) هذا ما يقوله سبط القشيري ، ومعناه أن توصية الخليفة باعزازه واكرامه سمحت له بالذهاب الى أهله في نيسابور . ولكن الدكتور بسيوني يصر على أنه ترك نيسابور لمدة عشر سنوات دون عودة : « . . أما القشيري فقد غادر المشرق كله ، وترك أسرته وداره في رعاية ربه وعنايته ، وأخذ يتنقل من بلد الى بلد . . . » ص ٣٩ . « . . . فان هذه السنوات العشر (من سنة ٤٤٥ الى سنة ٤٥٥) وان كانت أشد سني حياته آلاماً ، حيث قضاها بعيداً مشرداً عن بيته ووطنه ، الا أنها . . . » ، ص ٤٠ .

(١٨) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ . وقد وافق الدكتور بسيوني على هذه الكرامة .

(١٩) جاء في الطبقات : « قال ابن السمعاني : سمعت أبا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي بمرو يقول : حضر الأستاذ أبو القاسم مجلس بعض الأئمة الكبار. وكان قاضياً بمرو ، وأظنه قال القاضي علي الدهقان وقت قدومه علينا . فلما دخل الأستاذ قام القاضي على رأس السرير وأخذ مخدة كان يستند عليها على السرير ، وقال لبعض من كان قاعداً على درجة المنبر : احملها الى الأستاذ الامام ليقعد عليها ، ثم قال : أيها الناس ، حججت سنة من السنين . وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الامام الكبير ، وأشار الى الأستاذ . وكان يقال لتلك السنة سنة القضاة . وكان حج تلك السنة أربعمائة نفس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقصى الأرض ، وأرادوا أن يتكلم واحد منهم في حرم الله تعالى ، فاتفق الكل على الأستاذ أبي القاسم ، فتكلم هو باتفاق منهم » . طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(٢٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ص ٢٦ ـ ٣٢ .

قد يكون مما أوحى للسبكي بأن السلطان أمر « بأن يقطع ارباً ارباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه » ، ما ذكره ابن الأثير « ومن العجب أن ذكره دفن بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون بكندر ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لأن نظام الملك كان هناك » .

(٢١) ـ طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٢٧٥ ـ ٢٨٨ . الرسائل القشيرية . تحقيق الدكتور (فير) محمد حسن ، ص ص ١ ـ ٤٩ . طبعة باكستان .

(٢٢) تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ص ٦٣١ ـ ٦٤٤ ، طبعة دار المعارف بمصر . ونص منشور الناصر مثبت في المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة تأليف ابن المعمار ، ص ص ٦٤ ـ ٦٦ .

(٢٣) لولا أن المقام لا يسمح لقارنت ، من حيث الشكل طبعاً لا من حيث المضمون ، بين رسالة القشيري وبعض رسائل الغزالي وبين بيانات وكتب كان لها تأثير عظيم على التاريخ الانساني .

(٢٤) تبيين كذب المفتري ، ص ٢٧٥ .

(٢٥) جاء في الشذرات : أبو اسماعيل الأنصاري شيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القدوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام . . . وكان قذى في أعين المبتدعة وسيفاً على الجهمية وقد امتحن مرات ، وصنف عدة مصنفات ، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع ، قاله في العبر . شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ص ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٢٦) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢٧) نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق . قال عنه ابن الأثير : « . . . كان من أبناء الدهاقين

بطوس ، فزال ما كان لأبيه من مال وملك ، وتوفيت أمه وهو رضيع ، فكان أبوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسبة ، حتى شب ، وتعلم العربية ، ويسر الله يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم ، فتفقه وصار فاضلاً وجمع الحديث الكثير ، ثم اشتغل بالاعمال السلطانية . . .

« ثم صار وزيراً له (لألب أرسلان) الى أن ولي السلطنة بعد عمه طغرلبك ، واستمر على الوزارة . . فلما توفي ألب أرسلان قام بأمر ابنه ملكشاه . . .

« . . كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً كثير الصفح عن المذنبين طويل الصمت . كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح . أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد ، وأجرى لها الجرايات العظيمة . .

« . . وأسقط المكوس والضرائب ، وأزال لعن الأشعرية من المنابر . . . » .

قتله الباطنية في العاشر من رمضان سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢٠٤ ـ ٢١٠ .

السلطان ألب أرسلان محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق ، بطل معركة ملاذكرد (الجمعة ٧ ذي القعدة ٤٦٣ / ١٠٧١) .قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان كريماً عادلاً عاقلاً لا يسمع السعايات ، واتسع ملكه جداً . . . »

« وكان رحيم القلب رفيقاً بالفقراء . . .

« وكان شديد العناية بكف الجند عن أموال الرعية . . . . » .

ولد سنة ٤٢٤ وقتل سنة ٤٦٥ / ١٠٧٣ ، ومدة ملكه تسع سنين وستة أشهر وأيام . الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٧٣ ـ ٧٥ .

السلطان ملكشاه جلال الدولة أبو الفتح بن ألب أرسلان . قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان من أحسن الناس صورة ومعنى . . وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام . . وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل . . .

« وقيل : انه ورد بغداد ثلاث دفعات ، فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدي الجند ، فكانت الأسعار أرخص منها قبل قدومه . وكان الناس يخترقون عساكره ليلاً ونهاراً فلا يخافون أحداً ولم يتعد عليهم أحد . وأسقط المكوس والمؤن من جميع البلاد ، وعمر الطرق والقناطر والربط التي في المفاوز وحفر الأنهار الخراب ، وعمر الجامع ببغداد ، وبنى مثلها بما وراء النهر . . . » .

ولد سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ وتوفي سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ ـ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢١٠ ـ ٢١٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ . ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى : « حكي أنه اذا دخل (القشيري) على نظام الملك . . . قام من مكانه وقعد بين يديه . واذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعد بجنبه . فسئل نظام الملك عن ذلك فقال : لأن أبا القاسم القشيري اذا دخل علي يذمني فيما أعمله . وأما امام الحرمين فانه يمدحني فيما أعمله . . » . آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ . دار صادر ، بدون تاريخ .

(٢٩) تبيين كذب المفتري ، ص ٢٧٥ . وانظر سواه .

(٣٠) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

(٣١) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٦ . شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

(٣٣) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ . شذرات الذهب ج ٣ ، ص ٤٠١ .

(٣٤) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .

(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ج ٧ ، ص ص ١٥٩ - ١٦٦ ، طبعة البابي الحلبي . تبيين كذب المفتري ص ٢٠٨ . شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٥ . وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٦) طبقات الشافعية ج ٧ ، ص ٢٠٧ ، طبعة البابي الحلبي .

(٣٧) المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٣٨) وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ . طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ١٧١ ، طبعة البابي الحلبي . شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٢ .

(٣٩) طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ ، طبعة البابي الحلبي .

(٤٠) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٣٧٧ . تبيين كذب المفتري ، ص ص ٢٢٦ و ٢٢٧ . طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ص ١٤٥ و ١٤٦ . شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٠ . الكواكب الدرية للمناوي ، نقلاً عن الامام القشيري لبسيوني ، ص ٣٤ .

(٤١) الرسالة القشيرية ، ص ٢٢٠ ، طبعة محمد علي صبيح ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .

(٤٢) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٦٠ - ٦٢ . شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٩٦ . انظر مقدمة طبقات الصوفية .

(٤٣) حققه نور الدين شريبه وقدم له ، نشره الخانجي بالقاهرة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .

(٤٤) حققها أبو العلا عفيفي مع مقدمة عن الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، طبعة البابي الحلبي ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

(٤٥) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ص ص ٦٤ ـ ٦٧ و ص ١٥٧ من المقدمة ، ص ص ٣٧٩ و ٣٨٠ من الكتاب ـ وانظر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » ، ترجمة اسعاد قنديل والمقدمة التي كتبتها .

(٤٦) أسرار التوحيد ، الترجمة العربية ، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٦ .

(٤٧) كشف المحجوب ، ج ١ ص ص ٣٧٧ و ٣٧٨ .

(٤٨) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ (حقق التراجم في العبر الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ) .

(٤٩) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٤٩ ـ تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ .

(٥٠) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ص ٥٢ ـ ٥٦ ـ تبيين كذب المفتري ص ص ٢٢٢ و ٢٣٣ ـ وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٥١) طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ ـ تبيين كذب المفتري ص ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ ـ وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٢) يقول الدكتور بسيوني في كتابه (ص ٣١ و ٣٢) : « وقد بنيت المدرسة النظامية من أجله » ، ويحيلنا على شذرات الذهب ، وليس فيه شيء عن « مدرسة نظامية » . والقشيري تتلمذ على الأسفراييني بعيد سنة ٤٠٥ ، والأسفراييني توفي ٤١٨ ، ونظام الملك ولد ٤٠٨ وتولى الوزارة ٤٥٥ .

(٥٣) العبر ، ج ٣ ، ص ٥٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .

(٥٤) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٣ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٥٥) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٦ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .

(٥٦) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .

(٥٧) العبر ج ٣ ، ص ١٠٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .

(٥٨) العبر ، ج ٣ ، ص ١٦٧ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ .

(٥٩) العبر ، ج ٣ ، ص ١١٨ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٦٠) العبر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٦١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ .

(٦٢) العبر ، ج ٣ ، ص ص ٩١ و ٩٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .

(٦٣) العبر ، ج ٤ ، ص ص ٩١ و ٩٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .

(٦٤) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٢ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .

(٦٥) العبر ، ج ٤ ، ص ٨٣ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٦٦) العبر ، ج ٤ ، ص ٩٦ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٦٧) العبر ، ج ٤ ، ص ص ٩٩ و ١٠٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٣ .

(٦٨) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٠ ـ شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

(٦٩) الرسالة القشيرية ، ص ١٨٢ .

(٧٠) طبقات الأولياء ، ص ٢٥٩ ، تحقيق نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

(٧١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٨٣ .

(٧٢) كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧٣) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٧٤) الامام القشيري ، ص ص ٤٤ ـ ٤٦ .

(٧٥) الرسائل القشيرية ، ص ص ٢٤ ـ ٢٦ .

ملحق

بعد طبع الدراسة السابقة أطلعني الأستاذ مطيع الحافظ على ما يلي :

(١) كتاب الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق الدكتور سليان أتش ، والمطبوع في مطبعة جامعة أنقرة سنة ١٣٩٧ / ١٩٧٧ وكتاب عيوب النفس ، له أيضا ، وهو مطبوع في بيروت قديما بلا تاريخ .

(٢) كتاب نحو القلوب لأبي القاسم القشيري

(٣) وأطلعني أيضاً على « أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري » تحقيق الدكتور قاسم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع عشر، السنة ١٣٨٨ / ١٩٦٩، الصفحات ٢٥٩ ـ ٢٨٤ والمجلد الثامن عشر، السنة ١٣٨٩ / ١٩٦٩، الصفحات ٢٤٢ ـ ٢٨٦ . فأفدت منه فوائد جمة، منها :

أولاً ـ أن كتاب السلمي « آداب الصحبة وحسن العشرة » نشر في القدس سنة١٩٥٤ . ولم يذكر اسم المحقق .

ثانياً ـ أن رسالة « ترتيب السلوك » للقشيري حققها المستشرق « فرتز ماير » ونشرها في مجلة Oriens في ليدن مع ترجمتها الألمانية سنة ١٩٦٢، أي قبل نشرها من قبل الدكتور محمد حسن . وأن الدكتور السامرائي نفسه كان قد حققها سنة ١٩٦٢، ثم نشرها بعد ذلك في كتابه « مسألة العروج في الكتابات الصوفية »، حيث وضح النقوص الكثيرة في التحقيقين السابقين .

ثالثاً ـ أن للقشيري كتباً لم أدرجها في قائمة مؤلفاته، وهي :

١ ـ مدارج الإخلاص

٢ ـ فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب

٣ ـ مختصر نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول للترمذي

رابعاً ـ أنه يجب أن يضاف الى المطبوع من مؤلفات القشيري الرسائل الثلاث والقصيدة التي حققها الدكتور السامرائي، وهي :

١ ـ كتاب مختصر في التوبة (ولم أذكره بين مؤلفات القشيري)

٢ ـ كتاب عبارات الصوفية ومعانيها (ولم أذكره أيضاً بين مؤلفات القشيري)

٣ ـ كتاب منثور الخطاب في مشهور الأبواب . وكنت ذكرت، استناداً إلى ما جاء في كتاب « الإمام القشيري » للدكتور بسيوني، أنه القصيدة الصوفية، ورجحت أن يكون العنوان ما ورد في « الرسائل القشيرية » للدكتور محمد حسن وهو « منثور الخطاب

في شهود الألباب » . فبعد الاطلاع على النص الذي حققه الدكتور السامرائي يجب تصحيح الخطأ : فالعنوان هو « منثور الخطاب في مشهور الأبواب » ، وهو كتاب آخر غير القصيدة الصوفية .

٤ ـ القصيدة الصوفية .

خامساً ـ يؤكد الدكتور السامرائي أن كتاب « التيسير في علم التفسير » و « ديوان الشعر » ليسا لأبي القاسم بل هما لابنه أبي نصر ، وقد وعد بكشف ذلك وتبيانه .

ولكن لي بعض الملاحظات على بعض ما كتب الدكتور السامرائي ، منها

(١) أظن أنه حمّل كلمة ابن الجوزي « إنه كان يهوى مخالطة أهل الدنيا » أكثر مما تحتمل حين قال : « ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل إنه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم » ، وانساق مع الميل الذي انساق معه كثير من الدارسين لحياة رجال الله ، وهو البحث في ماضيهم عن الذنوب والخطايا . والمسألة أبسط من ذلك ، هي كما قال الذهبي « طلب القشيري توحيد العبد » . هبط نيسابور ليطلب علماً دنيوياً وهو علم الحساب لغاية دنيوية وهي تولي الاستيفاء، فوقع على أبي علي الدقاق فاجتذبه فاتخذ سبيله الى الله . وإلا كان القشيري قد بكر كثيراً في (العبث واللادينية) ، فالدكتور السامرائي نفسه قد كشف ، مستنداً الى حادثة التقطها بلباقة من « الرسالة » ، أن اتصاله بالدقاق كان وهو في الثامنة عشرة من عمره أو دونها .

(٢) يرى الدكتور السامرائي أن القشيري وجماعة الأشعرية التقوا بالسلطان طغرلبك مرتين في أيام المحنة : الأولى سألوه فيها رفع اللعن عن الأشعري ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة . . . » . والثانية حين « يضطر طغرلبك إلى دعوة رؤساء الأشاعرة الى اجتماع معهم ، فيبتدره القشيري بالسؤال : هل صح عندك عن الأشعري هذه المقالات ؟ فقال طغرلبك : لا . . . » . وأظن ، والله أعلم ، أنه إذا كان اللقاء قد حصل في المرة الأولى ، وأستبعده ففي رسالة « الشكاية » غموض ، فقد جاء فيها : « ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله إشراقاً هذه الظلامة . . كان الجواب . . » ، فهل كان رفع الظلامة والجواب مشافهة أم كان بالواسطة ؟ ـ فإن اللقاء في المرة الثانية

كان مع الوزير الكندري ، ففي رسالة « الشكاية » فيما يشير الى هذا اللقاء اضطراب لا يستبين معه المقصود فقد جاء فيها : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . فلم تسع لنا حجة . ٠. ولا حل لنا في التوسط بيننا على من يعده في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واسمنا الى معهود الموافقة في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ولم نشك أنا لا ننصرف إلا وشمل الدين منتظم . » ، هذا في « طبقات الشافعية » . أما في « الرسائل القشيرية » فالنص هو ما يلي : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . وحيل لنا بالتوسط بيننا على من يعد في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واستنا إلى معهود الموافقة الخ . . » . وقد يرجح هذا الظن أنه ورد في « الشكاية » عن طغرلبك : « ولما منّ الله الكريم على أهل الإسلام بركاب السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الأمم الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك أبي طالب محمد بن ميكائيل أطال الله عمره موفقاً معصوماً بقاه وأدام بالتسديد نعماه وقام بإحياء السنة الخ . . » . وما أظنّ أن القشيري أو سواه يجرؤ على القول : « . . . وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونفينا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا مالو أخبرنا به ما صدقنا ورأينا بالعيان مالو رأيناه في المنام لقلنا أضغاث أحلام ، فسبحان الله كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ؟ » . أقول : ما أظن القشيري يجرؤ على هذا القول في الملك الجبار الذي خضع له خليفة بغداد فزوجه ابنته بعد امتناع . والأشاعرة بعامة لم ينطقوا بكلمة على طغرلبك ، وحملوا الكندري اللوم كله . وقد يرجح هذا الظن أيضاً أن البيهقي حين استجاب « لشكاية » القشيري وجه كتابه الى الوزير الكندري لا إلى السلطان طغرلبك ، وأن السبكي ، مثلاً ، يقول : « . . . وما أفاد شيء من التدبير إذ كان الخصم الحاكم والسلطان محجباً إلا بواسطة ذلك الوزير . . »

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

سَعيد بن عَمْرو الحَرَشِيّ(*)

فاتح شطر إرْمِيْنِيَة ثانية وشطر خراسان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

والظاهر أنّ الحَرَشِيّ تألّف بعض سادات العرب وقادة خُراسان بالمال، ليكونوا لـه عَوْناً في حربه وسلمه، وليقطع دابر الشَّغَب على الدولة، فعلم بذلك ابن هُبَيْرة، وأرسل رجلين من رجاله إلى الحَرَشِيّ يأمره أن يدفع أولئك المنتفعين بالمال الحكوميّ إليهما ليستعيدا منهم ما في ذمّتهم من الأموال إلى بيت المال، فأبى الحَرَشِيّ أن يفعل. ولما قدِم خليفةُ الحَرَشِيّ الذي ولاه ابن هُبيرة خُراسان بعد عزل الحَرَشِيّ عن خُراسان، أراد أخذ الناس بتلك الأموال التي فُرّقت عليهم، فقيل له: إن فعلت هذا بهؤلاء لم يكن لك بخُراسان قرار، وإن لم تعمل على وضع تلك الأموال عنهم فسدت عليك وعليهم خُراسان، لأنّ هؤلاء الذين تريد أن تأخذهم بهذه الأموال أعيان البلد. وكتب والي خُراسان الذي خلف الحَرَشِيّ عليها وهو مُسْلم بن سعيد بن أسْلَم بن زُرْعَة الكلابي بذلك إلى ابن هُبَيْرة، وأوفد وفداً فيهم مِهْزَم بن جابر - أحد رجالات العرب في خُراسان، فقال له: «أيّها الأمير! إنّ الذي رُفِع إليك الظلمُ والباطلُ، ما علينا من هذا كلّه لو صدق إلاّ القليل الذي لو أخذنا به أدّيناه»، فقال ابن هُبَيْرة: ﴿ إنّ الله يَأْمُرُكُمْ أنْ تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ﴾[1]، فقال مِهْزَم: «اقرأ ما بعدها: ﴿ وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاس أنْ تَحْكُمُوا بالعَدْل ﴾[2]»، فقال ابن هُبَيْرَة: «لابدّ من هذا المال»، فقال مِهْزَم: «أما والله لئن أخذته لتأخذنّه من قومٍ شديدة شوكتهم ونكايتهم في عدوّك، وليضرنّ ذلك بأهل خُراسان في عُدَدهم وكُراعهم وحَلَقتهم،

---

* نشرت المجلة القسم الأول من هذا المقال في عددها الأول من المجلد السادس والخمسين.

(1) - سورة النساء (58).

(2) - سورة النساء (58).

ونحن في ثغر نكابد فيه عدوّاً لا ينقضي حربهم . إنّ أحدنا ليلبس الحديد حتى يخلص صدؤه إلى جلده ، حتى إنّ الخادم التي تخدم الرجل لتصرف وجهها عن مولاها وعن الرجل الذي تخدمه لريح الحديد ، وأنتم في بلادكم متفضّلون في الرّقاق وفي المُعَصْفَرة ، والذين قرفوا بهذا المال وجوه أهل خراسان وأهل الولايات والكلف العظام في المغازي ، وقبلنا قوم قدموا علينا من كلّ فجّ عميق ، فجاءوا على الحُمُرات ، فَوُلّوا الولايات ، فاقتطعوا الأموال ، فهي عندهم موفّرة جمّة »[٣].

ولا أرى دفاعاً عن الحَرَشيّ أبلغ من هذا الدفاع الذي ذكره أحد رجاله لخلفه : وزّعت الأموال على المقاتلين الأشداء ، الذين لهم نفوذ على قومهم ، ليستعينوا بها في حرب مديدة ، لا تنقضي صفحة منها ، إلا لتبدأ صفحة جديدة .

ونعود إلى حكاية (المبتدع) و (المتّبع) ، فقد كان الحَرَشيّ مبتدعاً في توزيع المال على المحاربين الأشداء من ذوي القوّة والمَنَعة والعشيرة ، دون أن يرجع إلى ابن هُبَيْرة ليعطي مَنْ يريد ما يريد ، بل اجتهد الحَرَشيّ فأعطى المستحق للعطاء ، وهو الحاضر وابن هُبَيْرة الغائب ، وهو يرى وأميره يسمع ، فعمل الذي يقتضيه الحق وترتضيه المصلحة .

وربما أبقى الحَرَشيّ شيئاً لنفسه من هذا المال ، تحسّباً للأيّام السّود ، فلم يذكر المؤرخون أنه ترك بعد رحيله عن الدنيا داراً أودينارا ، فما خان الحَرَشيّ في المال ، ولكنه فرّقه في المستحقّين .

وقد غضب ابن هُبَيْرة على الحَرَشيّ ، وأمره بأن يجمعه ممن أخذه ، فأبى الحَرَشيّ ، فحاول أن يجمعه خلفه دون جدوى ، لا لأنّ الحَرَشيّ قد فرّقهُ على غير المستحقّين بل لأن المال لم يُفَرّق باسمه على الموالين له كأنه هديّة شخصيّة من مال ابن هُبَيْرة الخاص ، ففوّت عليه الحَرَشيّ هذه الفرصة لحشد الأتباع والموالين بمال الدولة لا بماله ، لذلك غضب وأراد استرجاع المال نكاية بالحَرَشيّ ، فما استطاع استرجاعه وباءت محاولته بالاخفاق .

(٣) . الطبري (٧ / ٢٠) .

ونعود الى الحَرَشِيّ إنساناً ، فقد جاء في بعض المصادر التاريخية ، أن الحَرَشِيّ قتل المُقَنَّع بخُرسان سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة (٧٧٩ م) على عهد الخليفة المهدي العباسي[٤] ، وأنّ الخليفة المهدي وجّه الحَرَشِيّ سنة ثمان وستين ومئة الهجريّة (٧٨٤ م) في أربعين ألف رجل إلى (طَبَرِسْتان)[٥] ، وأن الحَرَشِيّ قدم على الخليفة هرون الرشيد بأربعمائة بطل من أبطال (طبرستان) فأسلموا على يدي الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة الهجريّة[٦] (٨٠٤ م) . ومن الواضح أن الحَرَشِيّ الذي عمل في عهد بنى أمية وهو الذي تقرأ سيرته هذه ، غير الحَرَشِيّ الذي عمل في عهد بنى العبّاس التي تحدثت عنه تلك المصادر في حرب المُقَنَّع وفي ولاية طبرستان ، فالفرق الزّمنيّ بين الاثنين كبير جداً ، فالأول تولى (خُرسان) سنة ثلاث ومئة الهجريّة ، فليس من المعقول أن يتولّى جيشاً ويقاتل المقنّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة ، أي بعد ستين سنة ، ويتولى (طبرستان) سنة تسع وثمانين سنة من ولايته (خُراسان) ، أي بعد ست وثمانين سنة ! .

وقد ذكرت بعض المصادر أن الذي قتل المُقَنَّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة هو سعيد الجُرَشِي[٧] لا الحَرَشِيّ ، وهو سعيد الحَرَشِي[٨] لا الحَرَشِيّ ، وهو سعيد الحُرَيشي[٩] لا الحَرَشِيّ ، وأن الذي سار في أربعين ألفاً إلى (طبرستان) هو الجُرَشِي[١٠] لا الحَرَشِيّ .

كما ورد أنّ الذي قتل المُقَنَّع سنة ثلاث وستين ومئة الهجريّة هو سعيد الحريثي[١١] .

---

(٤) . انظر الطبري (٨ / ١٣٥) و (٨ / ١٤٤) وابن الأثير (٦ / ٥١ ـ ٥٢) وذكرها ابن الأثير في حوادث إحدى وستين ومئة الهجرية ، انظر تاريخ ابن خياط (٢ / ٢٦٩) .

(٥) . الطبري (٨ / ١٦٧) .

(٦) . الطبري (٨ / ٣١٦) .

(٧) . العبر (١ / ٢٤٠) .

(٨) . النجوم الزاهرة (٢ / ٣٨) و (٢ / ٤٥) .

(٩) . ابن خلدون (٣ / ٤٣٩) و (٣ / ٤٤٠) .

(١٠) . العبر (١ / ٢٥٢) .

(١١) . البداية والنهاية (١٠ / ١٤٥) .

والفرق كبير جداً بين سعيد الحَرَشِيّ وما جاء في المصادر الأخرى[١٢] .

وقد شبّ للحَرَشِيّ وترعرع وأصبح أحد ولاة بني العبّاس على الموصل ابن للحَرَشِيّ هو يحيى الحَرَشِيّ الذي تولّى (الموصل) لهرون الرشيد سنة ثمانين ومئة الهجريّة[١٣] (٧٩٦ م) ، وكان ليحيى هذا قصر في لَجَف[١٤] سور (نينوى) التي تقع على الجانب الأيسر من نهر (دجلة) مقابل مدينة (الموصل) يفصل بينهما النهر ، يعرف بقصر الحَرَشِيّ ، وسكن أولاده (الموصل) ويعملون حاكة[١٥] لصنع القماش الموصليّ .

وكان الحَرَشي يكنى : أبا يحيى[١٦] ، وأمّه حبشيّة ، وولده بارمينية كما ذكرنا وفي (الموصل) أيضاً .

ولا نعلم متى ولد ولا متى رحل ، وتفاصيل حياته إنساناً قليلة ، وذكرُ أخباره الشخصية نادر بعكس أخباره العامة ، فهي مستفيضة ، ويبدو من حياته العامة أنه كان إدارياً حازماً ووالياً قديرا ، عصامياً سوّد نفسه بكفايته وشجاعته وحزمه ، ولكنه كان عاثر الحظ في حياته الشخصية ، إذ كان يُحسن في أداء واجبه إحساناً فريداً ، ولكنه كان يجازى على إحسانه بالسجن والتعذيب ، لأنه يَعْمل ما (يجب) أن يُعْمَل ، لا ما (يحبّ) أمراؤه أن يَعْمل .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان المتوقّع أن يقف المؤرخون طويلاً على إبراز سجيّته في (الابتداع) وتنكّره لسجيّة أمثاله في (الاتّباع) ، ولكنهم نجلوا عليه كثيراً ، فمثله في سجيته الابتداعيّة قليل نادر ، ولكنّ القطار السّريع كثيراً ما يتوقّف في المحطّات الصغيرة ولا يتوقّف في المحطّات الكبيرة .

---

(١٢) . الجرشي : نسبة الى جرش بطن من حمير ، وقيل موضع باليمن ، انظر لب الألباب (٦٣) . والحرسي : نسبة الى الحرس ، محلة بمصر وبطن من طيّئ ، انظر لب الألباب (٧٨) . والحرشي : نسبة الى الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، انظر اللباب (٧٨) . والحريثي : نسبة الى حريث جد ، انظر اللباب (٧٨) .

(١٣) . ابن الأثير (٦ / ١٥٣) وتاريخ الموصل (٢٨٦) .

(١٤) . لجف : سرة الوادي ، انظر تاج العروس (٦ / ٢٤٣) .

(١٥) . تاريخ الموصل (٢٩٣) .

(١٦) . الطبري (٧ / ١٦) .

وحظوظ الأفذاذ مختلفة بالنسبة للمؤرخين ، فمنهم مَن أخذ حقّه كاملاً ، ومنهم مَن غُمط حقّه ، ومنهم مَن أخذ أكثر من حقّه ، ومن الذين غمطهم التاريخ سعيد الحَرَشيّ .

القائد

اتّخذ سعيد الحَرَشيّ الجنديّة مهنة له ، فرفعته هذه المهنةُ بالتدريج ، حتى تسنّم المناصب القيادية الرفيعة ، وأصبح أحد قادة الأمويين اللامعين ، يستعين به الخلفاء في المُلمّات .

تولّى خُراسان بعد أن اشتعلت ناراً ، بإيعاز من الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فاستعاد فتح ما نقض منها وأعاد إليها الأمن والسلام ، خلال أشهر معدودات .

وتولّى حرب إرمينية بعد أن استُشهد قائدها العام وأبيد جيش المسلمين فيها قتلاً وأسراً ، وتولاها بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك ، فاستعاد فتحها وأعاد إليها الأمن والسلام خلال أشهر معدودات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد أصبح الحَرَشيّ رجل الساعة من بين القادة البارزين في الدولة ، وهذا منتهى النجاح الذي يمكن أن يطمح إليه جنديّ ارتقى إلى منصب القيادة ، ثم ارتقى بين القادة إلى مكان الصدارة ، فأصبح الملجأ الذي تتّجه إليه الأنظار حين تَدْلَهِمّ الخُطوب .

ومن الواضح أنه شهد معارك لتوطيد الأمن في الداخل ولاستعادة الفتح في الخارج قبل معركة (العَقْر) التي تولىّ فيها القيادة . إذ أثبت وجوده في المعارك الأولى جندياً متميّزاً أهلته كفايته لتولي القيادة في معركة (العَقْر) ، ولكنه في هذه المعركة أثبت وجوده قائداً متميّزاً بالاضافة إلى اثبات وجوده جندياً متميّزاً في معاركه الأولى .

وكان موقفه في معركة (العَقْر) مشهوداً ، ولكنّ هذا الموقف غُمط بعد المعركة غَمْطاً متعمّداً حتى يُحرم من ثمرات النصر ، إلاّ أنّ يزيد بن عبد الملك الذي تسامع بموقف الحَرَشيّ المشرِّف في معركة (العَقْر) من مصادر غير رسمية ، أنصف الحَرَشيّ وأعطاه حقّه الذي تعمّدت المصادرُ الرسميّة غمطه ، فشارك غيره في ثمرات النصر ، ولم يقتصر على تحمل ويلات المعركة ليستأثر غيره بالثمرات .

فقد كانت ثورة يزيد بن المُهَلَّب على يزيد بن عبد الملك ثورة عارمة حقاً ، فالمهالبة من سادات العرب وقادتهم ، وكانت لهم مكانة رفيعة بين الناس وشعبيّة طاغية ، وقد خلع يزيدُ بن المهلّب يزيد بن عبد الملك[١٧] ، فكانت معركة (العَقْر) بالنسبة ليزيد بن عبد الملك معركة حياة أو موت ، لأنها من المعارك الداخليّة الحاسمة ، لذلك كتب ابن هُبَيْرة أمير العراق إلى يزيد بن عبد الملك بأسماء الذين أبلوا يوم (العَقْر) بلاءً حسنا ، ولم يذكر الحَرَشِيّ في قائمة الشرف ، فلما قرأ يزيد بن عبد الملك أسماءهم ، قال : « أين الحَرَشِيّ ؟ ! فوالله ما كان الفتح إلاّ على يديه ، وما قتل المتمردين غيره » ، فكتب إلى ابن هُبَيْرة يأمره أن يولي الحَرَشِيّ خُراسان[١٨] .

وتولّى الحَرَشِيّ خُراسان ، فكان عند حسن ظن الخليفة به وعند حسن ظنّ الناس به أيضاً .

وتولى هُشام بن عبد الملك بعد وفاة أخيه يزيد بن عبد الملك ، وأُصيب المسلمون في إرمينية واستُشهد قائدهم الجرّاح بن عبد الله الحَكَميّ ، وأصبح مَن بقي فيها من المسلمين أسرى وسبايا إلاّ الذي بقي منهم خائفاً يترقّب في بلد محاصَر لا يعرف أهله متى يقتحمه العدو أو في بلد لا يدري أهله متى يُفرض عليهم الحصار .

حينذاك بادر هُشام إلى استدعاء الحَرَشِيّ ، فبسط بين يديه موقف المسلمين اليائس في إرمينية ، فاقترح الحَرَشِيّ عليه أن يتولىّ أمر إعادة الأمور إلى نصابها في ذلك البلد النائي البعيد ، وسأله أن يحمله على دواب البريد التي كانت أسرع واسطة للتنقّل يومذاك ، فبعثه هشام على رأس قوّات خفيفة سريعة ، وسار على عجل يبسط للمسلمين في طريق رحلته الشاقّة الطويلة ما حاق بالمسلمين في إرمينية ويندبهم للجهاد .

ولم يكد يصل إلى إرمينية إلاّ وانقضّ كالصقر على الخَزَر ، واستعاد فتح البلاد ورفع الحصار عن المدن المحاصَرة واستنقذ الأسرى والسبايا ، فصدق وعده للخليفة وأعاد الأمن والسّلام إلى إرمينية .

---

(١٧) . الطبري (٦ / ٥٧٨) .

(١٨) . تهذيب ابن عساكر (٧ / ١٦٤ ـ ١٦٥) وانظر الطبري (٦ / ٦٢٠) . وابن الأثير (٥ / ١٠٣) . وفي الأصل : قتل المرتدين . ولم يكن هناك مرتد بل كان هناك متمردون ، ولعل هذا الخطأ تصحيف .

فما هي مزايا قيادة الحَرَشيّ ، الذي أخذت بيديه في طريق التقدم من جندي مغمور إلى قائد لامع ، إلى قائد يحتلّ مركز القيادة المرموقة في ساعة المحنة ، فيتخطّى الأهوال والصعاب بسرعة وكفاية ؟ ؟ .

لقد اتّخذ الحَرَشيّ الجندية مهنة له ، وكانت هذه المهنة محبّبة إلى نفسه ، فهو من هواتها ، عاش لها وبها ، مما يدلّ على أنّ طبعه الموهوب جعله يهب نفسه للجنديّة ويتفرّغ لها في حياته تفرغاً كاملا .

وربما يتبادر إلى الأذهان أنه امتهن الجنديّة لفقره وعوزه ، وقد كان فقيراً مُعْدماً حقاً في أيامه الأولى ، ولكنّ المرتزق في الجنديّة لا يبرز فيها بروزاً هائلا ، كما أنه أصبح والياً ولكنه بقي والياً غازيا ، فعاش مع الجُنْد في الفيافي والقفار ولم يعش مع المدنيين في المدن والقصور .

إنه صاحب طبع موهوب في الجنديّة ، فهو جندي من أَخْمَص قدمه إلى قمّة رأسه ، امتهن الجندية ولم يمتهنْها(١٩) .

وقد طعّم هذا الطبع الموهوب وشذّبه بالعلم العسكري المكتسب في استعمال السّلاح والفروسيّة ، وبالتجربة العملية في ممارسة الحروب داخليّاً في القضاء على الفتن والثورات الداخلية ، وخارجياً في استعادة البلاد المفتوحة وفي ضمّ فتح جديد ، وبذلك اجتمع له عناصر النجاح للقائد ومزايا للقائد المتميز : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

واجتماع هذه المزايا الثلاث في الحَرَشيّ هي سرّ نجاحه قائداً ، وتميّزه بالنجاح قائداً متميّزا .

وقد كان يتمتّع بشجاعة نادرة وإقدام فذ ، والشجاعة والإقدام وحدهما قد يؤديان إلى التهلكة نتيجة للمغامرة غير المدروسة ، وقد كان الحَرَشيّ يتميّز بروح المغامرة حقاً ، ولكنها مغامرة يقودها عقل متزن وذكاء لامع ، لذلك كانت مغامراته تؤدي إلى النصر دائماً ، فلمْ تُهزم له راية أبدا . . .

(١٩) . امتهن الجندية : اتّخذها مهنة له . ولم يمتهنها : لم يبتذلها . وامتهن : اتّخذ مهنة ، وامتهن الشيء : ابتذله .

وحبّ الحَرَشيّ للمغامرة العاقلة ، أدّت به إلى تطبيق : (حرب الصّاعقة) التي تتميّز بالسرعة والجرأة والمغامرة والاندفاع ، فقد كانت حربه في إرمينية نوعاً مثالياً من حرب الصّاعقة التي تميّز فيها ثلاثة من قادة الفتح الأولين : خالد بن الوليد والمُثَنّى بن حارثة الشَّيْبانيّ والحَرَشيّ .

ونهوضه بالحرب الصّاعقة أو الحرب الخاطفة ، دليل على حبّه لتحمّل المسئوليّة ، فهو يتقبّلها ولا يلقيها على عاتق غيره ، ويتحمّل وحده نتائجها . وهو كذلك يعمل ما يُملي عليه الموقف الراهن ويقرّر وينفّذ ما يقرّره ، غير منتظر وصول الأوامر إليه من القادة الذين يعمل بأمرتهم ، فقد تضيع عليه الفرصة السّانحة إذا بقي مُتَكتّاً مُجمّداً إذا انتظر أوامر غيره ، فهو قائد (مُبْتَدع) وليس قائداً (مُتّبعا) .

والدليل على أنه كان مغامراً عاقلاً لا أهْوَج ، هو استشارته وتقبّله للمشورة ، وتنفيذ رأي المُشير إذا اقتنع به ، وحينذاك تصبح روح المغامرة والاندفاع فيه أناة وتحفّظاً[٢٠] ، ولكنها أناة المتربّص وتحفّظ المتحفّز .

وكان الحرشيّ يقود رجاله من الأمام ، فيقول لهم : « اتبعوني » ، وهو يقاتل أمامهم ، ولا يقود رجاله من الخلف ، فيقول لهم : « تقدموا » ، وهو يقبع في الخلف لحماية نفسه في مكان أمين .

وكان مثالاً شخصياً لرجاله في الشجاعة والاقدام والاستقتال في الحرب ، وهو القائل :

ولست لعـــامرٍ إنْ لم تَرَوني ... أمام الخيل أطْعَنُ بالعوالي

فأضْرِبُ هامة الجبّار منهم ... بعضب الحدّ حودث بالصّقال

فما أنا في الحروب بمُسْتَكِيْنٍ ... ولا أخشى مُصاولة الرّجال

وقد قال ذلك في حشد من رجاله بعد تولي خُراسان ووصوله الى مقرّ عمله[٢١] .

(٢٠) . انظر الطبري (٧ / ٨) وابن الأثير (٥ / ١٠٧) .

(٢١) . الطبري (٦ / ٦٢١) وابن الأثير (٥ / ١٠٤) .

والقائد الذي يجعل من نفسه مثالاً شخصياً لرجاله ، ويطبّق أفعاله على أقواله ، ويلتزم بما يقول التزاماً صارماً ، هو الذي يقود رجاله إلى النصر ، أما القائد الذي يقول ولا يفعل ، فلا يقود رجاله إلاّ إلى الهزيمة .

كان لاينامُ ولايُنِيمُ ، ولا يُريح ولا يستريح ، يحرّض أصحابه على القتال ، يتميّز بمنطق أخّاذ وبيان مُشرق وقابليّة نادرة على الخطابة في مواجهة الجماهير[٢٢] ، مِسْعَر حرب[٢٣] يجد راحته في القتال لا في الظّلال .

وبقدر استئثار الحَرَشيّ بالخطر ، كان إيثاره بالأمن والسّلامة رجاله ، فقد كان يحرص على أرواح المسلمين ولا يغرّر بهم ، وكان حرصه الشديد بالمسلمين مضرب الأمثال[٢٤] .

وكان الحَرَشيّ يتحلّى بالضبط المتين ، ولا يتخلّى عنه ويلتزم به التزاماً صارماً ، ويطالب رجاله بالالتزام به التزاماً صارماً ، مما أشاع النظام في رجاله وجعلهم ينفّذون أوامره نصاً وروحاً .

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

والقائد الذي لايتحلّى بالضبط لا يستطيع أن يفرضه على غيره ويشيعه في رجاله ، والجيش الذي لايتحلّى بالضبط المتين لا ينفّذ الأوامر الصّادرة إليه بحرص وأمانة ، وتنهار معنوياته بسرعة خاطفة ، فيولي الأدبار .

وكان الحَرَشيّ يطبّق مبدأ المباغتة ، وهي أهم مبادئ الحرب على الإطلاق ، وقد طبّق هذا المبدأ بالمكان ، فهاجم العدو في مكان لا يتوقّعه ، وبالزمان فهاجم العدو بوقت لا يتوقعه وبسرعة لا يتوقّعها .

وكان يطبّق مبدأ المعنويات ، فوجوده في القيادة يرفع معنويات رجاله من جهة ، فهو فارس قَيْس بشهادة عدوّه الّلدود ابن هُبَيْرَة الذي يكرهه[٢٥] ، وهو فارس العرب

---

(٢٢) . الطبري (٦ / ٦٢١ ـ ٦٢٢ ، ٦٠٢) وابن الأثير (٥ / ١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٢٣) . مسعر حرب : موقد حرب .

(٢٤) . ابن الأثير (٥ / ١٠٧) .

(٢٥) . الطبري (٧ / ١٦) .

بشهادة (كارزنج) أحد قادة الصُّغد البارزين[٢٦] ، ويؤثر في معنويات أعدائه من جهة أخرى .

كما أنه بانتصاراته المتوالية ورايته التي لم تهزم أبداً ، يرفع معنويات رجاله ويؤدي بمعنويات أعدائه إلى الإنهيار .

ولا ينتصر جيش إلاّ إذا كانت معنوياته عالية ، فالمعنويات لاتقلّ أهمية عن الماديّات في إحراز النّصر .

وكانت انتصارات الحَرَشِيّ حافزاً للشعراء في مديحه ، فقال الشّاعر في وصف انتصاره على الخَزَر في إرمينية :

أنت الـذي أدرك اللهُ العِبَادَ بـه ... بَعْدَ البلاء بتأييدٍ وإظفارِ
موفّقٌ للهُدى والرُّشدِ مُضْطَلِعٌ ... كَيْدَ الحروب أريْبٌ زَنْدُه واري
تَضَمَّنَ الحَزْمَ والإيمانَ مِنْبَرُهُ ... كالصّبح أقبل في غرٍ وإسفار
لأَمْتَ ما شِئْتَ من شَعْبٍ ومن شُعَبٍ ... للمسلمين بِجَدٍّ غير عَثّار
على أوانٍ شديدٍ ليس يعلمه ... من شأننا كان غير الخالقِ الباري .
قد أَبْدَتِ الحربُ فيها عن نواجذِها ... وشَمَّرَتْ عن شذاها أيَّ تشمار
وأنتَ يوم أبي جَرْوانَ[٢٧] إذ رَجَعتْ ... فيه الطَّراخين ذو نقضٍ وإمْرارِ[٢٨]
لقيتَهم بليوثٍ في اللّقاء وقد ... وافوا بأرْعن بادي الزَّمِّ[٢٩] جرّار
فَجُسْتَهم جَوْسَ قَرْمٍ[٣٠] ما يُقيلُهم ... بالخيل تنقضُ أوتاراً بأوتارِ
والخيل ساهمةٌ نَضْحُ الدّماء بها ... من علّها بَعْدَ إنهال وإصدار[٣١]
من كلّ طِرْفٍ شديدِ الشَّغْبِ مُنْصلِتٍ ... نَهْدٍ أشَقَّ كَصَدْرِ الرُّمح خطّارِ
فَهُمْ يُوَلّون والفُرْسانُ تَضْرِبُهُمْ ... بكلّ عَضْبٍ شديدِ المَتْنِ بتّارِ

(٢٦) . الطبري (٦ / ٦٢٢)

(٢٧) . في الأصل : حزوان ، والصحيح : جروان وهي : باجروان ، مدينة بارمينية .

(٢٨) . إمرار : تنغيص ، وأمَرّ الشيء : صيّره مُرّاً .

(٢٩) . الزّمّ : الشموخ والتكبّر .

(٣٠) . القرم : السيّد المعظّم .

(٣١) . العل : شرب ثانية . النهل : الشرب الأول . إصدار : شبع .

أمــــامَ لَيْثٍ هِــزَبْرٍ فُرْهُــــدٍ[٣٢] أَزِرٍ[٣٣] صُلْبِ الدَّوَاسِ[٣٤] هَصُورٍ هَيْصَمٍ ضَارِي[٣٥]
عَبْـلِ الـذِّراعِ أبي الشِّبلين ذي لِبَـدٍ دَلَمْسٍ هـو عَـدَّاءٌ على السَّـارى[٣٦]
ويومُ أسرابٍ[٣٧] إذ جاشَتْ جموعُهمُ وأسْعَروا نــــار حربٍ أيَّ إسعَـــار
وأقبلـــــوا كالتّماع البرق يَنْضُهمْ لهم عِصَـــار تراه بعــد إعصــار[٣٨]
فَسِرتَ بـالخيل والرّايـاتُ تَقْـدُمهـا بخِيْرَة من عبـــادِ اللهِ أخْيـــارِ
أمـــدَّكَ اللهُ ربُّ العــــالمينَ بهمْ مُسَوَّمين أمـام النّـاس أنصـار
فَأهْلَـكَ اللهُ جَمْعَ الشِّرْكِ إذ رَجعوا على يَـدَيـك وأخْـزَى كلَّ كَفَّـارِ

ولا نعرف شيئاً عن قائل هذا الشّعر ، ويبدو أنه من فرسان الأعراب الذين يتقنون الألفاظ الجاسية الحوشيّة ومفردات الخيل والسّلاح والأُسد والأبطال ، فهو فارس معجب بفارس ، وليس شاعراً متكسّباً .

لقد كان الحَرَشيّ سريع القرار صائبه ، ذا طبع موهوب وعلم مكتسب وتجربة عمليّة ، يتحلّى بالشجاعة والإقدام ويتميّز بالفروسية التي تفوّق بها على الأقران ، ويتمتع بروح المغامرة والذكاء الألمعيّ ، ويطبّق حرب الصّاعقة في حروبه ، مبتدعاً لامتّبعا ، يقود رجاله من الأمام ويجعل من نفسه مثالاً شخصياً لرجاله ، ذا ضبط متين ، حريصاً على أرواح المسلمين ، يطبّق مبدأ المباغتة ومبدأ المعنويات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إنه فارس العرب ، يثق بنفسه وبرجاله وقيادته ويثقون به ، ويحبونه ويحبهم ، ويخلص لهم ويخلصون له ، ذو شخصية قويّة نافذة ، كوّن نفسه بكفايته ومزاياه لا بنسبه وحَسَبه ، وتولىّ المناصب القياديّة والإداريّة بجهده وسعيه وعَرَقه ، فسعت إليه

(٣٢) . فرهد : في الأصل : فرهم . والفرهد : ولد الأسد . والفرهد من الغلمان : الحسن الممتلئ .
(٣٣) . الأزر : القوّة .
(٣٤) . الصلب : الشديد القوى . والدَّوّاس : وصف للمبالغة . الشجاع الذي يدوس أقرانه .
(٣٥) . الهصور : الأسد . الهيصم : الغليظ الشّديد الصُّلب . والضاري : المفترس .
(٣٦) . العبل : الضخم من كلّ شيء . ويقال : عبل الذراعين . والشِّبل : ولد الأسد . لبد : جمع لبدة : الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الدلمس : الداهية . العدّاء : الشديد العدو من الناس والخيل .
(٣٧) . أسراب : جمع سُرْبة : الجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .
(٣٨) . العصار : الغبار الشديد . الإعصار : ريح تهبّ بشدة وتثير الغبار .

تلك المناصب ولم يتولّها بالوراثة أو بالتزلّف أو بالوسائل الأخرى .

إنّ الحَرَشِيّ قائد قد لايتكرّر إلاّ نادراً .

الحَرَشِيّ في التاريخ

يذكر التاريخ للحَرَشِيّ ، أنّه قائد عِصامِيّ ، بدأ حياته العمليّة جندياً ثم تدرّج في سلّم العسكرية حتى أصبح قائداً في الذّرْوة .

ويذكر له أنّه بذل قصارى جهده في القضاء على الثورات والفتن الداخلية دفاعاً عن سلامة الدولة وكيانها .

ويذكر له أنّه استعاد فتح بلاد الصُّغْد (تركستان الغربية) من خُراسان وأعاد إليها الأمن والسّلام بخاصة وإلى خُراسان بعامة ونشر العربيّة لغةً والإسلامَ ديناً في ربوع خُراسان .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويذكر له ، أنّه استعاد فتح إرْمِينِيَة ، وأعاد إليها سلطة الدولة الإسلامية ، ونشر العربيّة لغة والإسلام ديناً في ربوعها .

ويذكر له ، أنّه استنقذ عشرات الألوف من أسرى المسلمين الذين كانوا تحت سيطرة الصُّغد في خُراسان والخَزَر في إرمينية ، وقلب الموازين في تلك الأرجاء الشّاسعة لصالح المسلمين .

ويذكر له ، أنّه كان قائداً وإدارياً (مُبْتَدِعاً) يعمل ما تمليه عليه المصلحة العامة ، وليس قائداً وإدارياً (مُتَّبِعا) ينفّذ أوامر السُّلطة حتى ولو ناقضت المصلحة العامة ، فكان بحق رجل دولة بكل معنى الكلمة لا إمَّعَةً يميل مع الأهواء .

ويذكر له ، أنّه أحرز انتصارات باهرة داخلياً وخارجيا ، فعُوقِب عن انتصاراته بالحبس والتعذيب والتنكيل ، لأنّه كان يعمل ما (يَجِبُ) أن يُعْمَل لاما (يُحِبّ) رؤساؤه أن يعمل .

ويذكر له أنّه كان في الحرب يقود الجيوش في أخطر ميادينها ويكون مقرّه في

خطوطها الأماميّة ، فإذا حلّ السّلام استئثر غيره نتائج انتصاراته ، فيكون مقرّه في السجون متحملاً العذاب الأليم .

ويُذكر له ، أنّه كان فارس العرب دون منازع ، يستأثر بالأخطار ويستأثر غيرُه بالغنائم .

ويذكر له ، أنّه كان رجل السّاعة في الملمّات ، ورجل السُّجون في النزهات .

ويذكر له ، أنّه كان يؤثر أن يكون غازياً في العَراء ، على أن يكون والياً .

ويذكر له ، أنّه كان يقود رجاله من الأمام لا من الخلف ، وكان أسوة حسنة في التضحية والإقدام .

ويذكر له ، أنّه قائدٌ توفّرت فيه الشروط الكاملة للقائد المتميّز : الطبع السليم والعلم المكتسب ، والتجربة العمليّة .

إنه القائد الفاتح ، فارس العرب ، سعيد بن عمرو الحَرَشيّ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللواء محمود شيت خطاب

إيشارْبْ

الأستاذ وهيب دياب

إيشارب ECHARPE كلمة دخيلة جاءتنا على طريق اللغة الفرنسية في عام ١٩٢٠ م عندما احتل الفرنسيون سورية وحاولوا استخبارها* . والإيشارب في بلدنا قطعة نسيج مربعة ، وهي ذراع في ذراع ، تطويها المرأة فتجعلها فودين مثلثين فتغطي بها شعرها أو تحيطها بعنقها لتصونه بها أو لتزين بها عطفيها وصدرها . وقد خطر لي أن أقلب أوراق التاريخ اللغوي لهذه الكلمة فلجأت إلى كتب اللغة الفرنسية ، ونظرت في معجم ليتره (LITTRÉ) وهذا بعض ما وجدته :

إيشارب :

(١) شقة من نسيج مثلُ الحِمالة (علاقة السيف) أو مثل المنطقة (زنار CEINTURE) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) علامة شرف أو رتْبة ، تكون لمحافظ المدينة (مثلاً) ، أو تكون شعار مشاركةٍ في حزب أو حرب .

(٣) وشاحٌ للزينة تضعه المرأةُ على التأريب OBLIQUEMENT بين عاتقيها وكشحيها من خلاف فيكون على صدرها في صورة X ، أو تجعله محيطاً بالرقبة والكتفين مرسلاً على الصدر .

ورأيتُ في معجم كليدا (CLÉDAT) الأصلغوي[1] أي (ÉTYMOLOGIQUE) :

إيشارب ، في البدء : هميان الدراهم (مِعْضَدة ، عفاص) أو جراب يَلزم في العنق ، والكلمة من أصل جرماني .

وقرأت في معجم روبير (ROBERT) :

إيشارب : من الفرانسيك (لغة جرمانية تكلم بها فرنج غاليا) SKERPA . في القرن الحادي عشر (ESCREPE) كيس له عِلاقة . في القرن الثالث عشر : شقة من نسيج مرسلة حول البدن . ثم :

(١) نسيجة عريضة مرسلة في انحراف من الكتف اليمنى إلى الكشح الأيسر ، أو تعقد حول الخصر . كانت قديماً للفارس الشريف وهي سِماء لوزير الحرب أو القائد ، وعلاقة يحملها المبعوث أو المعتمد أو الموظف المدني كمحافظ مدينة أو عريف شرطة .

(٢) عِصاب لحمل ساعدٍ مكسور .

(٣) شقة منسوجة (بُخنَق[٢] أو صيصية[٣]) توضع حول العنق أو تلقى على الكتفين وتكون من صوف أو حرير أو غير ذلك وتكون زينة للمرأة ولثاماً أو لفاماً أو وقاءً يستر العنق وتكون مربعة أو مثلثة . ووجدت في معجم لاروس (LAROUSSE) الأصلغوي :

إشارب ، في بداية القرن الثاني عشر (ESCREPE) . وفي غضون القرن الثاني عشر (ESCHERPE) من الفرانسيك (SKERPA) ، كيس ذو عِلاقة وهو المعنى الأول بالفرنسية القديمة ، وباللغة السكندنافية (SKREPPA) . والكلمة من اللاتينية (SCIRPUS) - JONC نبات عشبي من الأسل تستعمل أوراقه لصنع السلال ـ وباتساع مدلول المعنى في القرن الثالث عشر : شقة مرسلة حول البدن .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد أن قرأت مارويته ظلت كلمة إيشارب تدندن في خاطري الى أن تمثلت لي لفظة الشَّرْب الواردة في بعض كتبنا وإني أحب أن أعرض تاريخها . وسنوغل بين الأوابد ونبدأ رحلتنا من أقرب المتاحف إلينا ، اللغوية والتاريخية ، ثم نزور الأقصى فالأقصى .

هنا في مادة (بون) بتاج العروس للزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ نجد : (أبوان قرية بدمياط كانت أهلها نصارى وكان يعمل فيها الشراب الفائق) . وفي هذا الرسم غلط والصواب (وكان يعمل فيها الشرب الفائق) .ثم ننتقل إلى حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فنرى الشرب في مواضع متعددة منه .

ثم نزور التذكرة التيمورية لأحمد تيمور باشا فنجد في الصفحة ٢٦٤ ما نقله من

المواعظ والاعتبار للمقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ وهو مايلي : « القصب رماح ملبسة بأنابيب من فضة منقوشة بذهب . . . . ويشد بها المعاجر الشرب الملونة وتترك أطرافها مسبلة كالسناجق » .

ثم ننتقل الى كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٢ / ٣٤٦) لنقرأ ما نقله المستشرق آدم متز من كتاب المواعظ الذي ذكرته آنفاً وهو ما يلي : « وكان من ثياب الاسكندرية ما يباع الكتان منه ـ إذ عمل لها ثياباً يقال لها الشرب ـ كل زنة درهم بدرهم فضة » .

ثم نطالع في صبح الأعشى (٣ / ٤٧٢) للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، ماورد في أثناء الكلام على خزانة الكسوة : « الديباج الملون . . . . والشرب الخاص الدبيقي » . وفي أثناء مسيرنا سنسمع أن الشرب مذكور في مسالك الأبصار لا بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وفي عجائب المخلوقات للقزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ .

ثم لنتوقف عند مادة (ت ن س) في التكملة والذيل والصلة للصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لنقرأ : « تِنِّيس ، مثال فسيق ، بلدة في جوز البحر ، وبها تنسج الشروب الجيدة » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم لنتأمل معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ففيه يقول : « أبوان مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر ويعمل فيها الشرب الفائق فيقال له بوني على غير لفظة » . وهذا يؤكد ما أصلحناه في تاج العروس آنفاً . كما يقول ياقوت : « دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وعمل الشرب الفائق » . وحين نصل الى الحبر (الهيكل) الذي يقيم به كتاب رحلة ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ ونقلب صفحات الكتاب سنجد في الصفحة ٢٣ (طبعة دار التراث ببيروت) في تضاعيف الكلام على خطيب جامع في القاهرة ، ما يلي : « صفة لباسه بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود وهو الذي يسمى بالمغرب الاحرام » . وفي الصفحة ٦٥ نقرأ وصفه لخطيب بيت الله بمكة المكرمة وكيف يقبل :« متعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طيلسان شرب رقيق » . وفي الصفحة ١١٢ نصادف وصفة لثياب الأمير مكثر ومنه : (وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب رقيق سحابي اللون كأنها

سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب » . ثم نصل إلى يتيمة (واحة) قَلَّ من زارها وهي صريمة القاضي نشوان بن سعيد الحميري اليماني المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وهو الذي سلك الشرب في مظنته ولم يلته من قدره شيئا ، فقد ذكره في مسرد مفردات معجمه المسمى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم . في باب الشين والراء وما بعدهما (الأسماء ، فَعْل بفتح الفاء) ففي الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثاني من طبعة الملك الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ، نجد :« الشَّرب ضرب من الثيات » وفي هذه الكتابة غلط مطبعي والصواب :ضرب من الثياب . ثم إننا سنزور مقبرة للخالدين وحين ندخل الجبار وهو فناء الجبان سنقترب من ودع أي حظيرة قبر مكتوب على رجمه « ظافر الحداد وهو من شعراء الاسكندرية توفي سنة ٥٢٩ هـ » . وهذا الذي قال :

والنيـــل مثـــل عمــــامـــة ... شَرْبٍ محشــــاة بـــــأخضرْ

وقال في بركة الحبش :

تــأملت نهر النيـل طـولاً وخلفـه ... من البركـة الغنـاء شكل مُقـدّرُ
فكان وقــد لاحت بشطيــة نضرة ... وكانت وفيهـا للمـاء بـاقٍ مُـوفّرُ
عمـــامـــة شَرْبٍ في حـواش بخضرة ... أضيف اليهـا طيلســـانٌ مقـوّرُ

وقال يذكر أيامه بالاسكندرية :

كأن بيماض المــاء في كل جــدول ... إذا لاح في غصن من الروض أخضر
غـلالـةُ شربٍ ضَمّهـا فـوق لابس ... رشيـقٌ قبـــاء أخضرٍ لم يُـــزَرّر

ثم هذا نصب تذكاري لكتاب السامي في الأسامي للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ وفي الصفحة ١٣٢ منه نرى : « الشَّرب كتان رقيق » .

ونواصل المسير حتى نصير إلى مقام الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ والذي يقول في كتاب فقه اللغة : « الخنيف ما غلظ من الكتان ، والشرب مارق منه » . وقد جاءت شين الشرب مكسورة في طبعتي هذا الكتاب وهذا خلاف ما قيده نشوان .

ثم لنذكر أن آدم متزنقل إلى كتابه (الحضارة الإسلامية ٢ / ٣٤٨) من أحسن التقاسيم للمقدسي المتوفى حوالي سنة ٣٨٠ هـ ما معناه : « وسميت كازرون بفارس ، دمياط العجم ، فقد صنعت الدبيقي والشرب والقصب » . وهنا يجب أن نقول : إنا لسنا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ندري من أولُ من مدَّ هذا السدى وأيده بلحمته ، ومن الذي حاكى غيره في صنعته . ولنذكر أننا نجد في الصفحة ٩٨ من أحسن التقاسيم : « شروب عدن تفضل على القصب » .

وههنا برج الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذَّل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ الذي نظم في الافشين قصيدة منها :

ثم أجلوك كالعروس على الشَّرْ ب تهادى في مُجْسَدٍ مصقولِ

وسنة وفاة ابن المعذَّل من بنات القرن التاسع الميلادي أي لمدة عام ٨٥٤ م والبيت الذي رويناه هو من قصيدة نجدها بين أخبار ابن المعذل في رياض (الأغاني للأصبهاني) .

والآن حان لنا أن نكشف عن رقم فيه خبر سجله ياقوت في معجمه وهذا بعضه : « ومن ظريف أمر دمياط ، في قبليها على الخليج مستعمل فيه غرف تُعرف بالمعامل يستأجرها الحاكة لعمل الثياب الشرب . . . » .

وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٣ م) يهجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة » . وبعد أن قرأنا ما رواه ياقوت ، ألا يحق لنا أن نتساءل هل كانت كلمة الشرب من السبايا أو الأسلاب التي حملها الروم إلى بلادهم ؟ وأليست كلمة إيشارب سليلة الشرب ، ولكن ما هذه الهمزة المنبورة في أول إيشارب ؟ إنها ألف (ال) التعريف حسبوها عضواً رئيساً منها فألصقوها بها ، والكلمة في شكلها الحالي نكرة عندهم معرفة لدينا ، وانهم لم يرسموا اللام لأنها لا تلفظ قبل الشين التي هي من الحروف الشمسية ولم يفطنوا لذلك ، ألا نرى الرتيلى ، وهي من العناكب ، كيف أصبحت في المعجم الإيطالي (اوراتيليORATELLI) وكيف صارت في المعجم الفرنسي (أرانتيلARANTELLE) ولكن معناها فيه بيت العنكبوت أي نسجه الذي كانوا يسمونه الشع والهلل والنواس والجعدبة والكعدبة وحُقُّ الكهدل . ولننظر إلى الزعرور في المعجم الانكليزي كيف رسموه (أزارول AZAROL) . كذلك رقموا الطبل في المعجم البرتغالي (أتابال ATABALE) وكل هذه الكلمات نكرات عندهم فإذا ألبسوا إحداها حلية التعريف صارت في أسماعنا مسبوقة بأداتين الأولى غربية والثانية عربية .

لقد أقام الكثير من أسماء الثياب العربيــة في الأرض الكبيرة أي في (أوْرُفي) كما كان يسميها أبو الريحان البيروني والتي نسميها اليوم أوربة . ومن هذه الأسماء : الحلبي وهو في المعجم الفرنسي ALEPINE ، والدمشقي الذي سموه DAMAS ، والغزي وهو عندهم GAZE ، والموصلي الذي يدعونه MOUSSELINE ، ثم العتابي الذي اختلفوا في كتابة اسمه فهو في كتبهم TABIS و ATABIS و ATTABI . وهذا منسوب إلى محلة العتابيين في بغداد ، واسمها في معجم ياقوت في مواد جهارسوج ودار القز وربض نصر بن عبد الله . لقد اعترف معجم روبير بالأصل العربي لمعظم هذه الكلمات ولكنه شك في نسبة الغزي وأما العتابي فقد ترجم عليه بكلام أراه نصيراً لي فقد قال : (تابي في القرن الرابع عشر من عتابي ، من لاتينية القرون الوسطى ، وعتابي من العربية) . وهذا اعتراف صريح بأن اللاتينية لبست الحلل العربية وتزينت بحليها .

ويجول في خلدي أن الشرعبي يمُتّ إلى الشرب بحرمة ويتوصل بقرابته وإن صَدَق الاستقراء فالشرب قديم في حضارتنا والشرعبي والشرعبية ضرب من البرود ، وقد أنشد الأعشى الكبير أبو بصير الذي مات سنة ٣ هـ ٦٢٩ م .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

والبغــايـــا يركضن أكسيــة الإضــ ـريــج[٤] والشرعبيّ ذا الأذيــــالِ

وشرعب قبيلة حميرية وهم ولد شرعب بن سهل وإليهم تنسب الرماح الشرعبية والبرود الشرعبية . ويبدو لي أن هذه الكلمة مؤلفة أي مركبة أو منحوتة من جذري شرع وشرب ، والشريع جيد الكتان . ومثل شرعب في النحت : خشرب ، يقال : خشب العمل والكلام والشعر أي لم يُجَوّده ولم يتنوق فيه ، والخشار : الرديّ من كل شيْ ، وخشرب العمل لم يحكه ولم يتقنه . وهنا لا بد من القول إن ابن فارس لم يحلل هاتين الكلمتين في مقاييس اللغة بل لم يذكرهما في معجمه .

ثم لا بأس في أن نروي اسماً آخر من أسماء الكتان إذ قال الدينوري في كتاب النبات : (يقال للكتان : الزير) .

وفي (زير) شطر غير يسير من أحرف (SCIRPUS) ولكن ملامح شَرْب هي التي تفترق الناظر والخاطر .

والشَّرب مصدرٌ شربتُ أشرب شَرباً وشُرباً . والشِّرب (بكسر الشين) هو الماء بعينه . فهل لنا أن نقول : إنهم رأوا في رقة الشَّرب شبهاً من رقة الماء فسموه بمصدرٍ يلازم الماءَ .

وإننا حين نمعن في التفتيش نجد في المخصص لا بن سيده (٤ / ٦٤) : « السكب ضرب من الثياب رقيق كأنه سكبُ ماءٍ من الرقة » . والماء والسكب مما يتوارد في الكلام . ولنتذكر أصحاب اليمين في سورة الواقعة وكيف يكونون (في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وطلحٍ مَنْضُودٍ وظلٍّ مَمْدودٍ وماءٍ مَسْكوبٍ) . ولقد تذكرت فائدة بديعة ، فبعد السكب ذكر ابن سيده القصب فقال : « ثياب كتان رقاق ناعمة الواحد قصبي ، قال أبو علي : لا نظير لقصبي وقصب إلا عركي وعرك وعجمي وعجم وعربي وعرب » .

بلى هنالك نظيران آخران نذكرهما للإفادة وهما : قَلَعي وقَلَع ، لصنف من السيوف ، وحَرَسي وحَرَس وهم المرتبون لحراسة السلطان وخدمته .

هذا وإن فراسة القائف اللغوي يجب أن تستدعي كلمة الثَّرب (بالثاء) وتضعها إلى جنب الشَّرب لعل أباريرهما تستدعي الانتباه ، وربما نسب قديم يجمعها ، فالثرب شحم رقيق يُغَشِّي الكرش والأمعاء . أليست الثابة هي الشابة وإن قيل هي لثغة ، والثبج هو الشبج وإن قيل هذا إبدال .

وربما يكون اسم الشرب من روائع الأولين صانعي الكلام ومصوري الأصوات . فالثرب والشرب تشابها بالخلقه وتشاركا في الرقة . وهلا تأملنا معارف الأنين والحنين ، والخمود والهمود ، والجزع والفزع ، واللفح الذي هو من الحر ، والنفح الذي هو من البرد . وهلا تذكرنا أن اللبط باليد ، والخبط بالرجل ، وأن كل عقدة في جلد أو لحم فهي بُجْرة ، وكل عقدة في خشبة أو عظم فهي عُجْرة . وليتنا نضع ذلك في موازين المناسبة[٥] الصوتية لنستعين بها لعلها تفتح ما أُبهم علينا .

وكذلك ربما يكون الشَّرب اسماً برأسه فقد سأل يونس أبا الدقيش الأعرابي : ما الدقيش ؟ فقال : « لا أدري ، إنما هي أسماءٌ نسمعها فنتسمى بها » . ثم إن علينا أن نتذكر أن اقتفاء آثار أصل كلمة في سحيق أطواء الزمان ، أشد على المحقق المدقق من قطع أجواز

فلوات الجان . ومهما يكن فان اسم الشرب في ماضينا أعرق ، والظاهر أنه من لغتنا أشرَقَ وتألق . وفي صبح الأعشى (١٤ / ٣٧١) وفي أثناء الكلام على بيان معالم البريد ، نرى : « وفي ذلك اللوح ثقب معلق به شرابة من حرير أصفر ذات بندين يجعلها البريدي في عنقه بإدخاله رأسه بين البندين ويصير اللوح أمامه تحت ثيابه ، والشرابة خلفه من فوق ثيابه . . . . فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدي » . وقد قال دوزي في تكملة المعاجم العربية ما معناه : « الشرابي جمع شربية وهي في المغرب منديل من حرير تغطي به المرأة شعرها » . ولكن دوزي لم يذكر كلمة إيشارب التي هي على الأرجح سليلة الشرب ، وإن ذلك لم يخطر على باله ولم يفطن له .

٧ / ١٢ / ١٩٨١ — وهيب دياب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٭) استخارها : استعبادها . واستخرهم : أخذهم قهرا وتملّك عليهم . وأما استعمرهم في المكان ، فعناه : جعلهم يعمّرونه وأذن لهم في عمارته . والآية ٦١ من سورة هود ، تقول : (هو انشأكم من الارض وأستعمركمْ فيها) . واستعمل الغاصبون كلمة الاستعمار بدل الاستخار امعانا في التضليل حين استساغوا الظلم .

(١) كلمة نحتُّها من كلمتي (أصل) و (لغوي) لتقابل ÉTYMOLOGIQUE

(٢) الحف : النسج .

(٣) الصيصية : الصنارة يغزل بها .

(٤) الخز الأحمر

(٥) HARMONIE

التعريف والنقد
شعر منصور النَّمَرِيّ
صنعة الطيب العشاش
للدكتور شاكر الفحام

منصور النَّمَريّ[1] شاعر مجيد مشهور من شعراء القرن الثاني الهجري . نشأ بمدينة رأس العين[2] ، من أمهات المدن في الجزيرة الفراتية[3] . وتضنُّ علينا الكتب بالكثير من أخبار نشأته وبيان أوليته ، وكيف تقلبت به الأحوال في صباه وشبابه .

يقولون : إن منصوراً النمريّ كان في أول أمره خارجياً صُفْرياً[4] . وهو قول غير مستغرب ، فقد تسللت دعوة الشراة الصُّفْرية الى قبائل ربيعة في الجزيرة الفراتية منذ أيام بني أمية ، فخرج صالح بن مسرح التيمي بالجزيرة سنة ٧٦ هـ ، ومعه طوائف من ربيعة ، ثم كان مخرج الضحاك بن قيس الشيباني من الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، وخرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكّم[5] بناحية الجزيرة سنة ١٣٧ هـ ، ثم خرج عبد السلام بن هاشم اليشكريّ بالجزيرة سنة ١٦٢ هـ في أيام الخليفة المهديّ ، وكثر بها جمعُه ، واشتدت شوكته . وفي أيام الرشيد ، سنة ١٧٨ هـ ، خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة ، وحكّم بها ، وكثر أتباعه ومشايعوه ، واتسعت حركته ، فأرّق خروجُه الرشيد ، وندب لقتاله يزيد بن مزيد الشيبانيّ الذي انتصر عليه وقتله ، واعتبر الرشيد شكراً لله على ما أبلاه في الوليد بن طريف[6] . بل ان الرشيد ليعتب على العتّابيّ الشاعر (وهو تغلبيٌّ من ربيعة) سكوته عن نصرة الدولة والدفاع عنها أيام الوليد بن طريف ، فأتاه متنصلاً معتذراً يقول :

إن كان منا ذوو إفْكٍ ومارقةٍ ... وعصبةٌ دينُها العُدوانُ والزورُ
فإنَّ منا الذي لا يستحثُّ إذا ... حُثَّ الجيادُ وحازتها المضاميرُ
ومن عرائقه السفّاحُ عندكمُ ... مجرَّبٌ من بلاء الصدقِ مخبورُ

الان قد بعدت في خطو طاعتكم خطاهمُ حيث يحتلُّ الغشاميرُ

يعني يزيد بن مزيد [الشيباني] ، وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح . فرضي عنه الرشيدُ وردّ أرزاقه ووصله[٧] . ولعل كثرة الخوارج من ربيعة في أرض الجزيرة هي التي دعت الرشيد أن يمازح يزيد بن مزيد الشيباني بقوله : « ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! » فقال يزيد : « أجل ، ولكن منابرهم الجذوع »[٨] . ولما تعرض رجلٌ للمأمون بالشام مراراً فقال له : يا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان ، فقال المأمون : « أكثرت عليَّ يا أخا أهل الشام ، والله ما أنزلتُ قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد ، وأما اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحبتني قط ، وأماقضاعة فسادتُها تنتظر السفيانيَّ وخروجه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيّه من مضر ، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شارياً »[٩] .

ولكن منصوراً النمريّ لم يظل على ولائه للصُّفرية ، ذكروا أنه دخل مدينة الرقة « فاستند الى سارية ، فاذا هي سارية داود الرقي الشيعي ، فأتى داودُ فصلّى ، واستند الى السارية ، فصارت السارية بينهما ، وجعل داود يتكلم في الإمامة مع أصحابه ، فرجع منصور من حينه الى مذهب الإمامية من الشيعة[١٠] » . وينقل آخرون عن الجاحظ أنه قال : وكان منصور يذهب اولاً مذهب الشراة ، فدخل الكوفة الى هشام بن الحكم الشيعي ، وسمع كلامه ، فانتقل الى التشيع[١١] . ومهما يكن من شيءٍ فالثابت أن منصوراً النمريّ انضوى الى الشيعة وسار تحت لوائها ، وصار من شعرائها ، ولكنه لم يجاهر بمذهبه ، بل خافت بدعوته ، وتغنّى بفضائل آل البيت همساً ، على تقيّة وخفية ، طمعاً في عطايا العباسيين ، وخوفاً من بطشهم وأذاهم . ومن هنا عدّه ابن شهراشوب من الشعراءالمتقين[١٢] . وقال فيه ابن المعتز : « وكان النمريُّ يدين بالإمامة سرّاً ، ويمدح آل الرسول » ، « وأشعارُ النمريّ في آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدة ، من أجود ما مدحوا به[١٣] » . ورووا عن الجاحظ قوله : « كان منصور النمريُّ ينافق الرشيد ويذكر هارونَ في شعره ، ويريه أنه من وجوه شيعته ، وباطنُه ومراده بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، لقول النبيِّ صلى الله عليه وآله [لعليّ] : أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى[١٤] . . . » .

ويقولون فيما يروونه من أخبار تعلمه وثقافته ان منصوراً كان تلميذ العتّابي[١٥] وراويته ، وانه من تعليمه وتخريجه ، « عنه أخذ ، ومن بحره استقى ، وبمذهبه تشبّه »[١٦] ، « وكان النمريُّ يجلُّ العتّابي ويعظمه لقناعته وديانته ، ولعله مع ذلك وسعة أدبه »[١٧] . وأعجب منصور النمري بشعر سُديف بن ميمون ، وكان كثير الرواية له ، وبلغ من شغفه بسديف وشعره أن كان يقول : « ما كان في زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده من الشعر »[١٨] . وقد يكون للصلة الروحية التي تجمع بينهما في التشيع لآل البيت أثر في هذا الحكم .

وفي القلة القليلة الباقية لنا من أخبار منصور النمري لم يُغفل الرواةُ الحديث عن قبح صورته، ودمامة شكله ، فقالوا في صفته : « وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ، ويزدريه من رآه لدمامة خَلْقه .. كان قصيراً أزرق أحمر أعمش نحيفا »[١٩] ، « وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيد : أعانك الله على نفسك »[٢٠] .

• • •

عُني منصور النمري بشعره أتمّ عناية ، فعل أستاذه العتّابي : أقبل عليه ينقحه ويحككه ويهذبه حتى تستقيم له قناته ، وبات بأبواب القوافي ، يقف عند كل بيت ، يعيد فيه النظر ، حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، قد اكتملت لها الصنعة ، وبرئت من التكلف المستكره ، وكأنما عناه عديُّ بن الرقاع العامليُّ شاعر الشام في أيام بني أمية حين قال :

وقصيدةٍ قد بتُّ أجمعُ بينها — حتى أُقوّم ميلَها وسِنادَها
نظر المثقّف في كُعوب قناته — حتى يُقيمَ ثِقافُه منآدَها[٢١]

وفي تبيان هذا المذهب يروي المرزباني في الموشح حواراً بين أبي العتاهية ومنصور : « قال منصور النمريُّ لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يديَّ حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبة الساعه — أموت الساعة الساعه

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أُخرجُ القصيدة الا بعد شهر ، حتى أمحو بيتاً وأجدّد

بيتاً ، ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره[٢٢] » . وأخذ منصور يصطنع البديع يزيّن به شعره ، مقتدياً بأستاذه العتابي ، ماضياً على طريقته ، حتى قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولّدين ، كنحو منصور النمريّ ومسلم بن الوليد الأنصاريّ وأشباههما »[٢٣] . ولشدة تعلق منصور بأهداب أستاذه العتابي ومذهبه في حوك القصيد وتحليته بالبديع اختلط الأمر على بعض الرواة ، فنسبوا لأحدهما أبياتاً من صنع صاحبه .

• • •

لم يكن منصور النمري تلميذ العتابي وراويته فحسب ، بل كان صديقاً له[٢٤] . وقد وصف العتابيّ منصوراً للفضل بن يحيى بن خالد البرمكيّ وأثنى عليه ، فاستقدمه الفضل من الجزيرة الى بغداد ، واستصحبه ، ثم أوصله للرشيد[٢٥] . وكان الرشيد جيد المعرفة بالشعر ، كثير الرواية له ، نقاداً ذواقة ، ثاقب الفطنة ، يسحره القول البليغ ويستأثر به ، وكان سخيّ اليد ، يجزل العطاء ، فقصده الشعراء من كل حدب يتناشدون أماديحه ، ويتبارون في الثناء عليه حتى قال فيه الجاحظ : « ولم يكن أحد من أصحابنا ومن خلفائنا وأئمتنا أحظى في الشعر من الرشيد »[٢٦] . وأحسن منصور التأتي لمراده ، وعرف كيف يتسلل الى قلب الرشيد ، ويزاحم الشعراء ببابه ، ولا يتأبى عن منافسة مروان بن أبي حفصة شاعر العباسيين ، وأقرب المقربين من الشعراء الى الرشيد[٢٧] . يقول صاحب الأغاني : « وعرف [منصور النمري] مذهب الرشيد في الشعر ، وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب ، والطعن عليهم ، وعلم مغزاه في ذلك » ، فارتضاه نهجاً سلكه في شعره ، ولهج به « وكان يمدح الرشيد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها » ، فنال حظوة الرشيد وتقديمه ، ونعم بجوائزه السنيّة وعطاياه الجزيلة[٢٨] . كان لا يدع فرصة تقربه إلى الرشيد الا اهتبلها ، ولم ينس أن يعتزي الى الرشيد بالخؤولة من جهة نتيلة بنت جناب النمرية أم العباس بن عبد المطلب[٢٩] :

رَكْبٌ من النّمرِ عاذوا بابن عمتهم ... من هاشمٍ حين لجَّ الأزْمُ الجذعُ

مشُوا اليكَ بقُرْبَى منكَ تعرفُها لهم بها في سَنام المجدِ مطّلَعُ
قومٌ همُ وَلَدُوا العباسَ والدَ كم وأنتَ برٌّ وعند البر مُصْطَنَعُ[٣٠]

وبلغ من إعجاب الرشيد بشعر النمريّ أن فضله يوماً وقد استمع الى عينيته في بكاء الشباب ، على سائر الشعراء ، وأخذ يردّد : الشعر في ربيعة سائر اليوم[٣١] .

لم يمدح منصور أحداً من الخلفاء غير هارون الرشيد ، ولكنه أفاض مدائحه على غير واحدٍ من الاشراف[٣٢] : مدح البرامكة ومدح الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني ، ووصل حباله بولي العهد المأمون ، وقال فيه قصيدة رائعة « قد صارت مثلاً في سائر الناس » وأولها :

لعل لها عذراً وأنت تلومُ وكم لائمٍ قد لام وهو مُليمُ[٣٣]

ويذكر المرزباني أن منصوراً قد أكثر في مديح عيسى بن جعفر[٣٤] .

وأعجب القدماء بشعر منصور النمري الإعجاب كله ، فعدّه ابن المعتز من فحولة المحدثين[٣٥] ، ورأى فيه الآمديّ شاعراً مطبوعاً (الموازنة / تح السيد أحمد صقر ، ١ : ٦) ، وقال الشيزري في صفته : « كان النمريُ عربيَّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر » [٣٦] . ونعت أبو هلال العسكري أبياتاً له فقال : « ومن الشعر الجزل السهل ، المطمع الممتنع ، القريب البعيد ، الممكن المتعذر ، قولُ النمريّ :

ومنازلٌ لك بالحمى وبها الخليطُ نزولُ »[٣٧]

وتغنّى المغنون بأبياته في مديح الرشيد ، وقد استهلها بالغزل فافتنّ فيه وأبدع :

يا زائرَيْنا من الخيام حيّاكما اللهُ بالسلام[٣٨]

أما عينيته في بكاء الشباب فقد بلغتْ الأوج معاني وأسلوباً وصناعة ، وأشاد بها النقاد يبدئون ويعيدون ، وقال الرشيد حين سمعها : « لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب »[٣٩] .

• • •

لم تصفُ الحال بين النمريّ وأستاذه العتابيّ ، فجرت بينهما وحشةٌ أشار الرواة الى

أسبابها ، فتهاجرا وتناقضا ، وشاء طاهر بن الحسين[٤٠] أن يصلح ما فسد بينهما فلم يفلح . كان العتابي يُدلّ بما أسبغه على النمريّ حتى شقّ له طريق النجاح :

أصحبتُك الفضل اذ لا أنت تعرفه ... حقاً ولا لك في استصحابه أربُ

لم ترتبطك على وصلي محافظةٌ ... ولا أعاذك مما اغتالك الأدبُ

ما من جميل ولا عرف نطقت به ... إلا اليَّ ، وان أنكرت ، ينتسبُ

وساءت الأمور بين الشاعرين ، وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه ، وقصت علينا كتب الأدب والأخبار ما قام به كل منهما ليوقع با لآخر ، وليورده موارد الهلكة .

وتختلف الروايات في حديثها عن أخريات أيام النمريّ . يذكر بعضها أن العداوة التي نشبت بين الشاعرين دفعت العتابي أن يطلع الرشيد على تشيع النمري وأماديحه في آل البيت ، وتحريضه على الوثوب بني العباس ، ويعرض رواة أسباباً أخرى كشفت للرشيد الستر عن تشيع النمري وماله في آل البيت من أناشيد ، مما أثار غضب الرشيد عليه فأمر بقتله ، ولكن الموت عاجل الشاعر فنجاه من العقوبة . ويروي راوون أن للنمريّ شعراً في التشيع كثيراً ، لم يظهر الا بعد موته ، وأن الرشيد اطلع على مذهب النمري بعد وفاته فحنق عليه أشدّ الحنق ، وأراد أن ينبش قبره ليحرقه نكالاً به على نفاقه ومداهنته له[٤١] . مهما يكن فان كل هذه الروايات تجعل وفاة النمريّ في أخريات أيام الرشيد (توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ) . وينفرد رواة فيؤخرون وفاة النمريّ الى حدود العشر والمائتين[٤٢] ، أو الى حدود العشرين والمائتين من الهجرة[٤٣] .

● ● ●

ويذكر لنا ابن النديم في فهرسته (وقد ألفه سنة ٣٧٧ هـ) أن لمنصور بن سلمة النمري ديواناً في مائة ورقة[٤٤] ، ومعنى هذا أن ديوان منصور النمري الذي عرفه ابن النديم يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت من الشعر[٤٥] . ويذكر ابن النديم أيضاً في أخبار أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ ـ ٢٨٠ هـ) أن له كتاب : اختيار شعر منصور النمري[٤٦] . وقال ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ : « وأشعار النمريّ كثيرة » .

ثم كان أن فُقد ديوان منصور النَّمري فيما فقد من الأعلاق النفيسة حين نزلت الكوارث بالأرض العربية ، وتعاونت أسباب خارجية وداخلية لتعصف بتراث الأمة العربية وتشتته ، وتفرقه شذر مذر . وقد انتدب الأستاذ الفاضل الطيب العشاش من تونس الحبيبة ، صانها الله وحماها ، لجمع شعر منصور النمري ، فِعْلَ اخوانٍ لـه من العلماء نهضوا يلمُّون شتات هذا التراث الشعريّ الغالي ، فراح يلتقط ما بقي منه في كتب الأدب والمحاضرات والتاريخ وسواها ، وبذل جهداً كبيراً حتى تمّ لـه جمعه وتنسيقه وضمه في ديوان ، صدر بعنوان : « شعر منصور النمري » في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

وليس « شعر منصور النمري » باكورة عمل الأستاذ العشاش في جمع الشعر وتحقيقه ، فقد جرى في هذا الميدان أشواطاً كان فيها السابق المبرّز . أخرج : « الأقيشر الأسدي : أخباره وأشعاره »[٤٧] ، وأخرج : « أيمن بن خريم الأسدي : أخباره وأشعاره »[٤٨] ، وأخرج : « أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره »[٤٩] . وقد جعل الأستاذ العشاش « شعر منصور النمري » في قسمين :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأول (ص : ٣ ـ ٦٤) دراسة قدمها بين يدي الشعر ، تحدَّث فيها عن منصور النمري وصلاته بالشعراء وذوي السلطان والرشيد ، لينتقل الى الحديث عن شعره ، وشعره الشيعي خاصة ، وما تجمع لديه من ملاحظ ، عارضاً ما قاله القدماء وأهل العصر الذين تناولوا النمريّ بالترجمة أو الدراسة ، مناقشاً أقوالهم ونظراتهم . ثم ختم القسم الأول ببيان النهج الذي سلكه في ترتيب شعر النمريّ الذي جمعه ، ودعا الأدباء الى تضافر الجهود حتى تجمع الأشعار وتدرس .

وخلص القسم الثاني من الكتاب (ص : ٦٥ ـ ١٥٠) لأشعار منصور النمري التي جمعها الأستاذ العشاش من بطون الكتب . وقصر الصفحات (١٥١ ـ ١٦٦) على المصادر والمراجع التي استمدَّ منها الأستاذ دراسته ومجموعة أشعاره .

تصفحت « شعر منصور النمري » ، وكان أول ما تبدى لي ، وأنا أطالع هذه الباقة من شعر النمري مجموعةً بين دفتي ديوان ، هو هذا الجهد الكبير الذي بذله صاحبه ليبلغ بعمله أقصى ما يريد لـه من الكمال . ولقد وفّق في كثير من أمره ، ورفع قواعد البناء ليعود

فيتابع من بعد ما بدأ ، أو ليكمل آخرون العمل . فللأستاذ الطيب الثناء : أجزله وأنفسه جزاء ما قدّم ، ولتقرّ عينه وهو يقلّب بين يديه حصاد سنواتٍ قضاها في الكدّ صابراً على المشاق ، يذلّل العقبات ، ويتغلبُ على المعوّقات ولن أمضي في اطراء الأستاذ العشاش ، فحسناته أكثر من أن يحاط بها ، لعل من أبرزها عندي هذا الوفاء لسابقيه جميعا ، يشيد بفضلهم ، ويوفّيهم حقهم ، لا يبخسهم منه شيئاً ، ويشير إلى ما سبقوه إليه في الجمع والتخريج ، تجد ذلك في مقدمة الكتاب وفي كثير من صفحاته بيناً لا تكاد تخطئه . ومن ذلك عندي هذا الدأب الصابر في التخريج ، يريد الأستاذ العشاش أن يقدّم لقارئه صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعا ، لا يغادر منها شيئا . يضمُ إلى ذلك حرصه في ألا تفوتنا الطريقة التي لنتهجتها المصادر في ترتيب الأبيات وتتابعها ، وهما أمران شاقان مضنيان يقدرهما حق قدرهما من كابد مثل هذا العمل وعاناه . ولقد استطاع الأستاذ العشاش أن يوجز في جدول واحد (ص : ٢٨ ـ ٣١) أسماء جميع المصادر التي استمد منها شعر منصور النمري ، وأن يدل على عدد ما منح من كل مصدر ، فاذا أنت بلمحة واحدة تكاد تجد بغيتك إزاء كل مقطوعة أو قصيدة : تعرف عدد أبياتها ، والمصادر التي روتها أو روت بعضاً منها ، وعدد المرات التي عاد بها المؤلف إلى كل مصدر ليستمدّ منه في تأليفه . ويقول الجدول ان عدد القطع والقصائد في الديوان قد بلغ (٥٧) ، وان عدد المصادر التي استقى منها المؤلف مادة الشعر قد بلغ (٦٤) مصدرا .

لا أملك الا أن أهنّئ المؤلف الأستاذ العشاش لهذه المقدرة الفائقة التي استطاع بها أن يضع بين يدي قارئه في جدول واحد مجمل خطة عمله . وكنت أتمنى لو أنَّ المطبعة قد ضاعفت مساحة هذا الجدول ليزداد وضوحاً وبياناً . هل أضيف الى حسنات الأستاذ العشاش هذا التواضع الجمّ يطالعك في صفحات الكتاب ، إذ يصارحك صراحة العالم يريد أن يزداد علماً ، فينبئك مثلاً بأنه لم يطلع على كتاب المنتحل للثعالبي ، أو الأنساب للسمعاني ، ولا يتكثر بمصادر الآخرين كسواه من المدعين ، بل يلتزم الجادة ، فلا يذكر الا ما عاينه ورآه وأفاد منه ، وتلك خلّة أُحْمِدُ بها في عصرٍ كثر فيه لابسو أثواب الزور . ثم هو ، الى ذلك كله ، لايتعالى بعمله ويشمخ ، ولا يتملكه الزهو ، بل يرجو بكلمات رقيقة ، أن يتم الآخرون ما قد يكون في كتابه من نقص ، وأن يصلحوا ما فيه من خطأ .

عنَّتْ لي وأنا أطالع مقدمة الأستاذ العشاش ودراسته وما جمعه من أشعار منصور النمري جملة خواطر ، رأيت من الخير ألا أحبسها في صدري ، بل أعرضها على صفحات مجلة المجمع ليبادلني الرأي فيها أصدقائي واخواني . إن تلقيح العقول بالمحاورة والمذاكرة يخصب المعرفة ويغنيها ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض .

١ ـ ختم الأستاذ المحقق كتابه بقائمة المصادر والمراجع (ص : ١٥١ ـ ١٦٦) ، ولكنه لم يسرد فيها جميع الكتب التي استعان بها في دراسته ، والتي استمدَّ منها في جمع أشعار النمريّ ، فظل القارئ في حيرة من معرفة هذه الكتب إن كان قارئاً ناشئاً ، وهو طلبتنا وغايتنا الذي نريد أن نأخذ بيده ، ندله على مصادر المعرفة لا نخفي عنه شيئا .

وما تبين لي من طريقة المحقق في شدة التوقي والأمانة يجعلني على مثل اليقين أن هذا الذي تمّ كان من قبيل السهو الذي لا يخلو منه إنسان ، ولأكتف ببعض الأمثلة أسوقها من غير استيفاء : اعتمد المحقق الفاضل على الأستاذ خليل مردم ومجلة المجمع في عينية النمريّ ، ولكنه لم يُشر اليهما في قائمة المصادر ، واكتفى بذكرهما ملحقين بالشيزري : الجمهرة ، واتكأ على كتاب الأعلام للزركلي مراراً ، ثم لم يذكره فيما ذكر من مصادر ، واستمدَّ من قراضة الذهب لابن رشيق ، وسها عن اثباته حين تعداد المصادر ، وذكر كتاب تأسيس الشيعة في مقدمته دون أن يضمه في سلك المصادر ، ولم يعرج على الرفاعي صاحب عصر المأمون ، وشبر صاحب الطف . وقد التبس على الاستاذ المحقق اسم أبي القاسم الزجاجي صاحب الأمالي فلقبه بلقب أستاذه أبي اسحاق الزجاج الذي أخذ عنه وانتسب اليه (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ٦٧ ، ١٥٧) .

٢ ـ ويتعلق بهذه الفكرة أيضاً أن المحقق الفاضل لم يلتزم بالطريقة التي أخذ بها نفسه في اختصار أسماء الكتب التزاماً تاما ، فقد اختار اسم الحماسة للدلالة على وحشيات أبي تمام (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٥٤) ، ولكنه سماها في تعليقاته باسمها المتداول : الوحشيات (ص : ٧٩ ، ١١٠) ، وأطلق على كتاب أخبار الشيعة اسم تلخيص (ص :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٠٥ ، ١٦٣) ولكنه عاد فدعاه باسمه المتداول : أخبار (ص : ٤٩) ، واختار لكتابي كحالة اسمي : قبائل والمؤلفين (ص : ١٦٢) ثم عاد فأطلق على الكتاب الثاني اسم معجم (ص : ٢٥) .

٣ ـ اقتصر الأستاذ المحقق على (٦٤) مصدراً في جمع شعر النمريّ وتخريجه ، وبيّن أنه اكتفى بهذه المصادر التي تمكن من الاطلاع عليها (ص : ٢٧ ، ٥٦ ، ١٣٣) ، ولكنه بعد ذلك أجاز لنفسه أن ينظم جدولاً بهذه المصادر موزعة على القرون (ص . ٣٢) ليستخرج منه بعض النتائج .

اني أُحسُّ في هذا العمل شيئاً من التسرع ، اذ كيف يسمح امرؤ لنفسه ان يستخلص نتائج وهو لايملك إلا إحصاءً ناقصاً شديد النقص ، وكيف تقام موازنة بين مصدر روى بيتاً أو بيتين من شعر النمريّ ومصدر روى عشرات الأبيات ؟ ولنضرب مثلاً واحداً يكشف عما يؤدي اليه مثل هذا العمل من نتائج بعيدة عن الصحة . أورد الأستاذ المحقق في الجدول المذكور (ص : ٣٢) عدد المصادر التي روت شعر النمري في القرن الثامن الهجري فيما اطلع عليه فكانت أربعة وهي : لسان العرب ، ونهاية الأرب ، والبداية والنهاية ، والتذكرة الحمدونية . فاذا جمعنا كل ما روته هذه المصادر الأربعة من شعر النمري كان دون خمسة عشر بيتا . ولستُ في مقام من يعدّد مصادر شعر النمري في القرن الثامن الهجري ، اني لم أتهيأ لذلك ، ولم أُعدَّ نفسي لمثله ، ولكن لا يغيب عني أن أذكر في هذا المقام : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، وعيون التواريخ له ، وكلها من مصادر القرن الثامن الهجري ، فاذا عددنا ما روته من أشعار النمريّ كان مجموعه ثلاثة وتسعين بيتاً (٢٦ بيتاً في الفوات + ٢٥ بيتاً في عيون التواريخ + ٣٢ بيتاً في الوافي) . أرأيت الى أيّ حدٍّ تختلُّ الصورة حين يكون الاحصاء ناقصاً غير محيط ؟ أرجو أن أكون قد أوضحت بهذا المثل الذي سقته خطأ النتائج التي نستخلصها اذا لم نَسْتَقْرِ كل المصادر والكتب ، التي حوت شعر الشاعر ، أو كثرتها الكاثرة .

٤ ـ ولعله يحسنُ أن نمضي بالكتاب وفق ترتيبه . يقول المحقق الفاضل بعد أن سرد نسب النمري : « وعلينا ألا نغترّ بتسلسل هذا النسب ، وأن نكتفي بنسبة الشاعر الى بطن النمر بن قاسط » (ص : ٦) .

ـ لم يتضح لي المراد من كلمة الأستاذ المحقق بألا نغترّ بتسلسل هذا النسب . ان النسابين والأخباريين والرواة والقبائل والناس جميعا آنذاك قد أقاموا علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها على صحة هذه الأنساب ، ونقلوا النقول الكثيرة في تلاقيها وافتراقها وتسلسلها وضبط كل ما يتصل بها . تجد ذلك واضحاً في كل مظهر من مظاهر حياتهم « وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأبا ، حاطوا بذلك أحسابهم ، وحفظوا به أنسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب إلى غير نسبه ، ولا يدّعي إلى غير أبيه » (العقد لابن عبد ربه ٢ : ٦ ، ألف باء للبلوي ١ :٣٤٨) . وهذا هو ما نُعنى به ونأبه له . أما أن تكون هذه الأنساب صحيحة في ذاتها أو غير صحيحة، وأما ان تكون القصص التي حيكت حول أصحابها واقعة متحققة أو متخيلة منتحلة فذلك له موضوعه ودراساته الخاصة به ، وهو مما لا يدخل في موضوعنا الذي نتصدى له في الدراسة الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية .

د ـ يتحدث الأستاذ المحقق عن مكان ولادة منصور النمري فيقول : « أما مكانها فرأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام » (شعر منصور النمري ٦١) ، ويجعل من مصادره كتاب : تاريخ الأدب العربي للأستاذ عمر فروخ (٢ : ١٢٩) ، ثم يقول معلقاً (الحاشية رقم ٨) : « وهذا توضيح أو تدقيق لما جاء في ابن المعتز : وهو من رأس العين ، وفي الأغاني : وهو من أهل الجزيرة ، . . . أو : وكان مسكنه بالشام » .

ـ كنتُ وأنا أقرأ تحديد موضع رأس العين أتمثل بقول جرير (ديوان جرير : ٣٢٢) :

فقلتُ للركب اذ جدَّ الرحيلُ بنا يا بُعْد يبرين من باب الفراديس

شتان ما رأس العين وجزيرة ابن عمر ! رأس العين ، كما حددتُها من قبل ، مدينة في شمالي سورية قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور (انظر التعليق (٢) في ختام المقال) . وجزيرة ابن عمر حسبما يقول ياقوت الحموي : بلدة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أُجري فيه الماءُ ، ونُصبت عليه رحى ، فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق . أول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر . وينسب الى جزيرة ابن عمر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

علماء كبار من أشهرهم بنو الأثير العلماء الأدباء، وهم مجد الدين المبارك صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر، وعز الدين أبو الحسن عليّ صاحب الكامل في التاريخ، وضياء الدين نصر صاحب المثل السائر. وموقع جزيرة ابن عمر حسب الحدود القائمة اليوم (وهدّم اللهُ مابنى الاستعمار من حدود) في الزاوية الشرقية التي تلتقي فيها حدود سورية والعراق وتركيا. وهي الآن في الجهة التركية، ويناوحها من الجهة السورية قرية عين ديوار احدى قرى منطقة المالكية في محافظة الحسكة. واذا أردنا أن نذكر المسافة كان لنا أن نقول مطمئنين: ان جزيرة ابن عمر بلدة تقع شرقيّ رأس العين، تبعد عنها بنحو مائتي كيلو متر[٥٠]. ليت المحقق اقتصر على ما كان أورد عن ياقوت في تحديد رأس العين حين قال (ص ٦): «رأس عين، ويقال رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر»[٥١].

٦ - تحدث الأستاذ المحقق عن علاقة منصور النمري بذوي السلطان، فذكر البرامكة والفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني وطاهر بن الحسين، ثم أفرد فقرة خامسة لعلاقة منصور بالحارث بن تولب يقول فيها: «ليس لنا من أخبار عن هذه العلاقة الا ما جاء في الصناعتين من أن النمري رثاه (شعر منصور النمري: ١٨)، ثم يأخذ بيدك يرشدك الى البيت اليتيم الذي أورده في الديوان (شعر منصور النمري: ٧١ - ٧٢، رقم ٧) مشفوعاً بذكر المصدر وهو كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري.

- مبعث هذا الخطأ الغريب تحريفٌ وقع في كتاب الصناعتين. كان أبو هلال العسكري قد عقد فصلاً في ردّ الأعجاز على الصدور ثم مضى يضرب أمثلة له. ومما جاء في هذا الفصل: «وقال جرير (ديوان جرير: ٤٦٠):

سقى الرمل جَوْنٌ مستهلٌ رَبابُه ... وما ذاك إلا حبُّ من حل بالرمل

أخذه من قول النمر [بن تولب]:

لعمرُك ما أُسْقي البلاد لحبِّها ... ولكنما أُسْقيك حار بن تَوْلب»[٥٢]

فحدث تحريف لاسم الشاعر حول به من النمر الى النمري، فأوقع الاستاذ المحقق في هذا الخطأ. ان مثل هذا التحريف كثيراً ما يصادفنا في الكتب العربية غير المحققة، ويتطلب من الباحث المدقق التنبه واليقظة والاحتراس ليتجنب ما يجرُّ اليه التحريف

والتصحيف من تورط طالما عانينا منه في آثار بعض الدارسين والمحققين . هل يعقل أن يأخذ جرير الشاعر الاسلامي الذي عاش في عصر بني أمية معنى من معاني منصور النمري الذي عاش بعده في القرن الثاني الهجري ؟ وهل يعقل أن يرثي منصور النمري الشاعر المحدث العباسي الذي عاش في كنف الرشيد رجلاً لاصلة له به كالحارث بن تولب العكلي الذي عاش في الجاهلية ، وقد يكون أدرك صدر الاسلام على أبعد تقدير .

وإليك جلية الخبر : روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني أخبار النمر بن تولب العكلي ، ومما جاء فيها : « أخبرني ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : مات الحارث بن تولب فرثاه النمر [بن تولب] فقال :

لازال صوبٌ من ربيع وصيف ... يجودُ على حسْي الغميم فيترب
فوالله ما أُسقي البلادَ لحبها ... ولكنما أُسقيكَ حارِ بن تَوْلَبِ
تضمنتَ أدواء العشيرة بينها ... وأنت على أعواد نعش مقلب
كأن امرأ في الناس كنت ابن أمه ... على فلج من بطن دجلة مطنب[٥٣]

٧ ـ يذكر المحقق (شعر منصور النمري : ٢٥ ، التعليق رقم ٩١) أن عمر رضا كحالة يقول في معجم المؤلفين ان منصوراً النمري كان حياً قبل ١٨٣ هـ التي تقابل ٨٠٨ م ، ورأى الأستاذ الفاضل ان التاريخ الميلادي المقابل للعام ١٨٣ هـ هو ٧٩٩ م .

ـ عدت الى معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة (١٣ : ١٣) فرأيت أن مافيه هو : « كان حياً قبل ١٩٣ هـ » ، واذ كان ذلك كذلك فلا خطأ في التاريخ الميلادي وهو ٨٠٨ م الذي يقابل ١٩٣ هـ .

٨ ـ رجع الأستاذ المحقق الى (٦٤) مصدرا جمع منها مادة كتابه (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول)

ـ اني أعلم ان الذين يقومون بجمع الشعر والدواوين من بطون الكتب ينهجون في عملهم أحد طريقين : بعض منهم يبالغ في تتبع المصادر وتقصّيها ، وينحو نحو الاستيعاب الكامل وتخريج الأشعار من جُلِّ الكتب المعروفة ، مطبوعة ومخطوطة ، يجهد جهدَهُ ، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة ، وبعض ينهج منهجاً وسطا ، ويرى أن المهمّ

ARCHIVE

في جمع أشعار الشاعر هو استيعاب أكبر نصيب منها ، والوقوع على الروايات الصحيحة من بينها ، لا تخريج هذه الأشعار في جميع الكتب المعروفة ، فذلك أصعب من أن يحاط به ، ويؤدي الى التكثر بجمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تُجنى من ورائها . كذلك فان بعض الجامعين يُؤْثر تفسير الألفاظ الصعبة ، والتعابير المجازية الغامضة ، بينما يقتصر آخرون على جمع الشعر وضبطه ، غايتهم أن تُصحح الرواية ، ويُضبط الشعر .

لستُ في معرض الموازنة بين الطريقين ، ولا أحب لنفسي هنا أن أتجاوز ما خطَطت له ، فاتحيز لفئة دون فئة ، وأنصر فريقاً على فريق ، وانما يعنيني أن أشير الى أمر هام وهو أن الهدف الأول لجامع الديوان مهما كان اختياره ونهجه هو :

١ ـ أن يستوفي جميع ماتبقّى للشاعر في بطون الكتب من أشعار .

٢ ـ وان يشير الى كل الروايات المحتملة للصواب التي جاءت في الأبيات المروية للشاعر .

٣ ـ وان يورد ماجاء من الشعر منسوباً للشاعر ولغيره ، وقد يضم الى ذلك ما ترجح له في نسبة الشعر .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن هذه الأمور الثلاثة تفرضها طبيعة العمل وتلزم بها ، ولن يقوى عليها وينهض بتبعاتها إلا من كان له أُنس بمؤلفات الأقدمين ، وألفة لها ، ودربة على أساليبها . ذلك بأن المؤلفين من الأدباء وعلماء العربية لم يكونوا كلهم نمطاً واحداً في التوثق والتشدد والتدقيق في الرواية . كانوا يعتمدون في الكثير من رواياتهم على الذاكرة والحفظ ، فأدى ذلك الى أن يبدل الراوية حيناً لفظاً بلفظ ، ويحلّ جملة محل أخرى ، فتعددت الروايات في البيت الواحد ، وضاعت الكلمة الشعرية التي سهر الشاعر ليلته في تطلبها والتنقير عنها . وهذا العيب في الرواية قديم قديم ، تجد صداه في كلمة ذي الرمة لعيسى بن عمر حين قال له : « اكتب شعري ، فالكتاب أحبُّ اليَّ من الحفظ ، لأن الأعرابيَّ ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها ليلته فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشدها الناس ، والكتاب لاينسى ولا يبدل كلاماً بكلام »[٥٥] . فليست الغاية اذن من حشد الروايات المحتملة للصواب التزيّد والادلال بالاحاطة وسعة المعرفة ، بل ان لها المرمى القاصد ، وهو

أن تقدم للناقد الذواقة مختلف الروايات ليتخير منها على هدي وبصيرة ألصقها بمذهب الشاعر ، وأدناها الى غرضه ، وأدلها على مراده .

ـ كذلك فان الرواة ، وهم أخياف وشتّى في الشيم ، قد تخفف كثير منهم في نسبة الأشعار الى قائليها . بعضهم لايذكر اسم الشاعر ، وبعضهم يتساهل فينسب لشاعر أبيات سواه ، بل لعلك تجد أحيانا المصنف الواحد ينسب الأبيات في موضعين الى شاعرين مختلفين .

ومن الحق أن قد قام مؤلفون محققون نصبوا أنفسهم لوقف هذا التخفف في رواية الشعر ، والتهاون في نسبته ، وطالبوا بالتدقيق والتوثق ، ولكنهم لم يصيبوا النجاح المرتجى ، وظل هذا التساهل في الرواية وفي نسبة الشعر ظاهرتين يعانيهما من يأخذ نفسه بجمع الشعر وتحقيقه .

ـ ولقد نهض الأستاذ العشاش بعبء هذين الأمرين : حشد الروايات ، وذكر الاختلاف في نسبة الشعر الى صاحبه ، على خير ما ينهض به محقق . كان يسرد القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد ثم يعقب بالتخريج في شتى المصادر التي اعتمدها ، ويتبع ذلك اختلاف الروايات ، ليختم بالتعليق الذي يوضح جو النص ويكشف عن مقصده . لا أملك إلا أن أنوّه بما أنجزه الأستاذ المحقق في هذا الباب ، وأن أشيد بما وفق اليه في التخريج والتعليق والاشارة الى المشترك النسبة من الأشعار . وتطالعك الأمثلة بوجوهها وأنت تقلب صفحات الديوان ، بل ان المحقق ليوجز لك ذلك كله في مقدمته فيقول : « . . . . وأكثر من ذلك فان المقطوعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، وعدد أبياتها جملة ١٥٢ بيت ، يمكن طرحها من أشعار النمري ، إذ تنسب كل منها جملةً أو بعضاً الى النمري والى شعراء آخرين هم خاصة : مطيع بن إياس ، والعتابي وأشجع السلمي ، ومنصور بن بجرة ، وعمارة بن عقيل ، وشبيب بن عوانة . . . . »[٥٥] .

٩ ـ إلا أن الاستاذ الفاضل لم يتقيد بما التزمه التقيد التام ، فأورد لمنصور النمري شعراً نازعه فيه غيره ، بل لعل نسبته الى غير منصور أرجح وأدنى الى الصواب ، فسها عن الاشارة الى منازعيه ، وجلّ من لا يسهو ، وتركه مطلقاً لمنصور لا يشاركه فيه سواه .

ـ من ذلك البيت الذي استمده من التبيان للعكبري وهو (شعر منصور النمري : ٨١) :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ

ولو تأمل الأستاذ الفاضل عبارة العكبري بعض تأمل لدلته على الصواب في نسبة البيت ، ويخيّل اليّ أيضاً أن خللاً ما قد نال عبارة العكبري فأزاحها عن وجهها الصحيح . يقول العكبري متحدثاً عن بيت للمتنبي (التبيان ٢ : ١٣١ ـ ١٣٢) : « وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمري ، وهو من أبيات الحماسة :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ »

فاذا عدنا الى كتاب حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١ : ٩٥٠ ـ ٩٥٢) ، وهو من مصادر الأستاذ العشاش ، طالعنا هذا البيت ضمن قصيدة ذات سبعة أبيات ، يقولها عبد الله بن أيوب التيمي في رثاء منصور بن زياد ، وتجمع المصادر الأخرى : عيون الأخبار ، والعقد ، والموازنة ، وديوان المعاني ، ونهاية الأرب ، وهي كلها من المصادر التي اعتمدها المحقق ، على نسبة البيت مفرداً أو مشفوعاً بأبيات أخرى الى غير منصور النمري . أما الواحدي شارح ديوان المتنبي فيذهب مذهب المرزوقي في نسبة البيت الى التيمي[٥٦] .

ـ وكذلك البيت الذي عزاه لمنصور ، وقد استمده من التبيان أيضاً وهو (شعر منصور النمري : ١١٢) :

عذلتنا في عشقها أمُّ عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق ؟

وقد وجدت البيت نفسه في الزهرة ، وفي الموازنة للآمديّ ، وفي أمالي السيد المرتضى ، وفي الشهاب في الشيب والشباب ، وفي شرح الواحدي ، وفي حماسة ابن الشجري منسوباً للبحتري . وراجعت ديوان البحتري فاذا البيت من قصيدة للبحتري في مديح أبي نهشل ، مطلعها :

ها هو الشيب لائماً فأفيقي واتركيه اذ كان غير مفيق[٥٧]

١٠ ـ ويواجه المتتبع لكتب التراث أن القدماء كانوا يميلون أحياناً الى الايجاز في تسمية الأعلام ، ولابد للباحث من التوقف والتروّي واستنطاق القرائن ليتبين المراد ، فهم يذكرون مثلاً أبا عمرو ليدلك السياق على أن المقصود أبو عمرو بن العلاء أو أبو عمرو

الشيباني ، ويذكرون أبا عليّ يريدون به حيناً أبا علي الفارسي النحوي وحيناً أبا علي القالي اللغوي ، ويقولون : قال القرشي ، وقال الهذلي ، وقال رجل من خزاعة ، ومثل هذا كثير ، مما يستدعي البحث واطالة النظر لمعرفة القائل .

فاذا أضفت الى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتحريف قد تسرب الى كتب التراث على أيدي النساخ والقراء الذين تداولوا هذه الكتب مئات من السنين ، استطعت أن تتعرف الى المصاعب التي تصادف باحثاً محققاً يجمع أشعار منصور النمري . سيلقاك أمثال قال النمري ، وأنت مطالب بأن تبحث وتجدّ لتتهدى الى هذا النمري : أمنصور النمريُّ هو أم نمريٌّ آخر ؟ ويلقاك أحياناً لفظ النمري وقد تصحف الى النميري ، أو تحرف الى اسم قريب الرسم منه ، فيحسن بك أن تصلح الخطأ وتردّه الى الصواب ، ومثل هذا سهل يسير حيناً كأن تسبق كلمة النميري باسم منصور فتدلك على المراد ، ولكنه ليس بالسهل ولا باليسير حين تطالعك كلمة النميري مفردة ، فتحار فيها : أمصحفة هي أم صحيحة ؟ فهناك الراعي النميري ، وهناك أبو حية النميري ، وهناك نميريون آخرون أقل منهما شهرة كأبي العباس النميري ، وعلى الباحث أن يتأنى ويتلبث قبل أن يقطع برأي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ لقد استوقفني وأنا أطالع شعر منصور النمري المقطوعة (١٢) ، وهي من ثلاثة أبيات ، ومصدرها الوحيد الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام . ولم يعلق المحقق الفاضل بشيْ ، وعدَّ المقطوعة من شعر منصور النمري المقطوع بنسبته دون شكّ أو توقف . وعدتُ الى كتاب الوحشيات (ص : ٢٨٣) لأجد أن أبا تمام قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة (النمري) مجردة ، وان محققي الوحشيات الأستاذين الكبيرين عالمي العربية : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، طيب الله ثراه ، وشيخنا محمود محمد شاكر بقية السلف الصالح ، أمدّ الله في عمره ، قد توقفا في اسم الشاعر ، ولم يحركا في التعريف به قلما . انه التثبت العلمي الذي لايبيح لنا أن نتعجل لنقبل بأول خاطر . لابد من أن نتفحص ونتحرى لنصل الى الحق الصراح . ولقد أطلت الوقوف أمام المقطوعة (١٢) ومازلتُ في ريب من أن تكون لمنصور النمري . لم تسعفني الدلائل لأؤكد أو أنفي . ولعل قادمات الأيام تزيل هذا التردد .

ـ وتتمة لما بدأت أقول : اني قرأت في كتاب البصائر والذخائر بيتين يعزوهما أبو حيان للنمري وهما :

يقولون في بعض التذلل عزةٌ ... وعادتُنا أن ندرك العزَّ بالعزّْ
أبى اللهُ لي والأكرمون عشيرتي ... مقامي على دَحْضٍ ونومي على وَخْزٍ(٥٨)

ولكني لم أقطع لأيّ النمريين هما ، ولم يتح لي الوقت الكافي لأتعقبها في الكتب والدواوين فأجلو وجه الحق فيها .

ـ وقرأت في لسان العرب (ثبج) : « . . . . . وقول النمريّ :

دعاني الأثبجان ابنا بغيضٍ ... وأهلي بالعراق فنيّباني

فُسّر بهذا كله » . وبحثتُ ونقبّت عن هذا النمري ، فرأيت كثرة الرواة تجعله دثار بن شيبان النمري ، من قبيلة النمر بن قاسط ، وهو شاعر اسلامي أو مخضرم ، والبيت من قصيدة يمدح بها الزبرقان بن بدر ، وجاء في القصيدة شاهد نحوي نسبه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم النمري من النمر بن قاسط ، أما سيبويه فقد عزاه إلى الأعشى وضمّ آخرون اسم الحطيئة(٥٩) . سقت هذا كله لأبين ان كلمة (النمري) وحدها لا تسمح لنا أن تنسب الشعر إلى منصور النمري ، مالم نعزز ذلك بدلائل أخرى تثبت تلك النسبة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١ ـ ويلحق بهذا الذي عرضناه القصيدة (٤٣) ، وهي قصيدة رائعة مما اختاره أبو تمام الطائيُّ في حماسته ، وذكر المرزوقي في مطلعها : « وقال النمري ، ويقال إنها لرجل من باهلة »(٦٠) . وعدَّ الأستاذ العشاش هذه القصيدة من القصائد التي لم يقطع بصحة نسبتها الى منصور النمري ، لأنها عُزيت أيضاً إلى رجل من باهلة(٦١) . ولكنه لم يشكَّ في أن النمريَّ هنا هو منصور النمري لانمري آخر . ويخيّل اليَّ أننا لانملك القطع بأن المراد بالنمري هو منصور النمري . ولا مندوحة لنا من التوقف ريثما تتوفر لنا بعد البحث الشواهد التي تفصح عن المقصود بكلمة النمري . وهذا مجمل ما تجمع لي في نسبة هذه القصيدة :

أ ـ روى المبرد في كتاب الفاضل (ص : ٣٨) ثمانية أبيات من هذه القصيدة منسوبة لأعرابي ، وستةً من هذه الأبيات جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) أما بيتا الختام فلم يردا في الحماسة وهما :

فأطعمته من لحمها وسنامها   شِواءً ، وخيرُ الخير ما كان عاجلُهْ
طعامين لا أُسْطيعُ بخلاً عليهما   جَنى النحل والمغصوب تغلي مراجلُهْ

ب ـ ثم قرأت ترجمة حاتم الطائي التي حبَّرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة ابن عساكر المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ، عمرها الله وحماها) وكان مما ساقه من أخباره : « أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالا أنبأنا طراد بن محمد الزينبي أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم [الطائي] . . . . . . » وروى ابن عساكر لحاتم الطائي سبعة أبيات من القصيدة اللامية ، ستة منها جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) وسابعها هو السابع نفسه في رواية كتاب الفاضل للمبرد .

ج ـ ولم يتوان الأستاذ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر عن اثبات ستة أبيات من هذه اللامية معزوة لحاتم الطائي ، وأسقط من رواية ابن عساكر بيتاً واحداً وهو :

فقلت لـه أهلاً وسهلاً ومرحباً   رشدت ولم أقعد اليه أسائلُهْ[٦٢]

د ـ وجاء ابن هشام النحوي فاستشهد في مبحث (كي) من كتاب مغني اللبيب بالبيت الرابع من هذه القصيدة اللامية ، أورده برواية أخرى وهي :

وأوقدتُ ناري كي ليبصر ضوءها   وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله

ونسبه لحاتم الطائي[٦٣] .

هـ ـ وترجم ابن نباتة في كتابه سرح العيون لحاتم الطائي ، وأورد له من هذه القصيدة اللامية أربعة أبيات (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧)[٦٤] .

و ـ وتحدث السيوطي في شرح شواهد المغني عن الشاهد الذي أورده ابن هشام فقال في نسبته : « عزاه المصنف [ابن هشام] لحاتم الطائي ، وعزاه [أبو تمام] صاحب الحماسة للنمري من قصيدة ، وقبله . . . . » وأورد من اللامية ثمانية الأبيات الأولى كما رواها أبو تمام في الحماسة ، ثم ختمها ببيت تاسع وهو :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأطعمته من كبدها وسنامها   شواء وخير الخير ما كان عاجلُهْ

وعقب على ذلك بقوله : « كذا أورده (اي البيت الشاهد في مغني اللبيب) في الحماسة ، ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف [ابن هشام] شاهداً للجمع بين كي ولام التعليل ندوراً ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسنداً الى حاتم الطائي كما أوردناه »[٦٥] .

ز ـ ويؤيد الامام العيني شارح شواهد شروح الألفية نسبة اللامية لحاتم الطائي[٦٦] .

ح ـ ويأتي عبد القادر البغدادي فيورد في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب ما جاء في حماسة أبي تمام من أبيات اللامية ونسبتها ، ثم ينقل ما جاء في شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ، ليعقب على ذلك بقوله : « وهذا الشعر أشبه بشعر حاتم الطائي »[٦٧] .

ط ـ عدتُ الى ما وقع اليّ من دواوين حاتم الطائي المطبوعة : (ديوان حاتم الطائي وأخباره ـ طبع في لندن سنة ١٨٧٢ م باشراف رزق الله حسون ، عدد صفحاته : ٤٣ صفحة ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب » ـ ط القاهرة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، ص : ١٠٧ ـ ١٢٨ ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « خمسة دواوين العرب » ـ المكتبة الاهلية ببيروت ، نحو سنة ١٩٠٩ م ، عدد صفحاته : ٣١ صفحة ، ديوان حاتم الطائي ـ مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣ م) فلم أجد فيها القصيدة اللامية الحماسية ، وقرأتُ ما جاء من أخبار حاتم الطائي وأشعاره في كتاب شعراء النصرانية (بيروت ١٩٢٦) ١ : ٩٨ ـ ١٣٤ فلم أجد القصيدة في مروياته .

ي ـ أما ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي (القاهرة ١٩٧٥ م) ، فقد قام الدكتور عادل سليمان جمال الذي حقق الديوان بتقسيم شعر حاتم ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما نسب لحاتم من الشعر (ص : ١٤٧ ـ ٢٩٢) ، القسم الثاني : ما نسب لحاتم ولغيره (ص : ٢٩٥ ـ ٣٠٥) ، القسم الثالث : ما نسب لحاتم وليس له (ص : ٣٠٩ ـ ٣١٤) ، وقد أثبت المحقق في القسم

الثاني تسعة أبيات من القصيدة اللامية (رقم ١١٩ ، ص ٣٠٣) وهي هي الأبيات التي رواها السيوطي في شرح شواهد المغني ، وتشتمل على الأبيات الثمانية الأولى من رواية حماسة أبي تمام ، وتختم ببيت لم يرد في الحماسة وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواءً وخير الخير ما كان عاجله

ثم علق محقق الديوان على القصيدة بقوله : « جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم / طبع ليبزيغ ، وذكر المحقق (أي محقق ديوان ليبزيغ) أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B . . . محفوظ في برلين . . . . ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في سرح العيون ، ونسب للنمري (الأبيات ١ ـ ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١١ ـ ١١٣ ، وأورد السيوطي الأبيات كلها ، وذكر ان ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبا الشعر لحاتم ، وأشار الى نسبة ابن هشام للبيت الرابع الى حاتم ، كما أشار الى أن أبا تمام نسبها الى النمري في الحماسة . ونسب العيني البيت الرابع لحاتم ، ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ ـ ٧ ، ٩ مع آخرين) في الفاضل . وطبعة ليبزيغ التي وردت في التعليق كان الدكتور عادل سليمان جمال قد تحدث عنها في الدراسة التي قدم بها بين يدي الديوان ، قام بنشرها الدكتور تشولتهس في ليبزيغ عام ١٨٩٧ م وتعد أفضل طبعات الديوان[٦٨] .

١٢ ـ سقتُ ما سقتُ في الفقرتين السابقتين ، لأبين أن كلمة (النمري) التي أطلقها أبو تمام في حماسته ووحشياته والتي يطلقها غيره من المؤلفين والكتاب لاتعني بداهة منصوراً النمري ، بل قد تنصرف لشاعر آخر من قبيلة النمر بن قاسط . لقد تحدثت كتب الأدب عن شعراء نمريين سبقوا منصوراً النمري مثل ربيعة بن جشم النمري الشاعر الجاهلي الذي زاحم امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها :

أحار بن عمرو كأني خَمِرْ ويعدو على المرء ما يأتمِرْ[٦٩]

ومثل دثار بن شيبان النمري الشاعر المخضرم أو الاسلامي[٧٠] ، ومثل أبي عداس النمري الحارث بن زيد الشاعر الجاهلي[٧١] وهناك من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين من تُروى أشعارهم ولا تُعرف أسماؤهم ، ولم يبلغنا إلا كُناهم مثل أبي خوط النمري وأبي عدي النمري وأبي نعيجة النمري[٧٢] ، واذا كانت كتب الأدب مما أُلف في القرن الرابع الهجري أو القرون التي تليه انضم نمريون آخرون من مثل أبي عبد الله الحسين بن علي النمري[٧٣] .

ولابد من الاحتياط والتوثق حين تلقانا كلمة النمري ، أو ما قد يكون محرفاً عنها ، لنحدّد المراد بها ، بعد تدقيق ودراسة . ولعلّ أقرب الأمثلة تناولاً أن نتصفح مثل كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني او كتاب شرح المقامات للشريشي ، حيث تلقانا كلمات النمري والنميري وقد اختلطت ، وصعب معرفة المراد بها ، ولن تسلس للباحث قيادها الا ان يشمّر عن ساعد الجد ، ينقب ويقلّب ، ويجهد ويجدّ حتى يسمح له النافر ، ويستجيب الأبيّ . ان هذا كله لا يجعلني أطمئن الى أن النمري الذي أدرج أبو تمام مختارات من قصيدته اللامية في الحماسة هو منصور النمري كما ذهب اليه الأستاذ المحقق ، وكما رجحه من قبله محققو الحماسة وشروحها[٧٤] .

١٣ ـ ويندرج في هذا الباب الحديثُ عن البيت اليتيم الذي أضافه الأستاذ الفاضل الى شعر منصور النمري (شعر منصور النمري : ١٢٤) ، استمدّه من التبيان للعكبري (٤ : ٢١١) ، وهذه عبارة العكبري : « قال النميري :

رمته أناةٌ من ربيعة عامرٍ نؤوم الضحى في مأتمٍ أي مأتمِ »

والنميري الذي عناه العكبري هو أبو حية النميري الشاعر المشهور، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني البصرة . وبيته المذكور من قصيدة حماسية شهيرة ، تناهبتها كتب الأدب لجمالها وبلاغتها وإشراق ديباجتها[٧٥] ، ولا صلة للبيت بمنصور النمري شاعر الجزيرة والشام .

١٤ ـ ويصل بنا الكلامُ للتحدث عن مصادر « شعر منصور النمري » . لقد اصطفى الأستاذ المحقق أربعة وستين مصدراً ، عرضها في جدول مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وهي تمتد في رأي الأستاذ المحقق من القرن الثاني الهجري الى القرن الرابع عشر ، باستثناء العاشر والثالث عشر[٧٦] ، وجعل الأستاذ العشاش من مصادر القرن الثاني الهجري مصدرين هما : شعر مطيع بن إياس ، وديوان عمارة بن عقيل . وحين أطالع قائمة المصادر والمراجع التي ختم بها الأستاذ العشاش عمله في شعر النمري أجد أن شعر مطيع بن إياس الكناني قد جمعه فون غرنباوم من كتب الأدب والمحاضرات ، وان ديوان عمارة بن عقيل قد جمعه وحققه الأستاذ شاكر العاشور (شعر منصور النمري : ١٦٠ ، ١٦٤) ، فكيف يكون هذان المصدران من مصادر القرن الثاني الهجري ، وهما قد جُمعا في العصر الحاضر ، واستُخْرجت

مادتُها من كتب لا ترقى الى القرن الثاني الهجري ؟ لم يتضح لي مراد المحقق في تصنيف هذين الديوانين مصدرين لشعر منصور النمري من مصادر القرن الثاني الهجري . ثم ان عمارة بن عقيل قد أدرك أبا تمام الطائي ، ولقيه أبو العباس المبرد ونقل عنه ، وقرأ عليه شعر جرير ، فهو قد قضى شطراً طيباً من حياته في صدر القرن الثالث الهجري[٧٧] .

تقصيتُ ما أفاده الأستاذ المحقق من هذين المصدرين فتبين لي أنه جعل شعر مطيع من مصادر مقطوعة منصور النمري الأولى الهمزية :

قـل لهشـوٌ أخينـا يـا أمير الثقـلاءِ

ونعود لشعر مطيع فنرى ان غرونباوم قد خرج هذه الأبيات من كتاب المستطرف للابشيهي ، وهو من كتب القرن التاسع الهجري . والعجب العاجب ان هذا كله معلوم من الأستاذ العشاش ، قد عرفه وأشار اليه في كتابه ، بل انه قد ارتقى بمصادر مقطوعته الأولى الى كتب أقدم من المستطرف الذي عرفه غرنباوم ، فذكر من مصادره أمالي الزجاجي وهي من مؤلفات صدر القرن الرابع الهجري . فكيف يعد بعد هذا شعر مطيع من مصادر القرن الثاني الهجري .

أما ديوان عمارة بن عقيل فقد جعله الأستاذ المحقق من مصادر القصيدة الثانية والخمسين من شعر منصور النمري ، ونعود لديوان عمارة لنجد أن محققه السيد شاكر العاشور قد عدَّد مصادره التي استمد منها القصيدة وهي : طبقات ابن المعتز ، والبديع لابن المعتز ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وهي هي مصادر الأستاذ العشاش في كتابه ، بل زاد عليها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . وانت ترى ان أقدم هذه المصادر لايرقى الى أبعد من القرن الثالث الهجري[٧٨] .

١٥ ـ أما مصادر القرن الرابع عشر فأربعة هي : عصر المأمون للرفاعي ، وأعيان الشيعة للعاملي ، والكنى والألقاب للقمي ، والطف لشبر[٧٩] . وأرى أنه يستساغ للمحقق أن يعود الى مصادر القرن الرابع عشر الهجري في حال واحدة هي أن تضم هذه المصادر نصوصاً من شعر الشاعر لم يستطع المحقق أن يصل اليها في مصادر أقدم ، ولم تسعفه تحرياته في التهدي للمصادر القديمة التي نقل عنها مؤلفو القرن الرابع عشر . أما اذا لم

يكن مثل هـذا الاضطرار فلا يجوز للمحقق اختيـار مصنفـات بـأعيـانهـا من القرن الرابع عشر لتكون مصادر نستمد منها في جمع أشعار شاعر عاش في عصور العربية الزاهرة الأولى .

اذا طبقنا هذا المقياس فلعلنا لا نجد حاجة لثلاثة من هذه المصادر هي الطف لشبر ، والكنى للقمي وعصر المأمون للرفاعي ، ولا بد لنا ونحن نريد أن نعرض للمصادر الأساسية التي استمد منها الأستاذ المحقق شعر منصور النمري من أن نسقط هذه المصادر الثلاثة ، ثم نسقط شعر مطيع وديوان عمارة اللذين ذكرهما الأستاذ المحقق ، واستقصى في كتابه مصادرهما كلها ، بل زاد على ما جاء فيهما ، فلم يبق ما يدعو لادراجها في قائمة المصادر . نعم ان عليه أن يذكر الديوانين ، وفاءً منه لحق العلم ، وتنويهاً بجهود جامعي الديوانين ، وأن يعدهما بين الكتب التي عاد اليها وأفاد منهما ، ولكن لايجوز عدهما من المصادر الأساسية في باب جمع الديوان . وهكذا تصبح مصادر الأستاذ المحقق (٥٩) مصدراً .

١٦ ـ ليس من همي هنا أن أبسط القول في المنهج الذي يحسن بجامعي الأشعار أن يسلكوه في اختيار مصادرهم ، والطريقة التي تؤدي بهم الى الاحاطة بأكبر قدر من شعر الشاعر المنثور في بطون الكتب والدواوين ، وسرد جميع الروايات المحتملة للصواب ، فلذلك بابٌ أرجو أن يوفق الله للتحدث عنه ، ويعين على اتمامه ، وانما أكتفي هنا بأمرين اثنين :

أولهما : أنه اذا اتفق مصدران على رواية بيت أو أبيات للشاعر ، فالأحسنُ أن نذكر المصدرين معا ، واذا كان لابد من اختيار واحد منها فالأفضل في الاختيار هو الأقدم في العصر .

الثاني : أنه لايجوز بعد أن نختار مصادرنا ألا نستوفي كل ما جاء فيها من أشعار ، بل ندل عليها كلها ولا نهمل شيئاً منها .

وأرى أن الاستاذ المحقق ، على جليل ما بذل من جهد يتجلى في كل صفحة من صفحات كتابه ، لم يتقيدْ بهذين الأمرين . ومن الخير أن أسوق بعض الأمثلة لتكون شاهد ما وراءها .

ـ جعل الأستاذ المحقق من مصادره كتاب لسان العرب لابن منظور ، استمد منه بيتاً واحداً في صفة السيف (اللسان ـ دوس) :

صافي الحديدة قد أضرَّ بجسمه طول الدياس وبطن طير جائع[٨٠]

ولسان العرب كما ذكر مؤلفه ابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) في مقدمته انما هو جمعٌ لخمسة من كتب اللغة الأمهات هي : التهذيب للأزهري ، والصحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، وحاشية ابن بري على الصحاح ، والنهاية لابن الأثير . يقول ابن منظور : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسَّكُ بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب [الخمسة] من العلوم . . . فليعتدَّ من ينقل عن هذه كتابي هذا أنه ينقل عن الأصول الخمسة » . فاذا طالعتنا في لسان العرب أسماء من أمثال الخليل وسيبويه والأخفش والنضر بن شميل ويونس بن حبيب والمفضل الضبي والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي والفراء واللحياني وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبي حنيفة وابن دريد والزجاج وأبي علي الفارسي وابن جني وأبي رياش والزمخشري . . . واذا قرأنا في صفحاته محاورات العلماء ومنازعاتهم وهم يدققون في الكشف عن معاني اللغة ، وتفسير شواهدها ، فليس لابن منظور منها شيءٌ ، انما هو ناقل لها من أحد هذه الكتب الخمسة النقل الأمين ، وعلى الباحث العالم الذي يودّ معرفة مصدر هذه النقول أن يعود إلى الأصول الخمسة التي استقى منها ابن منظور مادة كتابه ، يستقريها ليهتدي إلى مراده[٨١] .

واذ كان ذلك كذلك فلا بدَّ من تعقب شواهد اللسان في أحد المصادر الخمسة . ونجد الأزهري يقول في كتابه التهذيب (١٣ : ٤٢) : « وقال أبو بكر في قولهم قد أخذنا بالدوس ، قال الأصمعي : الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلاؤه . وأنشد :

صافي الحديدة قد أضرَّ بصقله طول الدياس وبطن طير جائع »

وأبو بكر الذي روى عنه الأزهري انما هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . ونعود الى كتابه الزاهر لنجد النص الذي أورده الأزهري بتمامه ، مشفوعاً بالشاهد ، ويحيلنا محقق كتاب الزاهر الأستاذ حاتم الضامن الى كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، فنرى

النص بحذافيره[٨٢] . وأقول : أن يستمدّ بيتٌ منصور النمري من اللسان (من كتب القرن الثامن الهجري) فهذا حسن ، ولكن أن نستمدّه من التهذيب (من كتب القرن الرابع الهجري) ومن مصادر التهذيب إن امكن كالزاهر والفاخر ، فهذا أحسن في باب التحقيق وجمع الشعر .

ـ أما ما يتصل باستيفاء كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فيبدو لي أنه لم يتيسر ذلك للمحقق دائما . وتكثر هنا الأمثلة ، فلأكتف بمصدرين اثنين :

أولها : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

يشير جدول المصادر (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١) الى أن الاستاذ المحقق قد عاد الى ديوان المعاني يمتح من معينه أربع مرات : في القصائد الثلاث : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، وفي المقطوعة ٢٣ ، واذا جاز لنا أن نصلح خطأ الجدول كان لنا أن نضمّ القصيدة ١٧ ، والمقطوعة ١٩ اللتين زاحتا عن موقعها لتنتقلا سطراً الى الأعلى فتصبحا إزاء كتاب الصناعتين لأبي هلال أيضا .

ـ تطالعنا في « شعر منصور النمري » القصيدة الحائية (رقم ١١ ، ص : ٧٧ ـ ٧٨) المتنازعة بين منصور النمريّ وأشجع السلمي . وترجح كفة نسبتها الى أشجع ، لأن ابن عبد ربه قد انفرد بنسبتها الى منصور . وقد خرجها الأستاذ المحقق من خمسة مصادر : (العقد وأمالي القالي وزهر الآداب والحماسة بشرحي المرزوقي والتبريزي) ، ولم يُشر الى ديوان المعاني الذي روى القصيدة بأبياتها السبعة معزوّة الى أشجع السلمي (ديوان المعاني ٢ : ١٨٥) . ونضيف هنا أن ثلاثة أبيات من هذه القصيدة قد جاءت في كتاب الزهرة (٢ : ٥٦) غير معزوة ، وان أول الابيات قد ورد في الحماسة البصرية (١ : ٢٠٦) منسوباً لأشجع ، كما ان ابن خلكان روى الابيات بتمامها معزوة الى أشجع وقال يعبر عن اعجابه بها : « وهذه المرثية من محاسن المراثي ، وهي في كتاب الحماسة » (وفيات الأعيان ٤ : ٨٩) . ولم يشر الأستاذ المحقق الى الكتبُ الثلاثةُ وهي من مصادره . ويذكر محققا كتاب الزهرة في تخريج هذه الأبيات الحائية كتاباً ليس من مصادر الاستاذ المحقق هو خزانة الأدب للبغدادي (١ : ١٤٣) .

ـ أما القصيدة الرائية (رقم ١٧ ، ص : ٨٢ ـ ٨٣) فقد اجتمع للأستاذ المحقق ثمانية

أبيات منها ، خرّجها من أربعة كتب : (الأغاني والوساطة وديوان المعاني والتبيان) ، وقد روى ديوان المعاني (١ : ٥٨) ستة أبيات من هذه القصيدة الرائية ، ولكن الأستاذ المحقق اكتفى بنقل ثلاثة الأبيات الأولى فقط ، وغفل عن نقل الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وهي أبيات لم يخرجها من كتاب آخر ، ولو أضافها لتهدّى الى أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة بدل الثانية . وهذه هي الأبيات الثلاثة التي غفل عنها الأستاذ المحقق (ديوان المعاني ١ : ٥٨) :

يروح ويغدو ساجياً في وقاره   على أنـه يـوم المرام ذكيرٌ
وليس لأعباء الأمور اذا عرت   بمكترثٍ لكن لهن قهـورُ
يُرى ساكن الأوصال باسط وجهه   يريك الهوينا والأمور تطيرُ

ثم يضيف أبو هلال العسكري معقباً على البيت الأخير : « ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت » . والبيتان الأخيران رواهما قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٨٣] . وليس هذان الكتابان من مصادر الأستاذ المحقق . والعجب أن أبا هلال العسكري قال وهو يتحدث عن كلمة لأعرابي (ديوان المعاني ٢ : ٧٧) :

« رقيق حواشي الحلم حين تبوره   يريك الهوينا والامورُ تطيرُ

. . . . . وقوله : (يريك الهوينا والامورُ تطيرُ) رويناه لمنصور النمري » . وكأنها اشارة خفيفة الى روايته السابقة التي ذكرناها . وروى الآمدي في الموازنة البيت الأخير ، والموازنة من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكنه أغفل البيت وأشاح بوجهه عنه . يقول الآمدي : « والعاجز إذا ورد عليه الأمر يبهظُه تبينت الكآبةُ في وجهه . ولله در منصور النمري حيث يقول :

يرى ساكن الأوصال باسطَ وجْهه   يريك الهوينا والأمورُ تطيرُ

فقال : (ساكن الوصال باسط وجهه) ، فدلَّ على قلة اكتراثه بالأمور التي ترد عليه »[٨٤] .

ـ أمـا قصيـدة النمري في مـديـح جعفر بن يحيى البرمكي (شعر منصـور النمري : ٩٢ ـ ٩٥ ، رقم ٢٣) فقد أشـار الأستـاذ المحقق إلى ان ديوان المعـاني قـد روى منهـا خمسـة أبيـات . وفي الحق أن مـا جـاء في ديـوان المعـاني منهـا سبعـة أبيـات لا خمسـة (ديـوان المعاني ١ : ٣٥ ـ ٣٦) ، ولكن السهو هنـا لم يُسقـط ابيـاتاً من القصيـدة لأن الطبري قـد روى ٢٣ بيتاً من القصيدة ، ولعله رواها بتمامها .

ـ وتـأتي القصيـدة العينيـة الشهيرة (شعر منصـور النمري : ٩٥ ـ ١٠٨ ، رقم ٢٤) ، فقد خرج الأستاذ المحقق ما جاء من أبياتها في الجزء الأول من ديوان المعاني ، وتنـاسى مـا جاء منها في الجزء الثاني وهو ثلاثة أبيات . يقول أبو هلال العسكري (ديوان المعاني ٢ : ١٥٣) : « . . . وأحسن منه عندي قول منصور النمَري :

مـــا تنقضي حسرة مني ولا جَــزَعُ ... اذا ذكرتُ شبـــابـــاً ليس يرتجعُ
بـــان الشبـــاب ففـــاتني بشرّتـــه ... صروفُ دهرٍ وأيـــامٌ لهـــا خـــدعُ
مـــا كنتُ أُوفي شبـابي كُنْـهَ غرّتـــه ... حتى انقضى فـاذا الـدنيـا لـه تَبَعُ

ARCHIVE

قوله : (فـاذا الـدنيـا لـه تَبعُ) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه ، وسمعه الرشيـد فقـال : نعم . لاخير في دنيا لا يخطر فيهـا ببرد الشبـاب » . يضم الى ذلـك بيت منصور النمري الذي أورده أبو هلال وهو يعرض أمثلة من الشعر لأجود ما قيل في ارتفاع الغبـار ولمعان الأسنة فيه (ديوان المعاني ٢ : ٦٧) .

١٧ ـ أما المصدر الثاني الذي اخترته مثلاً لعدم استيفاء الأستاذ المحقق كلَّ ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فهو كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظـام لأمين الـدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري من رجال القرن الـسادس وصدر القرن الـسابع الهجري ، وقد قسمه مؤلفـه الى ستـة عشر كتـاباً في جزأين . ومـا زال الكتـاب مخطوطـاً ، وتحوي خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق صورة منه . وقد تحدث الأستـاذ الكبير خليل مردم عن الكتاب ، ومؤلفه ، وبسـط مضمون الكتـاب على صفحـات مجلـة المجمع ، ثم أورد قصيـدة منصور النمري العينية[٨٥] .

لقد قصر الشيزريُّ الباب التاسع من الكتاب الأول لمختـارات من قول منصور النمري في مديح الرشيد . بدأ فاختار أبياتاً من رائيته في مـديح الرشيـد ، ثم أتبعهـا بعينيتـه في

مديح الرشيد . وقد نشر الأستاذ خليل مردم العينية على صفحات مجلة المجمع ولم يُشر الى الرائية . كنت أريد للأستاذ المحقق أن يطلع على ما جاء في كتاب الجمهرة وهو سهل ميسور وليته فعل .

وها أنا ذا أتولى نشر الجزء الأول الخاص بمنصور النمري مما جاء في كتاب الجمهرة :

« الباب التاسع ؛ من الكتاب الأول في المدح ؛

للنمري في مدح الرشيد

قال منصور بن الزبرقان النمري يمدح الرشيد

كان النمري عربيّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر ، ويقال إنه أخذ من كسب الشعر ما فاق به نظراءه . وكان مداحاً للخلفاء وجلّة الأمراء . وكان يُسِرُّ التشيع ، وهو مذهبه وعقدُه ، وكان لا يزال يظهر التأنيب لآل علي رحمة الله عليه ورضوانه حين يذكر غيرهم من أحياء قريش ، فيزيح عنه أمر الإمامة ، ويحتج في ذلك ويطعن . ثم ظهرت أشعاره في التشيع بعد موته ، فانه كان عهد واحتاط في إذاعتها حتى ظهرت ، فبلغ ذلك الرشيد ، فتحسر على ما فاته من عقوبته ، والايقاع به لنفاقه اياه ومداهنته له ، وما أخذ من أمواله ، وتصرف فيه من الجاه وعظيم القدر ، على أنه أخصُّ أولياء السلطان ، مع ما يمتّ به من خؤولة العباس رحمه الله .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان مما أنشده الرشيد فأعجب به وأمر بإدخاله بيت المال فقال له : خذ ما شئت ، وقال له : هذا معنى كان في نفسي فكشفته ، قولُه :

بني حسن وقـل لبني حسين ... عليكم بـالسـداد من الأمـورِ
أميطـوا عنكم كـذب الأمـاني ... وأحـلامـاً يَعِـدْنَ عـدات زُورِ
مننتَ على ابن عبـد الله يحيى ... وكان من الحتـوف على شَفيرِ[٨٦]
ولـو جـازيت مـا اقترفَتْ يـداه ... دلفتَ لـه بقـاصمـة الظهور
ولكن حـلّ عفـوُك فـاحتـواه ... من الآفـات عفـوٌ من مجير
ألا لله درُّ بني عليٍّ ... وذرءٍ من مقـالهمُ كبيرِ[٨٧]

يسمُّون النبيَّ أباً ويأبى من الأحزاب سطرٌ في سطور[٨٨]
وليس محمد بأبي امرئٍ من رجالكمُ ولكن ذو نذير
ولم يسمع كلام الله سمعي لارث بني منافٍ من نقير[٨٩]
يدٌ لك في رقاب بني عليٍّ ومنٌّ ليس بالمنّ الصغير
وانك حين تبلغهم أذاةً وإن ظلموا لمحترقُ الضمير

فعند هذا البيت قال : « هذا معنى كان في نفسي » . فأمر بادخاله بيت المال [فحكّمه فيه][٩٠] .

فمن أجود شعر منصور في المدح وأصحّه معنى قوله يمدح الرشيد :

ما تنقضي حسرةٌ مني ولا جزعٌ اذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتجع »

ويسرد المؤلف عينية منصور النمري التي نشرها الأستاذ الجليل خليل مردم .

١٨ ـ هناك هنات مطبعية لاتخفى على القارئ ، كنا نودّ لو خلا منها وجه الكتاب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد فلا يسعني إلا أن أنوّه مرة أخرى بالجهود الطيبة التي بذلها الأستاذ الطيب العشاش حتى أخرج لنا شعر منصور النمري ، وأتمنى أن تسعفه قابلات الأيام بمصادر جديدة تغني الديوان ، وتضيف إلى هذه الثروة ثروة . ولقد قلتُ ما تراءى لي أنه أقرب إلى الحق . ولستُ ممن يقطع فيه بيقين ، وانما هي المفاوضة والمذاكرة . ولعل خير ما أختم به كلمتي قولة الثعالبي التي طالما أنست بها : « إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحبَّ في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه . هذا في ليلة واحدة ، فكيف في سنين عدة » .

التعليقات

● اقتضاني البحث أن أعرض لجملة من الأصول التي يحسن اتباعها في جمع الشعر المتناثر في بطون الكتب ، وأن أستكثر أحياناً من تعداد المصادر . إني أتوجه بذلك للناشئة العربية من الدارسين التي نهيؤها للعناية بالتراث والعمل على احيائه .

(١) النَّمَريُّ ، بفتح النون والميم : هـذه النسبة الى قبيلة النمر (بفتح النون وكسر الميم ، على وزن كتف) بن قاسط ، من قبائل ربيعة بن نزار . (انظر في ضبط النمر والنسب اليه : الكامل للمبرد / تح زكي مبارك ١ : ١٨٥ ، ٢٩٩ ، رغبة الآمل لسيد المرصفي ٣ : ١٩ ، الاشتقاق لابن دريد / القاهرة ١٩٥٨ ، ص : ١٨٤ ، ٣٣٤ ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٤١٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري / القاهرة ١٩٦٣ ، ص : ٣٩٠ ، الأنساب للسمعاني / تح مرغليوث ، ليدن ١٩١٢ ، ورقة ٥٦٩ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري / ط بالاوفست ـ بغداد ، ٣ : ٣٢٦ ، القاموس المحيط وتاج العروس / نمر) . وقد سرد الرواة والأخباريون نسب منصور النمريّ ورفعوه الى النمر بن قاسط . انظر الأغاني للاصفهاني (ط دار الكتب ١٩٥٠ م) ١٣ : ١٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ٣٠٠ ـ ٣٠٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (القاهرة ١٩٣١ م) ١٣ : ٦٦ والأنساب للسمعاني : ورقة ٥٦٩ أ ، والوافي بالوفيات (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية) ، ونهاية الأرب للنويري (القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب) ٣ : ٨٥ ـ ٨٦ ، وأعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦٠ م) ٤٨ : ١٠٨ ، وكان النمر بن قاسط فيهم عدد وشرف ، ثم قتلتهم القرامطة بعد الثلاثمائة ، فتفرقوا في قبائل العرب ، ولم تجتمع لهم حلة بعدها ، وكانوا كثيري الأذى (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٠٨) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (القاهرة ١٩٥٦ م) : ٢٤٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٧ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني (النجف ١٩٦٨ م) : ٨٠ ، ورأس العين ، ويقال : رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر . وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وكانت تعرف أيضاً بعين الوردة ، وتنسب اليها الوقعة الشهيرة في التاريخ المسماة بوقعة التوابين (معجم البلدان لياقوت الحموي ـ رأس عين ، عين الوردة ، وكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري / ط دمشق ١٩٧٨ م ، ص : ٥٨ ، وتاريخ الطبري / ط دار القاموس الحديث ـ بيروت ، ٧ : ٧٣ ـ ٨٠ ، سنة ٦٥ هـ) . وتردد اسم رأس العين في الشعر العربي . قال البحتري (الديوان ١ : ٢٦ ، القاهرة ١٩١١ م) :

لقد سرّ الأعادي فيّ أني برأس العين محزونٌ كئيبُ

ورأس العين اليوم مدينة في شمالي سورية ، قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور . وهي مركز منطقة رأس العين في محافظة الحسكة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .

(٣) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب : ورقة ٥٦٩ أ ، الوافي بالوفيات (مصورة المجمع) ، اللباب ٣ : ٣٢٦ ، والجزيرة الفراتية ، أو جزيرة أقور ، أو الجزيرة : هي الأرض التي تمتدُّ بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، حيث الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . ومن أمهات مدنها : حرّان والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك . وكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً حين جاءها العرب ، لأن أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد المسلمين ،

فأذعنوا بالطاعة . وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومضر الجزيرة منذ عصر الجاهلية حتى صارت لهم دياراً ومراعي (معجم البلدان لياقوت : « أثور ، أقور ، جزيرة أقور ، ديار بكر ، ديار ربيعة ، ديار مضر » . كتاب المسالك والممالك للاصطخري ـ ط القاهرة ١٩٦١ م ـ ص : ٥٢ ـ ٥٥ . العمدة لابن رشيق ـ ط القاهرة ١٩٣٤ م ، ٢ : ٢٤٥ ، شرح المقامات للشريشي ـ ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ٢ : ٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ ، مج ٢ : ٥٣٦ ـ ٥٣٧) . وفي العصور المتأخرة ضمّ شرقيّ الجزيرة (الموصل وسنجار وما والاهما) الى العراق ، وغربيّها الى الشام (سورية) . ويطلق الناس في سورية اليوم اسم الجزيرة على الأراضي التي تشد على ضفة الفرات اليسرى حتى حدود العراق . أما من الناحية الادارية فتتوزع الجزيرة اليوم بين ثلاث محافظات : محافظة الحسكة (محافظة الجزيرة سابقاً) ، محافظة دير الزور (محافظة الفرات سابقا) ، محافظة الرقة (محافظة الرشيد سابقا) . ولم يلتزم الكتاب والأدباء والجغرافيون العرب دائماً في كتاباتهم هذا التقسيم للأقاليم الثلاثة : العراق ، الجزيرة ، الشام ، بل كانوا في أحايين كثيرة يتجاوزونه ليمدوا حدود الشام حتى يشمل اقليم الجزيرة كله أو بعضه . وهذا ما يفسّر لنا قولهم وهم يتحدثون عن منصور النمري : « وكان مسكنه بالشام » ، وقول مروان بن أبي حفصة في حديثه عنه : « هذا شاميّ وأنا حجازي » (الأغاني ١٣ : ١٤١ . أمالي المرتضى / القاهرة ١٩٥٤ م ، ٢ : ٢٧٤) .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٢ .

(٥) حكّم : أي نادى بشعار الشراة الحرورية : « لا حكم الا لله » . والشراة الحرورية يسمّون المحكّمة لإنكارهم أمر الحكمين : أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وقولهم : لا حكم الا لله (لسان العرب ، حكم) . وذكر المبرد أول من حكم من الشراة (الكامل للمبرد ٣ : ٩٠٨ ، ٩٠١ ، ٩١٧) .

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٧ ـ ٢٢٢ ، [illegible] ١٦٩ ، ١٧٠ ـ ١٧١ ، ٣٤١ ـ ٣٤٢ ، ١٠ : ٦٢ ، ٦٥ ـ ٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٦ : ٣١ ـ ٣٤ / ترجمة الوليد بن طريف الشاري ، وقد أثبت محقق الوفيات في الحاشية مراجع ترجمة الوليد وأخباره . أنساب الأشراف للبلاذري (بيروت ١٩٧٨) ٢ : ٢٤٨ ـ ٢٥٠ .

(٧) الأغاني ١٣ : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، وانظر نسب يزيد بن مزيد الشيباني في جمهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، وترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ ـ ٣٤٢ ، وذكر الدكتور احسان عباس محقق الوفيات أن عبد الجبار الجومرد ألّف في سيرة يزيد بن مزيد وأخباره كتاباً وفيه ذكر للمصادر الهامة . أما هشام بن عمرو التغلبي فقد تولّى السند لأبي جعفر المنصور (سنة ١٥١ ـ ١٥٧ هـ) ، وانظر نسبه وأخباره في جمهرة ابن حزم : ٣٠٦ ، الطبري ٩ : ١٥٨ ، ٢٧٩ ـ ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد الحي الحسني (حيدر اباد الدكن ، ١٣٦٦ هـ) ١ : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٨) عيون الأخبار لابن قتيبة (القاهرة ١٩٢٥ م) ١ : ٢١٨ . العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٦ م) ٢ : ١٣٠ ، (القاهرة ١٩٤٤ م) ٤ : ٣٥ .

(٩) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩٦ .

(١٠) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ . وتجد ترجمة داود الرقي في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (دمشق ١٩٤٩ م) ٣٠ : ٢١٣ ـ ٢١٧ .

(١١) زهر الآداب للحصري (تح زكي مبارك ، ١٩٢٥ م) ٣ : ٧١ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة

١٣٦٩ هـ) ٢ : ٨٣٦ . ونجد ترجمة هشام بن الحكم في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦١ م) ٥١ : ٥٣ ـ ٥٧ .

(١٢) معالم العلماء لابن شهراشوب السروي (طهران ١٣٥٣ هـ) : ١٤٠ . وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩

(١٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ـ ٢٤٨ .

(١٤) أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ . وقد استوفى الأستاذ الطيب العشاش القول في تشيعه ، انظر : شعر منصور النمري : ٤٧ ـ ٦٤ .

(١٥) العتابي هو كلثوم بن عمرو من ولد عمرو بن كلثوم ، ينتمي الى قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين . انظر ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٨٣٩ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٦١ ـ ٢٦٤ ، والأغاني ١٣ : ١٠٨ ـ ١٢٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠ م) : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧ : ٢٦ ـ ٣١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٢ ـ ١٢٤ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (تح احسان عباس) ٣ : ٢١٩ ـ ٢٢١ ، ونجد في حاشية وفيات الأعيان بقية مراجع العتابي . وقد أفرد له الأستاذ خليل مردم ترجمة في كتابه : شعراء الشام في القرن الثالث (دمشق ١٩٢٥ م) : ١٥ ـ ٣٠ . ونشر الدكتور ناصر حلاوي في مجلة المربد التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البصرة (العدد ٢ ـ ٣ ، السنة الثانية) : ٣٦٩ ـ ٤٣٦ بحثاً بعنوان : « العتابي : حياته وما تبقى من شعره » تناول فيه العتابي ، وجمع شعره . وأوجز عبد الصاحب عمران الدجيلي ترجمته في كتابه « اعلام العرب في العلوم والفنون » (النجف ١٩٦٦) ١ : ١٠٢ ـ ١٤٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦) الأغاني ١٣ : ٢٠٩ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٦٦ ، سمط اللآلي ١ : ٣٣٦ . وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(١٧) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١٨) طبقات ابن المعتز : ٤٢ .

(١٩) الأغاني ١٣ : ١٥١ .

(٢٠) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٣ : ٢٢١ .

(٢١) الطرائف الأدبية ، جمع الأستاذ عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) : ٨٩ ، الشعراء الشاميون لخليل مردم (بيروت ـ دار صادر) : ٥٢ .

(٢٢) الموشح للمرزباني (القاهرة ١٣٤٣ هـ) : ٢٥٦ . أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره للدكتور شكري فيصل (دمشق ١٩٥٦ م) : ٥٧٧ ـ ٥٧٨ . وختامُ كلمة النمريّ شطر بيت حسان بن ثابت الأنصاري . قال حسان (ديوان حسان / القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ . العمدة لابن رشيق / القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ١ : ٩٥ . شرح المقامات للشريشي / القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ١ : ١١ . ألف باء للبلوي ١ : ٧) :

وإنما الشعرُ عقلُ المرء يعرضُه ... على المجالس إن كيساً وإن حمقا
وإن أشعر بيتٍ أنت قائلُه ... بيتٌ يقال إذا أنشدته صدقا

وأنشد أعرابي (مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥) :

الشعر لبُّ المرء يعرضُه ... والقول مثل مواقع النبل

(٢٣) البيان والتبين للجاحظ (القاهرة ١٩٦٠ م) ١ : ٥١ ، زهر الآداب للحصري ٢ : ٣٨ .

(٢٤) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(٢٥) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(٢٦) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٤٠ م) ٤ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، العمدة لابن رشيق ٢ : ١٧٥ ، العقد لابن عبد ربه ٢ : ١٨١ ـ ١٨٢ ، كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبردج ١٩٥٠ م) : ٣٤ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ٣٦ ، الكامل للمبرد ٢ : ٨٦٧ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٤ : ٥٥٢٠ ، شرح المقامات للشريشي (القاهرة ١٣٠٦ هـ) ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

(٢٧) كانت جائزة مروان بن أبي حفصة ثمانين ألف درهم ، وهو شأو رحمه الرشيد له ، لايحق لممدوح تجاوزه في صلة شاعر (الأغاني ١٨ : ٢٤١ ، ط بيروت ، ترجمة مسلم بن الوليد) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ـ ١٤١ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ويقول مروان بن أبي حفصة حسداً لمنصور على شعره : « وددت والله أنه أخذ جائزتي وسكت » (الأغاني ١٣ : ١٤٢ ؛ أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٥) .

(٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٢٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، جمهرة ابن حزم : ١٥ ، ٣٠١ ، أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٨ ـ ٨٩ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٢ م) ٣ : ٣١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ .

(٣٠) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) ، الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٨٠ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٧ ، شعر منصور النمري للطيب العشاش : ١٠٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣١) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٨ : ٢١٦ .

(٣٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب للسمعاني ، ورقة ٥٦٩ أ .

(٣٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، ولعل شيئاً من تحريف أصاب عبارة ابن المعتز ، وصحتها فيا يبدو لي : « قد صارت مثلاً سائراً في الناس » أو « قد صار أولها مثلاً . . . . » ويعزز هذه القراءة كلمة ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ حين تحدث عن ميمية منصور النمري في المأمون ، قال : « وميميته في المأمون ، وهو ولي عهد ، عجيبة ، وقد صار (أوسار) أولها مثلاً بين الناس ، وهو قوله :

لعـــل لهـــا عـــــذراً وأنت تلـــومُ ... وكم لائمٍ قـــــد لام وهـــــو مُليمُ »

ومن أمثال العرب التي روتها كتب الأمثال قولهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » (كتاب الأمثال لابي عبيد / دمشق ١٩٨٠ ، ص : ٦٢ ، / القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٣ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري / بيروت ١٩٧١ ، ص : ٧٣ ـ ٧٤ ، مجمع الأمثال للميداني / القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ٢ : ١٤١) ، وقال البكري في التعقيب على المثل : هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري ، قال :

لعـــل لــــه عـــــذراً وأنت تلـــوم ... وكم من ملـــــوم وهـــــو غيرُ مُليم

غيرُ مليم : أي لم يأت مايُلام عليه ، قال الله تعالى : (فالتقمه الحوت وهو مليم) [سورة الصافات ، آية : ١٤٢] ، وقال الميداني : يضرب [المثل] لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم ، وأوله (تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبا) .

(٣٤) أخبار شعراء الشيعة : ٨٠ . وكان عيسى بن جعفر أليف الرشيد وأنيسه وعديله اذا ركب جملاً أو بغلاً عليه قبة . ولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليمامة والبحرين والسند (أنساب الأشراف للبلاذري ، تح عبد العزيز الدوري ـ بيروت ١٩٧٨ ، القسم الثالث : ٢٧٥ ، الطبري ١٠ : ١٦٣) .

(٣٥) طبقات ابن المعتز : ٢٤٨ .

(٣٦) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، وانظر كتاب أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩ .

(٣٧) ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٥٦ ، وأتى ابن المعتز بالأبيات في كتاب البديع (تح كراتشقوفسكي ، ص : ٤٢) شاهداً للمطابقة ، وساق الراغب الاصبهاني ثلاثة منها مثلاً للتلهف على أحوال سالفة (محاضرات الأدباء / بيروت ، ٣ : ٥٨) .

(٣٨ طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، الأغاني ١٣ : ١٣٩ .

(٣٩) البديع لابن المعتز : ١٣ ، تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٥ ، ١٥٣ ، حلية المحاضرة للحاتمي (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٤١٢ ، ٢ : ١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي (بيروت ١٩٦٠) : ٢٤٩ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٦ .

(٤٠) طاهر بن الحسين (١٥٩ ـ ٢٠٧ هـ) ، من أبرز قواد المأمون . انظر أخباره ومراجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ ـ ٥٢٣ .

(٤١) الشعر والشعراء : ٨٣٧ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ـ ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٦٦ ، ٦٨ ـ ٦٩ ، زهر الآداب ٢ : ٦٩ ـ ٧١ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ١٦٨ ، وانظر أبيات العتابي الثلاثة أيضا وتخريجها في مجلة المربد (العدد ٢ ـ ٣) : ٣٨٧ ، ٤٢٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٢) فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (مصورة خزانة المجمع) .

(٤٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٤٤) الفهرست لابن النديم (القاهرة ، مط الاستقامة) : ٢٣٨ .

(٤٥) يقول ابن النديم : « فاذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرتُه من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأيناه على مرّ السنين ، لا بالتحقيق والعدد الجزم » (الفهرست : ٢٣٢) . فالورقة بصفحتيها تحوي أربعين سطراً أو بيتاً من الشعر ، ومائة ورقة تشتمل على نحو أربعة آلاف بيت .

(٤٦) الفهرست لابن النديم : ٢١٦ ، ونقل ذلك عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٣ : ٩٢ (ترجمة أحمد بن أبي طاهر) .

(٤٧) حوليات الجامعة التونسية (العدد الثامن ـ ١٩٧١ م) : ٢٩ ـ ٩١ .

(٤٨) حوليات الجامعة التونسية (العدد التاسع ـ ١٩٧٢ م) : ١٠١ ـ ١٤٩ .

(٤٩) حوليات الجامعة التونسية (العدد العاشر ـ ١٩٧٣ م) : ١٧١ ـ ٢٠٨ ، و « واثلة » بالثاء المثلثة يقيناً لا ترجيحا ، انظر القاموس المحيط وتاج العروس (مادة وثل) . وتجد ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة في تاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر (مجلد / عاصم ـ عائذ ، ط دمشق ١٩٧٧ م) : ٤٥٧ ـ ٤٨١ . وقد أورد المحققون في الحاشية أبرز مصادره ، كذلك عدّد الأستاذ الطيب العشاش أبرز مصادر ترجمته (حوليات الجامعة التونسية / ١٩٧٣ م ، ص : ١٧١ ـ ١٧٦) .

(٥٠) معجم البلدان ـ جزيرة ابن عمر ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، اللباب ١ : ٢٧٧ / الجزري ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ / المجلد ٢ : ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، ومثل هذا الوهم وقع فيه مؤلفون قدماء تبادراليهم ان الجزيرة وجزيرة ابن عمر شيءٌ واحد ، لم يدركوا أن الجزيرة كورة واسعة تضم مدناً وقرى ودساكر وأنهاراً ومزارع ، وأن جزيرة ابن عمر بلدة صغيرة على دجلة . ومن أجل هذا فقد احتاط المدققون من العلماء القدماء كابن خلكان فكانوا في الأغلب يقولون : الجزيرة الفراتية ، حين يتحدثون عن الجزيرة منعاً لكل لبس أو غموض .

(٥١) تقع المدن الثلاث : حران ونصيبين ودنيسر ، حالياً في الجمهورية التركية ، نصيبين منها على الحدود السورية قبالة مدينة القامشلي السورية ، وحران ودنيسر قريبتان من الحدود السورية . وقد غيّر الترك اسم « دنيسر الى « قيزن شهر » .

(٥٢) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (الاستانة ١٣٢٠ هـ) : ٣٠٦ .

(٥٣) الأغاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٢ م) ٢٢ : ٢٨٠ . وتجد القصيدة وتخريجها في « شعر النمر بن تولب » صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد) : المقطوعة (٨) ، ص : ٤٢ ـ ٤٣ ، ١٤١ .

(٥٤) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ م) ٣ : ٤١ ، وانظر الموازنة للآمدي (تح السيدأحمد صقر) ١ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٥٥) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٢٦ ، وان ايرادي نص الأستاذ المحقق لا يعني مشاركتي إياه في الرأي الذي ذهب اليه باسقاط كل هذا الشعر من ديوان النمري .

(٥٦) عيون الأخبار ٣ : ٦٧ ، العقد لابن عبد ربه ٣ : ٢٩١ ، الموازنة (تح محي الدين عبد الحميد) : ١١٤ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٧٤ ، نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ ـ ١٨١ ، شرح الواحدي : ١١٧ ، وانظر مجموعه المعاني (قسطنطينية ١٣٠١ هـ) : ١١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٢ ، والصبح المنبي (دمشق ١٣٥٠ هـ) : ١٢٤ ، ورغبة الآمل (القاهرة ١٩٣٠) ٨ : ١٦٢ ، وتجد ترجمة النبي في كتاب الأغاني (بيروت ١٩٦٠ م) ١٩ :. ٣١٩ ـ ٣٣٧ .

(٥٧) الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، الموازنة للآمدي ٢ : ٢٢٨ ، أمالي المرتضى ١ : ٦٠٠ ـ ٦٠١ ، الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى (قسطنطينية ١٣٠٢ هـ) : ٢٥ ، شرح الواحدي : ١٧ ، حماسة ابن الشجري (دمشق ١٩٧٠) ٢ : ٨٢٥ ـ ٨٢٦ ، ديوان البحتري (القاهرة ١٩١١ م) ٢ : ١٣٥ .

(٥٨) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (دمشق) ٤ : ٧٥ ـ ٧٦ .

(٥٩) الأغاني ٢ : ١٨٢ ، ١٩٠ ـ ١٩١ ، أمالي القالي ٢ : ٩٠ ، التنبيه للبكري : ١٠٠ ، سمط اللآلي ٢ : ٧٢٦ ، كتاب سيبويه (ط بولاق) ١ : ٤٢٦ ، معجم البلدان ـ تيرم ، لسان العرب : ثبج ، ترم ، لوم ، ندي ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٨٣٧ ، الاصابة (القاهرة ١٩٣٩) ١ : ٤٦٧ / دثار بن شيبان ، ٢ : ١٦٣ / شيبان بن دثار ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، شرح ابن يعيش على كتاب المفصل ٧ : ٣٣ ـ ٣٥ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٨ م) ٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، وانظر بقية التخريج في كتاب سيبويه (تح عبد السلام هارون) ٢ : ٤٥ ، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون (القاهرة ـ ١٩٧٢) ١ : ٤٠٥ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٠) حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ .

(٦١) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٣٦ ، ١٣٢ .

(٦٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران (دمشق ١٣٣١ هـ) ٣ : ٤٢٧ .

(٦٣) مغني اللبيب (بيروت ١٩٧٢) : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٦٤) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، مطبوعة على هامش كتاب الغيث المسجم شرح لامية العجم (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ١ : ١١٨ .

(٦٥) شرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق ١٩٦٦) ١ : ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

(٦٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي) ٤ : ٤٠٦

(٦٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٥ م) ٤ : ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٦٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره (القاهرة ١٩٧٥ م) : ١٤٠ .

(٦٩) غريب الحديث لابن قتيبة (بغداد ١٩٧٧) ١ : ٦٠٤ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (بيروت ١٩٧١) : ٣٨٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ١٩٦١) : ١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) ١ : ٩٨ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٨٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٢٨ .

(٧٠) سبقت اكثر مراجع شعر ابن شيبان النمري في التعليق رقم (٥١) ، ويضم اليهما معجم البلدان لياقوت / جدال ، سنجار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧١) انظر قصيدته وترجمته ومراجعها في كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى) لأبي تمام : ١٤١ .

(٧٢) معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٠٩ ، ٥١٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ .

(٧٣) أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥) : ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، يتيمة الدهر للثعالبي (القاهرة ١٩٤٧ م) ٢ : ٣٥٨ ، التبصرة والتذكرة للصيمري (دمشق ١٩٨٢) ٢ : ٦٥١ ـ ٦٥٢ ، وتجد بقية مراجعه في كتاب أخلاق الوزيرين : هامش ٥٢٣ . كما تجد له ترجمة مفصلة مشفوعة بالمراجع في مقدمة كتابه اللمع (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦) .

(٧٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، ديوان الحماسة / رواية الجواليقي (بغداد ١٩٨٠) : ٥٥٧ .

(٧٥) تجد القصيدة في « شعر ابي حية النميري » (دمشق ١٩٧٥) : ٧٣ ـ ٨٢ ، وعدة أبياتها (٦١) بيتا . وقد خرج الدكتور يحيى الجبوري محقق الديوان أبيات القصيدة في كتب الأدب . ويضاف الى مراجعه الكثيرة التي سردها في التخريج كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٧١) وكتاب الزاهر لابن الانباري (١ : ٢٦٣) اللذان صدرا بعد إخراجه الديوان ، وكتاب الأضداد لابن الانباري : ١٠٤ ، وكتاب شرح المقامات للشريشي ١ : ٣٠٢ .

(٧٦) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول ، ٣٢ .

(٧٧) العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، فهارس كتاب الكامل (القاهرة ١٩٥٦ م) : ١٤٣ ، وانظر اخبار عمارة بن عقيل في الأغاني (ط بيروت) ٢٣ : ٤٢٤ ـ ٤٤١ ، (ط الهيئة المصرية للكتاب) ٢٤ : ٢٤٥ ـ ٢٨٥ ، وفي ديوان عمارة بن عقيل (البصرة ١٩٧٣) : ٧ ـ ٢٥ .

(٧٨) شعر منصور النمري : ٦٧ ـ ٦٨ ، ١٤٠ ـ ١٤٢ ، ١٥١ ، شعراء عباسيون لغرنباوم ، ترجمة الدكتور **محمد** يوسف نجم (بيروت ١٩٥٩) : ٣٠ ، ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق الاستاذ شاكر العاشور (مطبعة البصرة ١٩٧٣) : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١٣٢ .

(٧٩) شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ ، ٣٢ .

(٨٠) شعر منصور النمري : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨١) أطلت في بيان مصادر ابن منظور لأن علماء كباراً من أمثال ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية الوعاة قد التبس عليهم الأمر . فقد ذكر هذان العالمان الجليلان وهما يترجمان لابن منظور أن كتاب الجمهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، مخدوعين بكثرة النقول عنه ، وغفلا عن أن هذه النقول من الجمهرة انما تم من أحد هذه الكتب الخمسة التي اعتمدها ابن منظور ، وفي مقدمتها كتاب التهذيب للأزهري . وجاء الأستاذ أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب فتابع ابن حجر والسيوطي في غلطهما ، حين سطر مقدمته لطبعة اللسان الأولى ، بل زاد على سابقيه ابن حجر والسيوطي ،فلم يكتف بالمصادر الستة التي عددها ، فأضاف عليها : « وغير ذلك » . مما اضطر الأستاذ الكبير أحمد تيمور أن ينبه في مقدمة ما كتبه في تصحيح لسان العرب الى هذا الوهم ، وان يبين أن لسان العرب هو حصيلة الكتب الخمسة التي صرح ابن منظور بأسمائها في خطبة كتابه (لسان العرب لابن منظور / دار صادر ـ دار بيروت ١٩٥٥ م ، ١ : ٤ ، ٥ ـ ٦ ، ٧ ـ ٩ ، تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور ، القسم الأول / القاهرة ١٣٣٤ هـ ، ص : ٢) . نعم ، كان ابن منظور يضيف في الندرة نقلاً أو فائدة ، ولكنه كان يصرح في كل مرة بذكر اسمه حرصاً منه ألا يختلط قوله بقول سواه .

(٨٢) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٥١٢ ، الفاخر للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٧ ، وجاء البيت في مقطوعة رواها الشمشاطي من رجال القرن الرابع الهجري في كتابه « الأنوار ومحاسن الأشعار » (الكويت ١٩٧٧) ١ : ٢٩ ـ ٣٠ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٣) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (القاهرة ١٩٤٨) : ٨١ ، (ليدن ١٩٥٦) : ٤٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار الفكر ـ بيروت) مج ١ : ١٢٥ .

(٨٤) الموازنة للآمدي (تح محيي الدين عبد الحميد) : ٢١١ ، (تح السيد احمد صقر) ١ : ٢٢٥ .

(٨٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٣ (١٩٥٨ م) : ٢ ـ ٢٠ ، مج ٣٤ (١٩٥٩ م) : ٢ ـ ١٣ ، شعر منصور النمري : ٣ ـ ٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٨٦) خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالديلم سنة ١٧٦ هـ (الطبري ١٠ : ٥٤ ـ ٥٥) .

(٨٧) في الاصل المخطوط : « ودر من مقالهم . . . » . ورجّح الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن تكون « در » محرفة عن « ذرو » أو « ذره » . والذروُ من الحديث : ماارتفع اليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا لي فلانٌ : اي ارتفع وقصد . وكذلك الذرةُ . يقال : بلغني ذرءٌ من خبر : أي طَرَفٌ منه ولم يتكامل . قال أبو انيس :

أتـــاني عن سهيـــل ذرْوُ قـــولٍ ... فـــأيقظني ومـــا بي من رُقـــاد

وقال صخر بن حبناء :

أتـــــــاني عن مغيرة ذرءُ قـــــــولٍ ... وعن عيسى ، فقلت لــــــه كــــــذاكا

انظر لسان العرب / ذرأ ، ذرا ، وأساس البلاغة / ذرا ، ويعزّز مارجحه الأستاذ النفاخ أن رسم الكلمة قد جاء في كتاب الشعر والشعراء (تح مصطفى السقا / القاهرة ١٩٣٢ م) : ٣٥٧ ، « ودره » بالدال المهملة والهمز ، وكذلك جاء في الطبعة الأوربية (ليدن ١٩٠٢) : ٥٤٦ ، « ودره » .

(٨٨) يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أبا احدٍ منْ رجالكم ، ولكن رسول الله)[سورة الأحزاب ، ١ : ٤٠] ، انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٤٦ .

(٨٩) كان اسم ابي طالب : عبد مناف ، وهو مما ذكره لي الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، انظر أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ١٧٢ ، سمط النجوم العوالي للعصامي (القاهرة ١٣٧٩) ١ : ٣١٦ ، وأنشدوا رجزاً لعبد المطلب يقوله لابنه ابي طالب (الف باء للبلوى / القاهرة ١٢٨٧ هـ ، ٢ : ٤٥٥) :

أوصيــك يــا عبــد منــاف بعــدي

بمــوثم بعــــد أبيــــه فَرْدِ

فــارقــه وهــو ضجيــعُ المَهْــد

(٩٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٤٦ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

الدكتور شاكر الفحام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرة في المعجم الهندسي الموحد

الأستاذ المهندس وجيه السمان

في عام ١٩٧٩ قرر اتحاد المهندسين العرب اصدار معجم هندسي ثلاثي اللغات (انكليزي ـ فرنسي ـ عربي) ، وكلف المهندس الدكتور أحمد علي العريان (رئيس قسم الهندسة الانشائية بكلية الهندسة في جامعة القاهرة) والأمين العام لاتحاد المهندسين العرب (سابقاً) بالقيام على اعداد المسوّدة الأولى من هذا المعجم ، وسمي لذلك بالمشرف العام على مشروع المعجم .

ألّف الدكتور العريان عدة لجان للقيام بهذا المشروع اطلقت عليها الاسماء الآتية التي وردت في مقدمة الجزء الأول من المعجم :

لجنة المتابعة ، لجنة تنسيق مراحل التنفيذ ، لجنة المراجعة العلمية الشاملة (والدكتور العريان أحد أعضائها) ، ثم لجان التحقيق والترجيح والنحت (كذا) وهي لجان الميكانيكا والكهرباء والالكترونيات و (مدني وعمارة وتشييد) والتعدين والفلزات والبترول والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات .

تتألف هذه اللجان جميعاً من اساتذة يدرّسون في جامعة القاهرة ، ما عدا أستاذين من جامعة الأزهر . وعُهد بالأعمال المكتبية وبالطبع والنشر إلى مركز الأهرام للترجمة العلمية والنشر .

وفي أواخر شباط من عام ١٩٨١ كانت المسوّدة الأولى للمعجم جاهزة مطبوعة على الآلة الكاتبة ومنسوخة بوسائط النسخ المكتبية الحديثة ، فجاءت في ٣٦ مجلداً ، يتألف كل مجلد من قرابة ٢٥٠ ورقة (مطبوعة على وجه واحد) وفي كل ورقة ثلاثة أعمدة للغات الثلاث : الانكليزية (وقد رُتبت هذه المصطلحات وفق هذه اللغة) والفرنسية

والعربية . ومتوسط ما جاء في كل صفحة ١٠ مصطلحات (مع بعض الشرح أحياناً) .

فكان - بهذا الاعتبار - في كل مجلد نحو ٢٥٠٠ مصطلح ، وكان مجموع ما اشتمل عليه المعجم بكامله نحو ٩٠ ألف مصطلح ، وتقول مقدمة المعجم ان فيه قرابة مائة ألف مصطلح .

بعد أن وزعت نسخ من المعجم على بعض الهيئات الهندسية العربية ، دعت الهيئة الهندسية الكويتية إلى عقد ندوة عندها لمناقشة هذه المسوّدة الأولى وتقرير ما ينبغي عمله بشأنها .

عقدت هذه الندوة في الكويت في شهر نيسان ١٩٨١ (من ٦ إلى ٩ نيسان) وحضرها ٣٢ شخصاً قدموا من الكويت والمغرب وسورية والاردن والعراق والبحرين ودولة الامارات وتونس وليبيا . وحضرها كذلك قسم من الفريق المصري الذي قام بأعداد المسودة وممثلو مؤسسة الأهرام . والقيت في حفلة الافتتاح كلمات رسمية ثم بدأت جلسات العمل صباح الاثنين في ٦ / ٤ .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وكانت الهيئة الهندسية السورية قد أعطتني بعض مجلدات من المعجم وطلبت مني دراستها وبيان رأيي فيها . ولم يكن لدي متسع كاف من الوقت ، بل كان كل ما أعطيته أربعة أيام فقط ، تفرغت فيها لهذه الدراسة ودونت ملاحظاتي وقدمت الى نقابة المهندسين قبل انعقاد ندوة الكويت تقريراً عنها في ٣ / ٤ / ١٩٨١ ، حُمِلَ الى ندوة الكويت فتلاه زميل من المهندسين السوريين بالنيابة عني . ومن أهم ما قلته فيه :

« لقد استهل الجزء الأول من المعجم بمقدمة تحمل اسم المشرف العام على مشروع المعجم وهو الدكتور احمد علي العريان عدد فيها مراحل الجهود التي انتهت باصدار هذه المسودة الأولى وسرد الأعمال التي قامت بها اللجان التي اضطلعت باعباء العمل وختم كلمته قائلاً :

« أن غاية املنا بهذا الجهد المشترك (هو) ان نخدم ذلك التلاحم المصيري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد والمتجه صوب المستقبل في ثقة وارتقاب ورجاء . »

بعد هذه المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن الاصول والمنهجيات التي اتبعت في اعداد المعجم ، فذكر ان العمل اعتمد على الحصاد الوافر الذي تحفل به المجامع اللغوية العربية في القاهرة وبغداد ودمشق من المصطلحات والرسائل العلمية اللغوية التي ما فتئ مركز تنسيق التعريب في الرباط يرسلها الى شتى أنحاء الوطن العربي .

ووَرد في المقدمة وفي بحث منهجية المعجم ذكر مطول للجهود الكثيرة التي بذلت في وضع مصطلحات المعجم بأشد ما يكون من العناية وتحري الدقة واتباع توصيات مجامع اللغة في هذا الباب ، وذكر أنه توافرت لدى لجان اعداد المصطلحات مجموعات القرارات والتوصيات التي وضعت لضبط عمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية وكافة الابحاث البناءة التي تنشرها المجلات الدورية الصادرة عن المجامع والمراكز اللغوية . » وان توافر كل ما تقدم ذكره في المقدمة قد جعل من عملية صياغة المصطلحات وتحقيقها مهمة اساسية وضعت على عاتق هذا المعجم مراعاة لما شيدته الجهود الرصينة في هذا المضار . »

« ان هذا المعجم يخدم هدفاً غالياً أكبر من الاهداف العادية ، هو بمثابة الأصل الذي انبثقت عنه فكرته : الا وهي : التوحيد ـ ما أمكن ـ في استخدام المصطلحات فيما بين المشرق العربي والمغرب العربي . . » ويقول ايضاً : « ان هذا المعجم يصدر في وقت اكتشفت فيه الصيحات التي طالما نادت بعجز العربية عن مسايرة الحضارة وملاءمة متطلبات الحياة العصرية . . لذلك فهو يتقدم بجرأة وثقة ليؤكد ان اللغة العربية لغة حية مفعمة الخصب . »

ويختم الدكتور العريان مقدمة المعجم بقوله :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك هي ان نخدم ذلك التلاحم المصيري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد . . »

ترى هل تحققت هذه الغايات السامية وهل ادركت هذه الأهداف العليا التي تقول مقدمة المعجم ان الذين قاموا باعداد مسودته الأولى قد ألزموا أنفسهم تحقيقها وجعلوها نصب أعينهم ؟

انه ـ والحق يقال ـ عمل ضخم جداً لم يسبق له مثيل في اللغة العربية الا ما كان من ظهور المعجم العسكري الموحّد الذي اصدرته جامعة الدول العربية في ٤ أجزاء ، ومن اعداد الترجمة العربية لمعجم ماكروهيل للمصطلحات العلمية والتقنية (التي لم تصدر بعد) . وقد اتبعت في اعداد المعجم العسكري طريقة ضمنت التوحيد (بعض الضمان) وهي بتأليف لجنتين احداهما للغة الانكليزية والثانية للغة الفرنسية . فقامت الأولى باعداد المعجم الانكليزي ـ العربي والعربي ـ الانكليزي وتدقيقها وقامت الثانية بالمعجم الفرنسي العربي والعربي ـ الفرنسي . وقد كان من نتيجة عمل كل من هاتين اللجنتين بمعزل عن الأخرى ان جاء عدد كبير من المصطلحات العربية مختلفاً حسبما يكون اصله انكليزياً أو فرنسياً . وقد كنت كتبت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالاً حول ذلك بينت فيه هذه الفروق في أمثلة أوردتها ، اخترتها من مصطلحات الكهرباء وكان عددها ٣١ مثالاً على الاختلاف بين اللفظين العربيين اللذين وضعا لمصطلح واحد ، حسبما ورد في المعجم الانكليزي أو الفرنسي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٦ لعام ١٩٧١ ، الجزء الرابع .)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما معجمنا الهندسي هذا ، فان ما نأخذه عليه هو خلاف ذلك . لقد كان ثمرة جهود لجان متجانسة ولكنها من قطر عربي واحد هو القطر المصري ، ومن جامعة القاهرة وحدها تقريباً . لذلك ، فاذا كانت الغاية من اعداده هي تهيئة مسودة أو مادة أولية تعرض على لجان هندسية عربية تضم اخصائيين من مختلف الأقطار العربية ، فذلك شيء حسن ، وأما اذا كان المقصود منه ان يصبح بعد تنقيح صغير هو النص النهائي للمعجم فذلك مالا نوافق عليه وسنبين فيما يلي أسباب ذلك :

١ ـ نظرة في المنهجية .

في الصفحة ١٦ من الجزء الأول ، وبعد المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن وضع المصطلحات في هذا المعجم واستخدامه . وبحثه هنا هو منهجية وضع المعجم ، فبدأ بالتحدث عن التعريب والترجمة ، ويبدو من كلامه انه يقصد ـ بما يسميه بالتعريب ـ عملية وضع المصطلح العربي اطلاقاً ، جرياً على الطريقة التي اتبعتها دول المغرب العربي في كلامها عن تعريب التعليم وانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . وهذا

المعنى يخالف ما قصده العرب من التعريب . ففي كتب اللغة العربية : ان المصطلح المعرَّب هو المصطلح الأعجمي الذي تتفوه به العرب على منهاجها . تقول عرَّبته العرب أو اعربته . فالمعرَّب هو ما استعمله العرب من الألفاظ لمعانٍ في غير لغتها . ويقول المرحوم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع في كتابه : الاشتقاق والتعريب :

« التعريب في الكلمات الدخيلة الطارئة على اللغة كالتعريب بالنسبة الى الدخلاء في الأمة العربية والملتحمين بها (ص ٧ من الكتاب المذكور) .

وقد عرّب العرب كثيراً من الألفاظ الفارسية و الهندية واليونانية والسريانية ودخل من هذه المعرّبات عدد في القرآن الكريم مثل : ابريق وسندس وديباج وقسطاس وسلسبيل وسقر وفردوس وقنطار . وقد الفت كتب في القديم والحديث في التعريب والمعرّبات نذكر من قديمها كتاب المعرّب للجواليقي (القرنان ٤ و ٥ للهجرة) ومن حديثها كتاب الاشتقاق والتعريب للشيخ عبد القادر المغربي .

فصاحب المقدمة يطلق اذن اسم التعريب على عملية وضع المصطلحات بالعربية . ومن المعلوم ان لوضع المصطلحات طرائق عديدة نوجزها بما يلي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاشتقاق بانواعه والقياس والمجاز والنحت والتركيب المزجي والتعريب .

فالتعريب اذن هو احدى طرائق وضع المصطلحات وهو يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الأخيرة أو قبل الأخيرة ، ولو كان هنالك من يدعو الى فتح باب التعريب على مصراعيه بدعوى اغناء اللغة العربية بالالفاظ المعرّبة ، أو بالأحرى المولدة ، ومن هؤلاء الدعاة الأستاذ المغربي .

يقول الدكتور العريان في بحثه عن المنهجية :

« يختلف الاتجاه في التعريب باختلاف وجهات النظر . فمن المفكرين والعلماء من يستحسن النقل الصوتي ومنهم من يفضل ترجمة المعاني وصياغة الفاظ عربية جديدة لها ، ومنهم من يجمع بين الاتجاهين »

فالنقل الصوتي عند كاتب المقدمة هو ما يسميه علماء العربية بالتعريب ، فيقول : ان النقل الصوتي واجب عند تعريب اسماء شائعة ومستعملة في انحاء العالم العلمي . مثل

الهدروجين والراديوم . ويضيف : غير انه مبتذل (؟) عند تعريب الفاظ تختلف صوتياً من بلد لآخر كما في Silver التي تقابلها في الفرنسية Argent وفي العربية : فضة .

ويريد الكاتب في هذا المثال استبعاد (النقل الصوتي) في هذه الحالة . وكان اجدر به أن يقول انه عندما يوجد المصطلح العربي (الفضة) فلا حاجة عندئذ الى التعريب . هذا بديهي فنحن لا نريد وضع مصطلح جديد اذا كان المصطلح موجوداً سلفاً في اللغة العربية . يقول بعد ذلك : « كما ان النقل الصوتي لا يجوز بالنسبة للمصطلحات التي استعملت لها (مرادفات) عربية منذ القديم مثل كبريت وكهرباء . . واذكر الأخ كاتب المقدمة بان كبريت وكهرباء ليسا مرادفين بل هما مقابلان لما يقابلها في اللغات الأجنبية ، كما اذكره بان هذين المصطلحين هما من المصطلحات المعربة .

أقول : ان كثيراً من الفاظ الحضارة التي استعملها العرب عند تأسيسهم لدولتهم الاسلامية الكبرى الفاظ معربة . وقد اجازوا تعريب الألفاظ الأعجمية ولكن بشروط . وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي الاطلاع عليها واتباعها . واهمها ان لا يلجأ الى التعريب الا عند الضرورة القصوى . وقد كان المرحوم الأستاذ أحمد الاسكندري ، عضو مجمع القاهرة ، عدواً للتعريب الى حد انه اقترح اسماء عربية للعناصر الكيميائية مثل :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المَصْدِئ للاكسجين والمُميه للهيدروجين والمخصب للنتروجين والمحوِّر للكلور والملصف للفلور والمومض للفسفور والمُفحم للكربون والقلاء للبوتاسيوم والشنّاء للصوديوم ، . . الخ (المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية ١٩٦٥) . ولكن اساتذة الكيمياء لم يسايروه على ذلك لأن في هذا مغالاة لا مبرر لها .

وعند النظر في مصطلحات المعجم الهندسي نجد مصطلحات كثيرة عربت دونما حاجة الى تعريبها ولم تتبع اية قاعدة في هذا التعريب . واقصد بها تلك التي يوجد لها مصطلحات عربية معروفة مثل :

توربين بدلاً من العنفة ، موتور بدلاً من المحرك ، تلفون بدلاً من الهاتف ، تلغراف بدلاً من البرق ، فرملة بدلاً من المكبح ، استاتي ويقابلها في العربية : ساكن

وراكد : نقول : علم السكون أو السكونيات والكهرباء الساكنة أو الراكدة . وقد نحتنا من ذلك قولنا : الكهراكدة Electricité Statique ، أسيتي ويقابلها في العربية خلّي . نقول مثلاً حمض الخل وخلات البوتاسيوم وخلات الأتيل . البندول ويقابله في العربية الرقاص والنواس ، وانما كني الشاعر الحسن بن هانئ بأبي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على كتفيه ، اتوماتي بمعنى آلي أو ذاتي ، ترمي بمعنى حراري . وقد أدهشني ان كلمة كوبري تحتل مكان الصدارة بدلاً من الجسر .

لا أريد الاطالة في سرد الأمثلة ، ففي المعجم الوف المصطلحات المعربة التي لها مقابلات عربية بعضها معروف في بعض الأقطار العربية وبعضها قابع في صفحات المعاجم وفي كتب المفردات ينتظر أن يأتي العارفون لاستخراجه منها .

اعتذر لكاتب المقدمة عن قسوة هذا الحكم ، إذ خامرني شعور قوي (وأنا أطالعها) بأنه في كلامه عن وضع المصطلحات انما يكتشف اللغة العربية بنفسه اكتشافاً جديداً بدون أن يطلع على ما فعله علماء اللغة في هذا المجال ، وخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فلو أنه استعان بعالم فاضل من مجمع القاهرة واستشاره في نص مقدمته وإيضاحاته (على نحو ما استعانت لجان المعجم العسكري الموحد بثلاثة أعضاء من مجمع القاهرة) لما سمى وضع المصطلحات العلمية بالتعريب ولما سمى التعريب الحقيقي بالنقل الصوتي ولما سمى الطرائق الأخرى لوضع المصطلحات بتعريب المعاني ولما عمل عمل الرائد الذي يجوس خلال مجاهل اللغة ومتاهاتها ليكون أول من يكتشفها .

يورد كاتب المقدمة في الصفحتين ١٧ و ١٨ عدداً من الوصايا هي ثانوية للغاية في موضوع المصطلحات ، اتجاوزها لأنها ليست جوهرية ، فأصل الى الصفحة ١٩ فأجد فيها مثالاً يريد ان يبين فيه كيف نجح (المعرّب) في معالجة مجموعة من المصطلحات مع تفريق دقيق بين مدلولاتها . تتعلق هذه المصطلحات بانواع الحديد المصبوب وبالفولاذ فيتكلم عن تماسيح الحديد وعن الحديد الزهر والصلب والمسبوك . هل هذه المصطلحات الشائعة في القطر المصري (والتي أظنها عامية) منتشرة خارج هذا القطر ؟ وهل مدلولاتها مضبوطة ؟ تماسيح الحديد يراد بها قطع طويلة من الحديد المسبوك : Pig Iron ، والزهر هو حديد الصب Cast Iron ويسمى بالفرنسية : Fonte ، والصلب

الطري Mild Steel مصطلح متناقض ، اذ كيف يكون صلباً وطرياً في آن واحد ؟ وكلمة صلب لا تصلح مثلما تصلح كلمة فولاذ التي هي معربة عن الفارسية . فالصلب هو عظم من لدن الكاهل وكل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب (وقد جاء في القرآن الكريم : يخرج من بين الصلب والترائب) واستعملت الأصلاب . والصُّلب ايضاً البين الصلابة ، وكثير من الناس يلفظون الصلب بفتح الصاد فيقولون : مصنع الحديد والصّلب . اما الفولاذ ، هذه الكلمة المعربة ، فقد استعملت بمعنى اصلب انواع الحديد وانقاها ، وهو الذي تصنع منه السيوف ، وهو ما يقابل تماماً كلمة Steel . والعامة تسمية : البولاد . فاين هي الدقة في هذه المصطلحات التي اوردت كأنها مثال باهر يحتج به على الدقة واصابة الهدف ؟

ثم يقول صاحب المقدمة في الصفحة ٢٠ : « ان تعريب المصطلحات عندئذ يستطيع ان يزيح من سبيله كثيراً من الصعوبات التي تعرقله وينفض عن كاهله عدداً من القيود التي تغل انطلاقه طالما وضعت له الأصول التي يهتدي بها من خلال خطة سليمة الجوانب محكمة الاداء » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اين هي الأصول التي يتكلم عنها صاحب المقدمة ؟ وهل يمكن ان يضع هذه الأصول اناس غير بصيرين باللغة وقواعدها واساليبها وخفاياها ، والذين عانوا امداً طويلاً مشكلة وضع المصطلحات العلمية ؟ وأقصد بهم اعضاء المجامع العلمية من ذوي الاختصاص ، في حين ان قوائم اللجان الواردة في اول المقدمة خالية منهم تماماً .

ثم يمضي فيستنتج قائلاً : « ولقد أثرت الجهود المجمعية واللغوية والعلمية مضار التعريب العلمي والتقني بطائفة من القواعد السديدة التي امكننا ان نترسمها في وضع مصطلحات هذا المعجم الكبير .

هنا أورد كاتب المقدمة بعض المبادئ التي كان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اوصى بها منذ زمن ، وهي جديرة بالاتباع . غير ان هذه المبادئ والقواعد قد زيد في عددها كثيراً بعد ذلك ، ولا سيا بفضل الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب في الرباط بالمغرب (من ١٨ الى ٢٠ شباط ١٩٨١) استشار من اجلها الخبراء من جميع الاقطار العربية ، ولا سيا مجامع اللغة العربية الأربعة ، وحضرها ٢٠ ممثلاً . فاقرت فيها

١٨ توصية في المبادئ والقواعد الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية الجديدة . وهي تتضمن بالطبع ما كان مجمع القاهرة قد اقره . لكنها صدرت وبالالبف بعد ان انتهى أعداد المسودة الاولى من المعجم .

نعود الان الى ما تبقى من مقدمة المعجم . فقد ورد في الصفحة ٢١ منها امثلة على المجموعات المصطلحية سميت بالمترادفة ، يرى كاتب المقدمة انها وجدت حلاً صحيحاً نهائياً ، ونرى نحن فيها مخالفات جوهرية : ترجم مثلاً كلمة Propagation بامتداد في حين ان الامتداد هو Prolongation . وفي سورية يستعمل مصطلح الانتشار ، فيقال : انتشار الضوء في الفضاء وفي الأوساط الشفافة ، الخ .

وترجم كلمة Scattering بالاستطارة (واعرف ان مجمع القاهرة قد اقرها) ولكن الاستطارة هي الانتشار والأفضل تسميتها بالتبعثر ، الخ . .

وجاء في الصفحة ٢٢ قوله : التيار المتردد مقابل Alternative ونحن نقول : المتناوب كما نسمي Alternator مُنوِّبة و Alternance : نوبة .

واني اتمنى ان تخضع امثال هذه المصطلحات العديدة المختلف عليها الى مناقشة عقلانية رصينة منزهة عن التعصب العاطفي القطري بحيث لايكون فيها رائداً للمتناقشين سوى الوصول الى المصطلح الأفضل .

وجاء بمناسبة المصطلحات المنتهية بـ able و ible ذكر تطبيق قرار مجمع القاهرة وهذا شيء حسن ، ومع ذلك ففي كثير من الأحيان يمكن ترجمتها على وزن فَعُول : مثل : طَروق وكَسور ولَهوب وضَغوط ، الخ . .

وجاء في الصفحة ٢٣ ذكر تسمية اجهزة الكشف والتسجيل (الرسم) وأجهزة القياس فقد وضع مجمع القاهرة قديماً لها القواعد الثلاث الآتية :

تستعمل صيغة مفعال للكلمات المنتهية بالكاسعة Scop ، ومفعل للمنتهية بـ Meter ومفعلة للمنتهية بـ Graph . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم فاذا طبقنا هذه القواعد الثلاث على اجهزة الطيف الضوئي مثلاً جاء :

مطياف لـ : spectroscope

و مطيف لـ : spectrometer

و مطيفة لـ : spectrograph

قال كاتب المقدمة ما يلي : استعمال وزن مفعلة لتسمية الجهاز الذي ينتهي اسمه بالكاسعة graph نحو : مرسمة التموجات Oscillograph . وكما ترون ، ليس هذا هو مارمى اليه قرار المجمع الواضح ، بل هو ان تسمى هذه الآلة : مموّجة مثلما قدمنا بمناسبة الطيف : مطيفة . ولو كان قصده كذلك لقال ان جميع اجهزة التسجيل والرسم تسمى مرسمة كذا وانتهى الأمر .

وقد عدل مجمع القاهرة عن التقيد بهذا القرار لما تبينه من صعوبة تطبيقه ، فعندما تأخذ أجهزة القياس التي فيها اسماء اعلام اجنبية مثل :

مقياس الأمبير مقياس الفولط مقياس الواط مقياس البار

يعطينا تطبيق قاعدة اجهزة القياس الجمعية وهي : مفعل ، سيلي :

مئبر مفلط مواط مبئار أو مبوار

وفي ذلك ما فيه من استثقال للالفاظ .

هذا فضلا عن وجود اسماء لا يمكن أن تطبق هذه القواعد عليها ، مثل :

cos Ø meter : مقياس تجب Ø

luxmeter : مقياس اللوكس

فكيف نسمي الأول ؟ واما الثاني فهل نسميه ملكاس ؟

وفي الصفحة ٢٣ من المقدمة يتكلم عن النحت ويورد عليه مثالاً وحيداً هو لفظة نق لنصف القطر وهو مثال وحيد لايبين فائدة النحت ولا حدود الاستفادة منه . وفي باب النحت مجال واسع للكلام ولا سيما في الكيمياء ، وقد وضع المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي الاستاذ في جامعة دمشق وعضو مجمع اللغة العربية على هذه القاعدة مئات المصطلحات بل الوفا .

وفي الصفحة ٢٤ (البند ١٣) ورد الكلام عن الجيم المعطشة ، فقال الكاتب انه يستعمل لها الحرف چ ، اما الجيم العربية العادية فتكون جيماً قاهرية ، اي مثلما يلفظها اهل القاهرة ، فهل يعقل ان يفرض هذا على العالم العربي كله ؟

اقول : ان مجمع القاهرة كان قد وضع عدداً من القواعد في كتابة الحروف اللاتينية واليونانية بحروف عربية مستوحياً من القواعد التي كان نقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في ترجمة العلوم القديمة ، فتقول القاعدة التاسعة ان الحرف G ويقابله في اليونانية الحرف Γ (غاما) يرسم غيناً الا فيا عربه العرب بالجيم .

وتقول القاعدة العاشرة في الحرف اللاتيني H وما يقابله في اليونانية : يرسم هذا الحرف هاءً عربية ، الخ . .

هنالك في هذا الباب ٢٣ قاعدة وضعها مجمع القاهرة ونشرت في الجزء الرابع من مجلته . ويقول الأمير الشهابي رحمه الله في كتابه القيم : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث :

« من المعروف أن سكان القاهرة وبعض القبائل البدوية يلفظون الجيم غير معطشة ، على حين ان معظم الشعوب العربية تلفظ هذا الحرف اما جيماً معطشة (DJ) كسكان صعيد مصر والعراق والبلاد المغربية ، أو جيا مخففة (J) كسكان بعض بلاد الشام . فالفريق الأول قلة لا تتجاوز عُشر الفريقين الثاني والثالث . ولذلك لا يجوز ان يرسم علماء القاهرة في كتبهم الحرف (G) أو الحرف غما اليوناني جيماً بل يجب ان يرسموه غيناً عملاً بالقاعدة التاسعة لمجمع مصر . وعليهم اذاً أن يقولو غلوكوس لا جلوكوس (Glucose) وغرام لا جرام (Gramme) وغاراج لا جاراج (Garage) . وهكذا فسكان القاهرة لا يستثقلون مثل هذه الألفاظ اذا زُبرت بالغين ولكن تسعة اعشار الناطقين بالضاد يستثقلونها جداً إذا كتبت بالجيم لأن الجيم عندهم معطشة كالجيم في القرآن . ولذلك أصاب مجمع مصر في اتخاذه القاعدة التاسعة . »

وقد عاد الأمير مصطفى الشهابي الى هذا الموضوع عدة مرات ليذكر ان لجان المجمع بالرغم من اتخاذ قرار المجمع ما برحت ترسم g جيماً وتقتصر على الجيم وحدها ، وبين في آخر الأمر أنه سئم من كثرة المطالبة ومن عدم الاستجابة لها . »

نظرة في المعجم نفسه

على اثر الكلمات التي القيت في ندوة الكويت اتخذ قرار بتكليف الدكتور التهامي الراجي وتكليفي باعداد لائحة بالمبادئ التي ينبغي العمل بها من اجل تصحيح المسودة الاولى للمعجم وان تقدم هذه اللائحة الى المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب في اول اجتماع له .

وانعقد هذا الاجتماع في أواخر نيسان ١٩٨١ بالدار البيضاء فاتخذ قراراً بتشكيل لجنة ثلاثية لمراجعة المسوّدة تتألف من الدكتور أحمد العريان والدكتور التهامي الراجي ومني فاجتمعت هذه اللجنة في الرباط من ٦ الى ١١ حزيران ١٩٨١ لوضع خطة العمل في المرحلة الثانية من مراحل انجاز المعْجم . فاتخذت عدة قرارات اهمها اقتسام عمل التصحيح والحذف والاضافة على الشكل الآتي :

يكون الدكتور العريان مسؤولاً عن فروع الهندسة المدنية والعمارة والتشييد والهندسة الميكانيكية (توليد الطاقة والانتاج والطيران)

يكون المهندس وجيه السمان مسؤولاً عن فروع الهندسة الكهربية والالكترونيات والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات (فيزياء ، جيولوجيا ، رياضيات ، الخ . .)

يكون الدكتور التهامي الراجي مسؤولاً عن فروع هندسة التعدين والفلزات والبترول والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية .

ولتوحيد العمل في هذه اللجان الثلاث تقرر اتباع توصيات حلقة العمل التي انعقدت في الكويت وما قدم اليها من تقارير وأوراق بحث . والمبادئ المتبعة في وضع المصطلحات العلمية (وخاصة تلك التي اقرت في الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في (١٨ ـ ٢٠ شباط ١٩٨١) والتي تضم ١٨ فقرة .

ولما شرعنا في دمشق بتنفيذ حصتنا من العمل تبينت لنا بالتدريج الاخطاء والعيوب ، وألخص أهمها فيا يلي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٠١ ـ ليس في المعجم شروح للمصطلحات (باستثناء عدد قليل منها) لذلك رأينا من الضروري الاهتمام بتحديد العلم أو فرع الهندسة الذي ينتمي اليه المصطلح . وقد وجدت من قائمة اللجان التي قامت بالعمل ، ان عدد الاختصاصات هو ١٧ اختصاصاً ، ولكن ما ورد في المعجم هو أكثر من ذلك بكثير وذلك بالرغم من ان نصف مصطلحاته قد ورد بدون تخصص او انتاء ، ورأيت انتاءات فرعية كثيرة مثل :

علم قياس الضغط ، مخرطة ، ورشة البيطار ، جلاخة ، قاطرة ، قياس المناسيب ، حدادة ، تشكيل للسبك ، رادار ، اوان فخارية ، هندسة وصفية ، دهان كهربائي ، عادم القاطرات ، متفجرات ، قياس الشدة الضوئية ، امراض عمال المناجم ، خشب الانشاءات ، ماكينات التشغيل ، الطب الاشعاعي ، تهوية ، تجارة التركيب ، تصوير ، جبال ، خزفيات ، الفرملة ، معامل ، سكة حديد ، اداة قياس ، أحجار ثمينة ، أفران ، تعدين الفحم ، الخ . .

عددت منها ٦١ اختصاصاً فرعياً على سبيل الذكر لا الحصر ، وقد عرضت ملاحظتي هذه عند اجتماع اللجنة الثلاثية مع اقتراح بتحديد الفروع ووصلنا بعد النقاش الى تحديدها في ٢٢ فرعاً وضع لكل واحد منها رمز يذكر الى جانب المصطلح ، مثل : كهر للكهرباء وفيز للفيزياء ، وميك للميكانيك ، الخ . . وبهذه الطريقة يمكننا التخلص من جميع المصطلحات الحشوية التي هي غير هندسية ولا علمية لأنها تنكشف عندئذ في عدم انخراطها تحت لواء اي من الاختصاصات التي حددناها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٠٢ ـ المصطلحات المركبة : الأصل في المصطلح هو ان يكون بسيطاً : مثل تيار وضوء وشعاع واذا عرضت للباحث مصطلحات مركبة فان الوسيلة الاولى التي لديه هي ترجمة كلمات المصطلح المركب واحدة بعد واحدة لان جميع مفرداته ينبغي ان توجد في المعجم . لنأخذ مثلاً المصطلح : Galvanomètre à cadre mobile . فعناصر هذا المصطلح هي على الترتيب : مقياس غلفاني واطار ومتحرك وبذلك يكون المقابل العربي لهذا المصطلح هو مقياس غلفاني ذو الاطار المتحرك .

ليست المصطلحات المركبة كلها بهذه السهولة ، ومع ذلك فان اكثر المعجمات تعده كلاً لا يجوز تجزئته . ولدى مراجعة معجم (كتريدج) الذي اعتمد عليه بالدرجة الاولى

في أعداد المعجم الهندسي وجدت ان المصطلحات المركبة الواردة فيه لا تتعدى في الغالب كلمتين وقد تصل أحياناً (وفي ندرة ضئيلة) الى ثلاث او أربع كلمات مثل : مفتش المكاييل والموازين ، او : تيار الهواء الداخل (او الخارج) ولا تتعدى نسبتها ٢ ـ ٣ في المائة من مجموع المصطلحات . ولم اجد قط مصطلحاً مركباً يتجاوز عدد كلماته اربعاً (ما خلا أدوات التعريف او الجر مثل the او of أو on) واما في معجمنا الهندسي ، فقد وردت ، اضافة الى هذه المصطلحات المركبة القصيرة اشياء عدت مصطلحات وهي تتألف احياناً من سطرين مثل :

من الضروري في المناجم الغازية اتخاذ احتياطات لتجنب اشعال النار في المناجم

التيتانيوم منتشر انتشاراً واسعاً (لدرجة معتدلة !) في الطبيعة

انطلاق كبريتيد الايدروجين حراً من المنافذ البركانية ومن بعض الينابيع المعدنية

الاجرة المنطلقة من مادة ملامسة لحديد ساخن لدرجة الاحمرار

تقلل شحنة الخام الى ان يعود الفرن العالي الى عمله الطبيعي

اغلب مناجم فرنسا مزودة على الأقل بوسيلتين للاتصال بالسطح لكل منطقة عمل بالمناجم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الماكنات الكهربائية هي اجهزة مصممة لتحويل الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربائية (اقول ان هذا التعريف ناقص لأن العكس صحيح ، فالمحرك الكهربائي هو ايضاً ماكنة كهربائية ولكنه يقوم بالعمل المعاكس فيحول الطاقة الكهربائية الى طاقة ميكانيكية .)

وهذا مصطلح مفرط في الطول :

ترسل البضائع خالصة التحميل او يدفع رسم التحميل فيما بعد وفقاً لما اذا كانت الأجرة دفعت مقدماً من الراسل (كذا) او تدفع عند الوصول بواسطة المرسل اليه .

ما الفائدة من هذه الجمل الطويلة ما دامت الغاية من المعجم هي تمكين الباحث عن المصطلح ان يجده في مكانه ، فمن الذي سيبحث عن مثل هذه الجمل التي ربما وجدت في كتاب واحد ولا توجد في اي كتاب غيره . وفي اي حرف ينبغي طلبها والتفتيش عليها ؟

لقد أوردت المصطلحات المركبة احياناً بدون ايراد المصطلح البسيط الذي رتبت بالنسبة اليه مثلاً : authentio text و original text بدون ايراد كلمة Text وبمناسبة المصطلحات المركبة نذكر انه ورد في المعجم جمل غريبة جداً تبعد كل البعد عن ان تكون مصطلحات مثال ذلك :

يرتفع برج ايفل ثلاثمائة متر . محل اقامة السرية أو العشيقة (وقد نميت الى موضوع التسري واتخاذ المحظيات) . اشاعة لااساس لها . مثلما يطير الغراب (ويقصد منها البعد على خط مستقيم بين موضعين) . يحقق سبب المصيبة ، يحقق مدى الفساد (بدلاً من يتحقق من) . ياله من مطر غزير . الرون والصون يتقابلان عند ليون . حصى الرصيف ضروري جداً لضمان تهيئة الطريق النهائي . الليالي تقصر في الصيف ، في الشتاء يقصر النهار . الخ .

ثم ان هنالك افراطاً شديداً في ايراد المصطلحات المركبة يبدو كأنه مقصود من اجل تضخيم المعجم . مثلاً : ان عدد المصطلحات التي تبدأ بكلمة Automatic يبلغ ١٢٩ ، وهذه المصطلحات قد وردت جميعها قبلاً في امكنتها الطبيعية ولم تزدها اضافة هذه الكلمة سوى اضافة كلمة التوماتي اليها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كذلك وردت عشرات المصطلحات المركبة التي تبدأ بكلمة Guard ، وتأتي هذه الكلمة احياناً في وسط الجملة . والأمثلة كثيرة على المبالغة الشديدة في ايراد المصطلحات المركبة التي وردت عناصرها الأصلية في المعجم في امكنتها الطبيعية . نذكر منها جملاً عديدة اوردت بمناسبة كلمة AT .

٠٢ ـ هنالك تشويش كبير في ترتيب هذه المصطلحات المركبة بحيث ان الانسان اذا قصدها فانه لن يجدها في مظانها . مثلاً ورد بمناسبة كلمة Set عدة مصطلحات مركبة منها :

Glacial striac are due to the abraison of stone set in the ice

فما الذي سيوحي الى الباحث ان يفتش عن هذه العبارة في حرف الـ S وفي كلمة Set ، هذا مع العلم انها عبارة وليست مصطلحاً ، ولا يصادفها الانسان الا في الكتاب الذي اخذت منه .

ومن امثلة الأخطاء في الترتيب الهجائي للمصطلحات المركبة ان ٢٤ مصطلحاً وردت بعد : Microwave آخرها Microphony ثم ينتقل المعجم الى Microscope وبهذا يكون قد اتبع الترتيب الحرفي الآتي : W ثم P ثم S ، بدلاً من W ، S ، P . ولذلك فان من يفتش عن هذه الكلمات لن يجدها في امكنتها الطبيعية .

٠٣ ـ ورد عدد كبير من المصطلحات او العبارات غير العلمية ولا الهندسية ، بل هي مصطلحات عادية توجد في المعاجم المدرسية مثل القطب الشمالي والقطب الجنوبي ، طابع استرالي ، وكيل وحيد لفرنسا والمستعمرات ، مصاريف الفندق ، خليج بوثني ، في النرويج تغطي حقول الجليد الشاسعة الهضاب التي ترتفع فوق خط الثلج الدائم . . وهذا التعبير الذي لامحل له مطلقاً : دوران ايملمان ، وهو يعبر عن طريقة كان يستعملها الطيار الالماني ايملمان في تدوير طائرته في الحرب العالمية الأولى ! ! !

٠٤ ـ توجد أخطاء عديدة في الترجمة العربية للنص الانكليزي وكذلك في الترجمة الفرنسية ، وهذه الترجمة الفرنسية غير موجودة احياناً . وهنالك قرار من اتحاد المهندسين بعمل نسخة ثانية من المعجم ترتب وفقاً للغة الفرنسية بدلاً من الانكليزية تهم الناطقين بالفرنسية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٠٥ ـ وردت المصطلحات العربية بالشكل وقد لاحظنا في الشكل اخطاء كثيرة سببها احياناً اللهجة المصرية ، فكلمة تجارة وردت دوماً تُجارة ، ومنحني وردت منحنَى ومستوي وردت مستَوى ومختَلَط بدلاً من مختلِط ومشَغْل بدلاً من مشغِّل . وامثال ذلك كثيرة ، ولا يوجد تنقيط للياء الاخيرة بحيث تختلط مع الألف المقصورة . ونقلت الحروف الاجنبية الى العربية على غير قاعدة واحدة ، فترى مثلاً : ايدرو ستاتيك وهيدرو ستاتيك وايدرو كلوريك وهيدرو كلوريك وايدرولي وهيدرولي ، وشاهدت حرف G مرة واحدة ينقل الى العربية بالغين بدلاً من الجيم القاهرية وذلك في جزء ١٥ ، ص ١٠٨ ، حيث جاء : هكتو غرام = ١٠٠ غرام ، بينما وردت في غير هذا المكان : جرام .

٠٦ ـ ورد في الجزء ١٨ في حرف L كلمة Lode يقابلها بالفرنسية : Filon او Veine وترجمت بعرق معدني ثم وردت بعد ذلك في عدد من المصطلحات المركبة ، منها :

Or filonien = Lode - gold وترجمت بالعربية : عرق حاوٍ على الذهب والصواب ان تترجم بذهب عرقي ، اما العرق الذهبي فينبغي ان يكون اصله بالانكليزية :

Lode , gold

ورد كذلك في الجزء ٢٢ ، ص ١١٧

Tourbière = Peat - Bog = مستنقع خُثّي .

بينا ورد في معجم الجيولوجيا المتخصص هكذا : Peat Bog بدون خط بينها ، فتكون الترجمة الصحيحة للمصطلح الأول هي : خُثُ المستنقع .

والترجمة الصحيحة للمصطلح الثاني هي : مستنقع الخُثّ .

واذا اريد ان تكون ترجمة المصطلح : خث المستنقع فينبغي ان يكتب :

Peat , bog وان يقرأ : Bog peat

الخ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٠٧ ـ استعملت في المصطلحات العربية كلمات عامية مثل : خازوق بدلاً من وتد وكبري بدلاً من جسر وثلج بدلاً من جليد (وذلك لان الشائع هو قولهم ثلاجة للجهاز الذي يولد الجليد) الدرفلة بدلاً من التصفيح (تحويل الحديد الى صفائح) : الخ . .

الخلاصة : ان تسمية النسخة الصادرة من المعجم الهندسي بالمسوّدة الأولى لاتشفع لها وتعفيها من النقد الشديد الحاد ، وستكون المرحلة الثانية من اعداد المعجم شاقة جداً اذا اريد ان تكون مسودته الثانية خالية من اغلب الشوائب ، وخاصة اذا اريد ان تكون هي المسودة النهائية التي ترسل الى الطبع . ونحن نرجو ان يخرج هذا المعجم الذي كلف الغالي والثمين ، على اتم شكل واحسن صورة وان يزول عنه طابعه الاقليمي (او القطري) فيتخذ طابعاً عربياً سليماً بقدر الامكان ويستطيع ان يفهمه ويفيد منه كل عربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . هذا هو الغرض الذي وضع المعجم من اجله .

المهندس وجيه السمان

القول في الجماد

الدكتور محمد هيثم الخياط

أمّـا الجمـاد فـإني بتّ أغبطـه
إذ ليس يعلم إتمـاً لا أو مُحتَفـا
لا يشعر العود بـالنـار التي أخـذت
فيه ، ولا الأصهبُ الدُّرّيُ إن نُحِفـا

« شيخ المعرة »

قرأت للدكتور ابراهيم السامّرائي في الجزء الثاني من المجلّد الخامس والخمسين من مجلّة المجمع ، نقداً « لمعجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدناني . وما أريد أن أخوض في النقاش بين الأستاذين الفاضلين ، ولكنّي أُحِبُّ أن أعقّب على ما أورده الأستاذ السامّرائي في الصفحة (٤٠٥) بقوله :

[أراد المؤلّف بـ « الجماد » ما ليس بحيوان ولا نبات . . . و « الجماد » من الكلم المدرسي الذي تلقناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به . . .]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد أحببت أن أقف قليلاً عند هذه العبارة . فالذي نعرفه عن الاستاذ السامّرائي حبّه للجاحظ ورجوعه إليه واعتماده على مصطلحه ، وهو مُحِقّ في ذلك إن شاء الله . ثم إنه يأخذ على « أهل التصحيح » اعتمادَهم على المعجم القديم « . . وكأنّهم لم يعلموا أن المعجم يفتقر إلى أشياء كثيرة » (ص ٤٠١ من المقالة) . فلعله قد سَهَا - حفظه الله - عمّا قال الجاحظ في الجزء الأول من كتاب الحيوان (ص ٢٦) :

« وأقول إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متّفق ومختلف ومتضادّ ، وكلُّها في جملة القول : « جَمَاد ونام » . . في كلام طويل غايته في الصفحة (٢٧) أن يقول : « ثم النامي على قسمين : حيوان ونبات » .

ومثل ذلك قوله في الصفحة (٣٣) من الجزء نفسه :

« فشارك كلُّ حيوانٍ ـ سوى الإنسان ـ جميعَ **الجَماد** في الدلالة وفي عدم الاستدلال ، واجتمع للإنسان أن كان دليلاً مستدلاً » .

وبمثلِ الذي قال أبو عثمان رحمه الله قال خلق من العلماء ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : البيروني في « تحقيق ماللهند من مقولة » (ص ٢٤) والخوارزمي في « مفاتيح العلوم » (ص ٨١) والقزويني في « عجائب المخلوقات » (ص ٢٨١ و ٣٢٧ من طبعة دار الآفاق الجديدة) . .

أم أن الأستاذ الفاضل يختار لنا أن نحار في العثور على مصطلح يحلّ محلّ « الجماد » مع أن مَحَطَّ الحيرة في رأي الشاعر الحكيم غير ذلك :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد

أما أولئك الذين يصفهم الأستاذ الكريم بأنهم « جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به » فلست أعلم مَنْ هم ، وما إخاله يعني نقلة العلم الحديث وناحتي المصطلحات العلمية الجديدة في مطلع نهضتنا الحديثة ، من أساتيذ المدارس الابتدائية والثانوية في الشام والعراق ومصر ومَنْ إليهم ، فالذي يعرفه كلٌّ من تلمذ لهم أو لكتبهم أنهم أعلم بالعربية وأبصر بمعانيها وتصاريف الكَلِم فيها مِن جُلِّ « وضّاع » المصطلحات في هذه الأيام .

وللأستاذ السامّرائي الفضل في أن أثار هذه السانحة ، وأسأل الله أن يجنّبني فضول القول والثقة بما عندي ولا يجعلني من المتكلّفين .

الدكتور محمد هيثم الخياط

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء
المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم

بخارست ـ رومانيا

٢٦ آب ـ ٣ ايلول ، ١٩٨١ م

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاتحاد العالمي لتاريخ العلوم وفلسفتها من أهم الاتحادات العالمية الفكرية وأوسعها وأشهرها . وله فرعان كما يشير اليهما لفظه ، أسم أحدهما « تاريخ العلوم » وثانيهما « فلسفة العلوم » . والمؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم هيأه ودعا اليه وأشرف عليه فرع « تاريخ العلوم » بمشاركة المجمع العلمي لجمهورية رومانيا الاشتراكية (الذي يضم الجمعية الرومانية لتاريخ العلوم) وبمشاركة اليونسكو أيضاً .

والاتحاد العلمي هيئة غير حكومية تعمل على تيسير الروابط بين رجال العلم وتدعم وجوه نشاطهم التماساً للتقدم وتبيناً للروابط الواشجة بين التطبيقات التقنية والعلوم وتفهماً لتطورها جميعاً واستيضاحاً لأطُر هذا التطور . وغاية الاتحاد القصوى الاحاطة بالتراث العلمي التالد لزيادة تفهّم المكاسب الراهنة ولاستشفاف ملامح المستقبل في مجال العلوم والتقنيات . وهو مقره باريس ، وتدعمه اليونسكو ، ويتألف من لجان وطنية في مختلف البلدان المشتركة فيه . وهذه عددها اثنان وثلاثون بلداً ، كما يتألف أيضاً من هيئات علمية عالمية عددها احدى عشرة هيئة . وسورية أحد هذه البلاد تشترك فيه على طريق معهد التراث بحلب .

وقد انعقد المؤتمر تحت شعار « العلم والتقنيات ـ التقدم والاتجاه الانساني » . وأراد أن يوكد مكانة التقنيات والعلم في حياة المجتمعات وحضارتها ، وأن يلح على تخصيص رجال العلم والثقافة بحوثهم وطاقاتهم في سبيل الحضارة الانسانية والتقدم الاجتماعي وتعاون الشعوب وتوطيد السلام وتحامي تحويل العلم أداة للتغلب والسيطرة والفتك .

ذلك أن تاريخ العلوم ينطبق دائماً على تاريخ التقدم الانساني حين تتجه العلوم في السبيل السوي لخدمة الانسان وتحقيق مواهبه الفكرية الخلاقة واغنائها . وبهذا الاعتبار لا يقصد من تاريخ العلوم مجرد الاطلاع على مراحل ماضيها وانما يراد منه على طريق ذلك ابراز صلاتها المباشرة بالمجتمعات وبمستقبلها من حيث هي وسائل ناجعة في خدمة الانسانية وتقدم الحضارة . فالعلم والمعرفة يشتملان دائما في كل عصر على فكرة التجدد والحداثة . وهما بهذا الاعتبار متصلان اتصالاً مباشراً بالتشوف نحو الآتي . ثم ان البحوث والدراسات قد توضح الظروف الاجتماعية التي تحفز الى الابتكار والاختراع أو تحد منها وتطمس أنوارها . وكذلك قد تبرز ثمراتها الشهية وجناها الانساني النافع الذي يمكث في الأرض .

توزعت أربعة أقسام كبيرة أعمال المؤتمر . القسم العلمي والندوات وجلسات ذات موضوعات علمية خاصة والاحتفال بذكرى ميلاد بعض العلماء الأعلام . ونظراً لاتساع الأزمنة التي تتعلق بها البحوث المقدمة للمؤتمر قسمت هذه الازمنة حقبتين كبيرتين : الأولى تشمل العلم وتطبيقاته من القديم الى ما حوالي عام ١٦٠٠ م والثانية تحوي تقدم العلوم من عام ١٦٠٠ م الى العصر الحاضر . ثم جزئت موضوعات الحقبة الثانية اثني عشر جزءاً وهي الرياضيات والميكانيك - الفيزياء والفلك - الكيمياء - العلوم البيولوجية - العلوم الطبية والصيدلانية - تاريخ العلوم الزراعية - علوم الأرض - التقنيات والهندسة - آثار العلوم في المجتمع الانساني - العلم والمجتمع - مشكلات أصول البحث في تاريخ العلوم وفلسفتها - تاريخ وسائل النقل والمواصلات والاتصال النائي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ويبدو من هذا التعداد مدى اتساع هذه البحوث وتعدد آفاقها .

أما الندوات فقد عالجت ثلاثة عشر موضوعاً وهي وحدها تكفي لاعداد مثل هذا المؤتمر . وهي الوحدات القياسية وأثرها في تاريخ العلوم والتقنيات - التقنيات والاتجاه الانساني والسلام من الناحية التاريخية - العلم والتطبيق ومشكلات النمو الاجتماعي - موازنات ونظرات تاريخية - العلم والجامعات ابان النهضة الأوربية - الابتكار العلمي ومشكلات التقدم - مكانة المرأة في تقدم العلم وتطبيقاته - شأن الآلات العلمية في تقدم

العلم - ثورة البيولوجيا في القرن العشرين - دعم التحريات العلمية وتعليم تاريخ العلوم وتطبيقاتها - صون التراثين الثقافي والطبيعي وتقويمها . نشر الكتب في تاريخ العلوم - الأصول الأولى لتاريخ العلوم وتطبيقاتها - تاريخ علم الصوت الموسيقي .

هذا العرض أيضاً يشير الى اتساع هذه الدراسات وتنوعها وتجاوزها مجرد تسجيل تاريخ العلوم .

وفي القسم الخاص كانت الموضوعات ما يأتي : التأثير المتبادل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية . الحتمي والعارض في الكشف العلمي - وشائج الرياضيات والفيزياء منذ القرن الثامن عشر - نمو العلم والتطبيق في بلاد الشرق الأقصى - العلوم الرياضية والفيزيائية في البلاد العربية ابان القرون الوسطى .

القسم الرابع مخصص للاحتفال بذكرى الرجال العظماء الذين لا جدال في علو مكاناتهم في ميدان تقدم المعرفة الانسانية وتقع ذكريات ميلادهم في هذا العام او الذي قبله ويأتي في طليعتهم الذكرى الألفية لميلاد ابن سينا الفيلسوف الشهير والعلامة الكبير والطبيب المؤلف الخطير ، ثم الذكرى المئوية الثانية لميلاد الرياضي الفرنسي دونيس بواسون Denis Poisson ثم الذكرى المئوية الأولى للعالم الروماني جورج قسطنطين (غوغوكنستنيسكو Gogu Constantinescu) واضع العلم الذي يدرس انتشار الطاقة والإعلام في الاوساط المرنة (Sonicité) .

وحصيلة هذا المؤتمر أربعة مجلدات ضمت صور البحوث المقدمة .

المجلد الأول (A)وهو القسم العلمي يقع في ٥٣٥ صفحة .

المجلد الثاني (B) وهو الندوات يتألف من ٦٢٥ صفحة .

المجلد الثالث (C,D) يحتوي على ٥١٢ صفحة .

والمجلد الرابع وهو مـا ألحق بـالمجلدات الثلاثة الأولى (A,B,C,D)يشتمل على ٣٦٤ صفحة ، هذا كله الى جانب اللقاءات والمناقشات والزيارات وحفل الافتتاح وعشاء الختام .

ويتعذر علينا أن ننهد الى المجلدات الاربعة فننخلها نخلاً ونبرز ما في بعض بحوثها من جدة وفائدة . هذا شأن لا ينفرد به امرؤ بل قصاراه ان تقوم به جماعة أولو اختصاصات متعددة . وإنما نكتفي بسرد البحوث التي تناولت بعض جوانب الشيخ الرئيس في إحياء ذكراه الألفية إبان المؤتمر والدراسات التي تمس العلوم الرياضية والفيزيائية في التراث العربي ثم ما تفرق مما يتعلق بماضي البلاد العربية . وقد آثرنا الترتيب المعتمد في أعمال المؤتمر .

البحوث المتعلقة بابن سينا

الموضوع والمؤلف :

١ ـ ابن سينا والحضارة الإنسانية ـ الأكاديمي عاصموف رئيس أكاديمية طاجكستان (الاتحاد السوڤياتي) .

٢ ـ الإبداع الإنساني والإبداع النبوي في رأي ابن سينا ـ الأستاذ المستشرق يون بانو (رومانيا) .

٣ ـ ابن سينا الطبيب ـ الأستاذ الدكتور جورج براتسكو (رومانيا) .

٤ ـ ابن سينا والأخلاق الطبية ـ الأستاذ حكيم سعيد (باكستان) .

٥ ـ مكانة ابن سينا في تقدم السيكوفيزيولوجية الانسانية ـ الاكاديمي الدكتور باروشفسكي (الاتحاد السوفياتي) .

٦ ـ ابن سينا وعلم الصخور ـ السيد غاد فرودنتال (فرنسة) .

٧ ـ العناية بطب الشيوخ في أعمال ابن سينا ـ

السيد فلاديمير يوليو غوزيو (رومانيا) .

السيد مرسيا دومترو (رومانيا) .

سمارندا فلاغو إيكونومو (اليونان) .

٨ ـ مكانة ابن سينا في تقدم التشريح إبان القرون الوسطى ـ الأستاذ الدكتور ميهاي يونسكو (رومانيا) .

٩ ـ أصل ابن سينا ـ الاستاذ الدكتور طه كيالي (معهد التراث بحلب ـ سورية) .

١٠ ـ كتب ابن سينا في مكتبات ترنسلفانيا القديمة ـ الاكاديمي اوجين بورا والدكتور يوهان مارزا (رومانيا) .

١١ ـ تأثير ابن سينا في التفكير النفسي والبيولوجي الأوربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال كتابيه الشفاء-والنجاة ومن خلال رسالة حي بن يقظان لابن طفيل ـ الدكتورة غ .ا . رسل (انكلترة) .

١٢ ـ مكانة ابن سينا في تاريخ تقدم الرياضيات الفيزيائية ـ الاكاديمي الاوزبكي سراج الدينوف والدكتورة ما تفيفكايا (الاتحاد السوفياتي) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ ـ آثار ابن سينا في عهد النهضة الأوربية ـ الدكتور ا . ن . شامين (الاتحاد السوفياتي) .

وقد طلب الكلام في آخر جلسات الاحتفال بابن سينا الدكتور نشأة الحمارنة ونوّه بمخطوطه « الاستبصار » التي في المكتبة الظاهرية بدمشق والتي غفل عنها مؤرخو كتب ابن سينا وذكرها حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » ووصفها في الوقت الحاضر الأستاذ صلاح الخيمي .

هذا وقد عمد الدكتور نشأة إلى إقامة معرضين أحدهما في نطاق الاحتفال بذكرى ابن سينا والآخر في نطاق محاضرات تاريخ الطب ، وذلك في بهو الجامعة التي جرى فيها المؤتمر .

تضمن المعرض الأول صوراً للمخطوطات العربية في طب العيون التي شرح أصحابها كتابات ابن سينا أو لخصوها أو علقوا عليها ومن جملتها مخطوطات لابن رشد وابن النفيس ونفيس بن عوض الكرماني السمرقندي والأقسرائي ، واشتمل المعرض الثاني على

المخطوطات العربية في طب العيون التي لما يتهيأ تحقيقها ونشرها وأهمها مخطوطات لابن زهر وابن النفيس والصوري والقمرى والحريري .

القسم الخاص

(الرياضيات والفيزياء في التراث العربي)

الموضوع والمؤلف :

- بحث البيروني في الزيج لمعرفة اتجاه القبلة - برغران (كندا)
- الرياضيات المطبقة على علم النجوم - كندي (لبنان)
- بعض المسائل العامة في تاريخ الرياضيات والفلك إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ما تفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي)
- ملاحظات حول تاريخ نظرية الأعداد في الرياضيات العربية - رشدي الراشد (فرنسة) .
- خطة جديدة للاستكمال الرياضي من الدرجة الثانية في أعمال ابن الشاطر الفلكية - جورج صليبا (الولايات المتحدة) .
- المبادئ العلمية الفلسفية لتصنيف العلوم في الحضارة العربية الاسلامية - الواقدي (المغرب) .
- الأدوات والتقنيات في اسبانيا الاسلامية - فيلينا (اسبانيا) .

القسم العلمي

(العلم وتطبيقاته من القدم إلى ما حوالي عام ١٦٠٠)

الموضوع والمؤلف

١ - النظرية الهندسية للمعادلات الرياضية في الشرق الأدنى إبان القرون الوسطى - د . علي الدفا و د . جون سترويل . (المملكة السعودية) .

٢ ـ تعليق حول البارود والمدفع في الأدب العربي ـ د . أحمد يوسف الحسن (سورية)

٣ ـ مقتطفات من حساب المثلثات الكروية إبان القرون الوسطى في الشرق ـ غالينا ماتفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

٤ ـ بدائل الأعداد التخيلية في القرون الوسطى عند العرب ـ د . أ . روزنفلد (الاتحاد السوفياتي) .

٥ ـ عرض كتاب « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات » لحسن المراكشي ـ د . محمد السويسي (تونس)

٦ ـ ترجمة لاتينية لزيج قرطبة وجدت حديثاً ـ خوليو سمسو (اسبانيا)

٧ ـ حول مخطوطة في إنشاء القطوع الثلاثة لابراهيم بن سنان ـ أمين موافي ـ (الجامعة الأمريكية ـ لبنان) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا وقد شارك حوالي ستمائة باحث اختصاصي من العلماء والأساتذة الجامعيين وقدموا ما يقرب من خمسمائة بحث في تلك الميادين المختلفة وهي التي ألفت المجلدات الأربعة حصيلة المؤتمر . ولغات المؤتمر الرسمية أربع وهي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية . ولا بد لمثل هذا اللقاء الواسع من أن يترك آثاراً عميقة في تعارف المشاركين والتنويه ببحوثهم المختلفة وحفزهم على الإمعان في البحث ودفع ما وصلوا اليه دفعاً ما الى الأمام .

افتتحت المؤتمر السيّدة هيلين تشاوشيسكو زوج رئيس الجمهورية وهي الوزيرة ونائبة رئيس الوزراء الأولى والمهندسة الكيماوية وعضو المجمع العلمي الروماني ورئيسة المجلس الوطني للعلم وللتقنيات . وقد أشادت في خطابها بمكانة العلوم وشأنها في تقدم الإنسانية وضرورة توطيد السلام العالمي لاستمرار ذلك التقدم ولإغناء التراث العلمي الإنساني وإعلاء مكاسبه الجديدة التي ينبغي أن تفيد منها الشعوب كافة .

وأشارت السيدة الى أن هذه المكاسب تستغل في العصر الحاضر لزيادة التسلح وصنع آلات الدمار المتنوعة ، وأهابت بالباحثين أن يدركوا الخطر النووي المخيف الذي يشتد

ويتفاهم فيعملوا على مناوءته وتوجيهه في خدمة الشعوب ورفاهيتها بدلاً من وشك تدميرها . وكذلك ألمعت بأن بعض المكاسب العلمية يمكن بها القضاء على التأخر لدى طائفة من الشعوب النامية ولكن الدول المتقدمة تحتجنها ولا تبذلها لها . ووكّدت ضرورة وضع نظام اقتصادي جديد صالح لجميع الشعوب لا استغلال فيه بل يدفع إلى التعاون والتعاضد .

وأراد المشرفون الرومانيون على تنظيم المؤتمر أن يمتعوا المشاركين في حفلة الافتتاح فقدمت فرق رومانية فنية رقصات عالية منتخبة ورقصات شعبية وطنية كلها بهيج وشائق وجذاب .

وفي ختام المؤتمر وجه الاتحاد نداءً عالمياً مؤثراً يطالب بالعمل على توطيد السلام العالمي وينوه بصداقة الشعوب وبالقيم الإنسانية الرفيعة .

عبد الكريم اليافي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الصالحات ببهتكل

تعريف بها موجز

ابن الهلال الهندي

مدينة بهتكل التي أقيمت فيها « جامعة الصالحات » مدينة ساحلية خضراء ، تبعد عن عاصمة ولاية كرناتكا بنغلور الشهيرة خمسمائة كم غرباً وجنوبا . وهذه المدينة تتمتع بميزات خاصة ، ولها تاريخ مجيد . فقد نزلها العرب تجارا في قديم الزمان حاملين معهم دينهم الأغرّ الخالد : الإسلام الحنيف ، فلقوا ترحابا من أهليها الأقدمين الذين سرعان ما أقبلوا على اعتناق الإسلام .

ومنذ ذلك الحين اختارها المسلمون القادمون من جزيرة العرب وطنا لهم وسكنا ، اذ أعجبتهم هذه المدينة الصغيرة ، ثم لم يألوا جهدا في نشر الإسلام والحفاظ على روحه الحية وتعاليمه الغراء المرشدة طوال القرون الخالية ، وأقاموا لذلك مدارس عديدة للبنين والبنات شاهدها وتحدث عنها الرحالة الشهير ابن بطوطة . وظل الأمر كذلك اذ كان يحكمها المسلمون ، حتى اذا آل الأمر الى الحكام الأجانب : الإنكليز تغيرت الأوضاع بأسرها ، وأطبق على المدينة وأهلها ظلام حالك امتدّ حتى بعد تحرير الهند ، فأخذت تتسرب الى أهلها نزعات باطلة وأفكار سامة ومظاهر من الحضارات الغربية ضارة ، وأخذ الوهن يدب في العالم الإسلامية حتى كادت تلفظ أنفاسها الأخيرة .

وإذ ذاك هب طائفة من رجال مدينة بهتكل المخلصين ، وفي طليعتهم الشيخ محي الدين المنيري ، فأقاموا مؤسسة كبيرة باسم « الجامعة الإسلامية ببهتكل » خصوصا بالبنين ، وكان ذلك منذ عشرين عاما .

وبإزاء ذلك قام الشيخ محي الدين المنيري وحده بتأسيس معهد علمي ديني باسم « جامعة الصالحات ببهتكل » قصره على البنات وحدهن ، منذ سبع سنوات . ووضع لها منهجين دراسيين ، منهجا لخمس سنوات ، ومنهجا لثلاث سنوات ، حسب مؤهلات الطالبات الراغبات للالتحاق بها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمنهج الأول يلتحق به الطالبات اللائي تجاوزن في الامتحان السنوي الصف الثامن الابتدائي في المدارس العصرية . والمنهج الثاني يستطيع الالتحاق به الطالبات اللائي أحرزن شهادات الثانوية العصرية .

وهن على كل حال يكلن دراستهن ، ويدرسن أثناءها المواد اللازمة كلها من التفسير والسنة وأصولها ، والتوحيد ، والتربية ، والدعوة ، واللغة العربية وآدابها نظما ونثرا .

وأضيف الى ماتقدّم أن أقيم فيها قسمان آخران ، قسم للخطابة والكتابة ، وقسم للخياطة وللفنون الجميلة الأخرى .

وهذه النشاطات كلها كانت تجري في مبّنى قديم صغير استعير لها منذ زمن . ولكن بفضل الله سبحانه أولا ، ثم بجهود مؤسسها ومساعيه البالغة ثانيا تمّ تشييد مبنى جديد لها كلف سبعمائة ألف روبية هندية . وهو مبنى شامخ من طابقين يشتمل على فصول للدراسة ، وقاعة للمحاضرات ، ومكتب لإدارة الجامعة . وقد تم نقلها إلى هذا المبنى الجديد بعد افتتاحه بيد سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في ٢٠ / ٢ / ١٤٠١ هـ . هذا ، وقد بلغت ميزانيتها مائة ألف روبية هندية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد زار هذه الجامعة ـ فمن زارها من العلماء والوزراء ـ معالي الشيخ عبد الرحمن البكر وزير العدل والأوقاف في الأمارات العربية المتحدة ، فحظيت بإعجابه .

وعدّة من يدرسن فيها في السنة الدراسية المستمرة مئتان وخمسون طالبة . وهؤلاء كلهن من بنات بهتكل . ويقوم بتدريسهن تسع معلمات فاضلات ذوات مؤهلات كبيرة . وأما البنات اللائي يسكنّ خارج المدينة فإنهن لايستطعن مواصلة الدراسة فيها ـ وإن كن راغبات في ذلك ـ للافتقار إلى سكن خاصّ بهن .

ورئيس جامعة الصالحات اليوم هو مؤسسها نفسه : الشيخ محيي الدين المنيري . وهو عالم له شهرته في الأوساط الدينية في جنوب الهند . وله علاقة وطيدة مع علماء الهند الكبار ، ولا سيا سماحة العلامة الداعية الكبير الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي . والله تعالى أدعو أن يوفقه لما يحبه ويرضاه .

ابن الهلال الهندي — **بهتكل ، كرناتكا ـ الهند**

شكر وإيضاح

الدكتور أنس حسني سبح

تفضل الأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط ، في الجزء الثاني من هذه المجلة بتقريظ كتابي « الفحص السريري لأمراض الجملة العصبية » اذ نظر فيه بعين الرضا ، فأثنى عليه ـ وهو باكورة أعمالي وما أظنه إلاّ مبتسراً ـ من قبيل التشجيع لي ، لكي أمضي في سبيل ماعولت عليه ، إن شاء الله ، فحقّ له الشكر الوافر وجزيل المنّة .

وكان للزميل الفاضل ملاحظاته على بعض المصطلحات التي استعملتها في كتيبي المذكور ، منها ما يتعلق بجوهر دلالة المعنى الطبي ، ومنها ماله صلة بحسن اختيار المصطلح لغوياً والمفاضلة بينه وبين ما يماثله .

فمن الفئة الأولى ، لفظ بريستيذيا (paresthesia) وقد اخترت له شُواش الحسّ ويرى الأستاذ الكريم أن لفظ المَذَل أفضل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أقول : إنّ ما تعنيه بريستيذيا هو فساد الحس واضطرابه في احدى نواحي البدن وعلى نحو دائم ومستمر ، بحيث يشعر صاحبه شعوراً مزعجاً بالنُّمَل (التَّنَمّل) او الحُرْقة أو الوَخْز ، ومرد ذلك الى فرط الاسْتثارة في أَلياف أحد الحِبْين السطحي أو العميق ، وتعتبر الحالة هذه إذن ظاهرة ايجابية على حد الاصطلاح العصري بسبب الاِسْتثارة المفرطة المذكورة . على نقيض الخَدَر (والذي قد يدل عليه المَذَل) فهو ضرب من بُطلان الحس من جراء خَلَل أدى الى نقص في النقل العصبي ليس فيه أية اِسْتثارة ، لذا فهو إذن ظاهرة سلبية . وبهذا يظهر أن بين الظاهرتين اختلافاً بيّنا في الآلية الإمراضية ، وهو ذو شأن كبير في تشخيص الآفة المسببة .

هذا وإن القارئ المُستطلع إذا أغلق عليه فهم معنى المَذَل ، فرجع الى أي معجم عربي ، يلقى أول ما يلقى ، أن المعنى الأول في المَذَل هو الضّجَر والقَلَق ، ولكليهما معنى

طبي خاص ، حتى إذا ما ثـابر على البحث عن معنى المَذْل وجد أخيراً : (مَـذِلَتْ رِجْلُـه مَذْلاً خَدِرَت وامْذالَّت امْذِلالاً ، وكلُّ خَدَر أو فَتْرة مَذْل وامْذلال) .

كما إني لا أشـاطر الزميـل الصـديـق الرأي في ترجيـح (خَلَـل الكـلام) على (عُسْر الكلام) في ترجمة (dysphasia) لأن دلالتها هي على حالة مَرَضية خـاصـة تُعـد نوعـاً مخففاً مما أصطلح عليه بالحُبْسة (aphasia) ومنشأها دماغي ، ويتعذر على العليل بها أن يُعبِّر بِيُسر عمّا يجول في خاطره نُطْقاً (ويستطيع ذلك كتابة) هذا مع بقـاء آلات التكلم المحيطيـة جميعهـا صحيحـة سواء العَضَل منهـا والعَصَب ، فليس ثمـة خَلَل بمعنى الكلمـة بل صُعوبة وتلكؤ في العَمَل ، والخَلَل كما وجدت في كتب اللغة هو الفَساد والوَهْن[1] .

وثمة بعد هذا ، لفظتا اللَّوح والبؤبؤ اللتـان كانَ للاستـاذ الكريم ملاحظتـه عليهما . أقول : إني ـ كما ذكر الزميل الفاضل ـ ممن درس الطب وما قبله باللغـة الانكليزيـة ، ولَمّا كُلفت بالتدريس في كلية الطب بجامعة دمشق ، استعنتُ في استعمال المصطلحات العلميـة بما وضعه مَنْ سبقني من أساتذة الكليـة الكرام ، وكان أن اعتمدت في مصطلحات أمْراض الجملـة العصبيـة على مؤلفـات والدي . وقـد بـدا لي أنه استعمل لفـظ الحَدَقـة ترجمـة لـ (pupil) حيثما وردت في جميع كتبـه ، إلا أنـه عَدَل عنـه الى لفـظ البؤبؤ كما علمت ، بعدما أعياه أن يَجد فيما وصلت إليه يداه من معجمات عربية من قديمـة وحديثـة ، معنى للحَدَقـة غير (سواد العين الأعظم) أي مـا يعرف بـالقُزَحيّة في لغتنـا الطبيـة المعـاصرة (وجـاء اسمها في كتب الطب العربيـة العِنَبي أو العِنَبيّـة) وانفردت بعض كتب التراث الطبيـة بتسميتهـا بـالحَـدَقـة ، وأكبر الظن أن الاسم الأصلي هـو ثُقْبَـة الحَدَقة ثم كان أن أسقط أحد نُسّاخ المخطوطات كلمة الثُقْبة ونُقل عنـه بعـد ذلـك التسميـة بـالحـدقـة فشـاعت في بعض الكتب ، ولا ادلَّ على ذلـك من أن الرازي مؤلف الكتـاب المنصوري الذي احتج به الاستاذ عند قوله (وهذا الثُقْب يسمى الحَدَقة) هو نفسـه دعـا هـذا الثُقْب في كتـابـه المشهور الحـاوي الكبير (ثُقْبَـة العِنَبي) لا الحَدَقـة كما أن الطبيب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) ـ وجدت لدى البحث عن لفظة (dysphasia) في مسوّدة المعجم الطبي الانكليزي ـ عربي الذي كلفت بوضعه لجنة طبية (والاستاذ الخياط مقررها) وجدت أن اللفظة ترجمت ايضاً بعُسْر الكلام (الصفحة ٢٢٨) والمُسوّدة في طريقها الآن الى الطباعة فهل عُدل عنها ؟

الشهير عيسى بن جزلة ، وهو لاشك اطلع على كتب الأطباء السابقين ما بقي منها ووصل الى أيدينا وما فُقِد منها ، سَمّى الثُقْبَة المذكورة بثُقْبة الحَدَقة في عدة مواضع من كتابه المعروف (تقويم الأبدان في تدبير الانسان) .

ولعلّ هذا ما حمل مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً على اقرار ترجمة (pupil) بالبؤبؤ (انسان العَيْن ـ ناظر العَيْن) وترجمة (iris) بالحَدَقة (وهي المعروفة في سورية بالقُزَحيّة) ، ولفظ البؤبؤ ورد في لسان العرب أنه انسان العين . أعود فأقول هذا اللفظ هو الشائع بيْن العامّة والخاصة على السواء .

وأما اللّوح ترجمة لـ (table) في كتابي ، فقد فضّل عليه الجدول وأنا معه في استعمال الجَدْول (وكلاهما يقابل الكلمة الانكليزية) ، لو أن ما أوردته في كتابي من صَفائح لِشَرْح بعض الموضوعات ، جاءترتيبه طولانياً اى على صفّ قائم ، بحيث يتابع القارئ ما حواه من الأعلى الى الأسفل كأنه الجَدْول (أي النّهر الجاري) ولكن ما كان يراه جديراً بأن يسمى جَدْولاً ، قد جاءت كلماته بصفوف عرضانية وفاقاً لما جاء في المعجمات من اطلاق اللّوح على (كل صَفيحة عريضة خشباً أو عظماً) ، وكلُّ ما فعلتُه أني بَعْد أن دلَّ اللفظ الأجنبي على الجَدْول واللّوح) استبدلت القِرْطاس بالعَظْم العريض الذي انقضى زمن الكتابة عليه .

هذا مأستأذن الأستاذ الكريم بإيضاحه على ملاحظاته مكرراً له عظيم تقديري وشكري ووافر امتناني .

د . أنس حسني سبح

أسبوع العلم العشرون بدمشق ١٩٨٠ م
وكتاب ابن سينا

الدكتور نسيب نشاوي

أقام المجلس الأعلى للعلوم بدمشق من ١ ـ ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م أسبوع العلم العشرين ، التقى فيه العلماء الذين أسهموا بعرض بحوثهم المبتكرة في ميادين العلوم الأساسية والهندسية والطبية والزراعية التي من شأنها تحقيق التقدم والتطور .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد خصص فيه مهرجان للاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجري ، ومهرجان للاحتفال بالذكرى الألفية للمفكر العالم ابن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ) ، وبهذه المناسبة أصدر المجلس الأعلى للعلوم كتاباً بعنوان « الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ، افتتح الكتاب بنص الكلمة التي ألقاها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في رحاب جامعة دمشق يوم السبت ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ م ، وافتتح بها المهرجان تحت عنوان « تحية الشيخ الرئيس » وقد نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية في عددها الأول من المجلد ٥٦ لعام ١٩٨١ م . وفيه بحوث قيمة للأساتذة والدكاترة إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجورج شحاتة قنواتي ، وغانم هنا وعزة مريدن وغسان فينيانوس وصلاح الدين الخالدي وسليم عمار وعبد الكريم منجد ونشأة الحمارنة ومحمد زهير البابا وأحمد عروة وتيسير شيخ الأرض وفيصل دبدوب ، وقد عرض الباحثون في مقالاتهم حياة ابن سينا ومذاهبه الفكرية وآفاقه الثقافية الموسوعية ولاسيا علومه الطبية وأثرها في الشرق والغرب ومكانتها الرفيعة في تقدم العلوم الحديثة .

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة ـ الرباط

(١٨ ـ ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨١ م)

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ١٨ ـ ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨١ م بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة شارك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسائر المجامع اللغوية العربية ، وهيئات من وزارات التربية والتعليم التونسية والجزائرية والعراقية ، وأمانة التعليم الليبية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط واللجنة الوطنية المغربية ، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واللجنة السورية للمواصفات والمقاييس ، والمركز الثقافي الدولي بتونس ، ومكتبة لبنان ـ قسم المجامع ـ ، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، أقرت المبادئ التالية :

المبادئ الأساسية

في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

١) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .

٢) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .

٣) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

٤) استقراء التراث العربي وإحياؤه وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .

٥) مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية :

أ ـ مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم والدارسين .

ب ـ اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

جـ ـ تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .

د ـ اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات .

هـ ـ مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي : التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

٧) تفضيل الكلمات العربيةالفصيحة المتواترة على الكلمات المعرَّبة .

٨) تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

٩) تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ .

١٠) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لاتسمح به .

١١) تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع .

١٢) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .

١٣) في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح .

١٤) تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

١٥) عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها . ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .

١٦) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت أو مترجمة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيماوية .

١٨) عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعي ما يأتي :

أ ـ ترجيح ماسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .

ب ـ التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .

ج ـ اعتبار المصطلح المُعَرَّب عربياً ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والالحاق ، مع موافقته للصيغة العربية .

د ـ تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح .

هـ ـ ضبط المصطلحات عامة والمُعَرَّب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحّة نطقه ودقة أدائه .

اقتراحات ندوة توحيد المصطلحات

واشتملت الندوة على ٨ اقتراحات تضمّنت متابعة البحوث والدراسات في ميدان المصطلحات ، وعقد ندوات متتابعة ، وتكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق ، ولجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة في هذا الميدان .

وقد مثل مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الندوة الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صدرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨١ م عدة كتب أغنت المكتبة العربية منها :

١ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (القسم الأول ـ ٥٥٨ صفحة)

ألّفه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ) وحققه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعه الأستاذ أحمد راتب النفاخ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

وستنشر كلمة بشأنه في عدد قادم .

٢ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (جزآن ـ الطبعة الثانية ـ ٧٥٩ صفحة)

ألّفه محمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ وحققه الأستاذ محمد أحمد دهمان .

وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد نشرت عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

يؤرخ الكتاب لحيّ الصالحية بدمشق الواقع بسفح جبل قاسيون (جبل الصالحين) ، صنع له المحقق مقدمة من ٦٠ صفحة . وعدة أبوابه أربعون ، وفي الباب الأخير حديث شائق عن مزارات الصالحية ومن اختار الدفن بسفح جبل قاسيون والترب العامة بها ، وختام الكتاب أربعون حديثاً مسلسلة رواها الصوالحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي أثناء أبوابه تراجم كثيرة للأعلام عدتها ٤٦٢ ترجمة منها ١٧ ترجمة لأعلام النساء . وقد زوّد المحقق الأستاذ دهمان الكتاب بفهارس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والموضوعات مما يسهل المطالعة فيه .

٣ ـ شعر منصور النَّمَري (١٦٨ صفحة)

يشتمل على ماعثر عليه المحقق من شعر منصور بن شريك النَّمَري المتوفى بالرقة ـ أو برأس العين ـ نحو عام ١٩٠ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جمعه وحققه الأستاذ الطيب العشاش ـ من تونس ـ ومهد له بمقدمة مطولة أشار فيها الى أنّ منصوراً كان راوية الشاعر كلثوم بن عمرو العتابي ، و « أن المدح كان يحتل المكانة الأولى . . ويأتي مدح هارون الرشيد في المقام الأول . . » . وألحق بالمقدمة جداول عدة بوّب فيها شعره .

وقد عرّف به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع في هذا الجزء من المجلة في باب التعريف والنقد ، ووجّه الى ما كان ينبغي أن تكون عليه منهجية التحقيق ، ووضع بعض القواعد العامة التي يحسن أن يراعيها المشتغلون بجمع الشعر وتحقيق الدواوين .

٤ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (الجزء الثالث : تراجم حرف العين ـ عبد الله بن جابر الى عبد الله بن زيد ـ ١٠٠٠ صفحة)

صنفه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) .

صدر هذا الجزء بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي والأستاذ مطاع الطرابيشي ، وفيه تراجمْ ٩١ علماً من العبادلة مرتبة أسماؤهم بحسب التسلسل الألفبائي ، وقد تطول ترجمة العلم فتصل الى خمسين صفحة على نحو ما ورد في ترجمة عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار ابن أبي طالب (ص ١٧ ـ ٦٩) وترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة (ص ٣٠٢ ـ ٣٥٨) ، وقد تبلغ مائة وثلاثين صفحة كما في ترجمة عبد الله بن الزبير (ص٣٧٤ ـ ٥٠٥) ، أو تقل الى تسع صفحات كما في ترجمة العجاج الشاعر الراجز عبد الله بن رؤبة (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٧) .

ومع أن هذا الجزء يشتمل على ألف صفحة ـ بما فيها الفهارس ـ إلا أنه لا يمثل من تاريخ ابن عساكر سوى ٩ / ٥٧٠ (تسعة أجزاء من سبعين وخمسمائة)إذ ورد في مقدمة المحققين : « هذا الجزء هو الثالث على نسق من حرف العين [الذي]صدر منذ أربع سنوات . . أما موضعه من التاريخ الكبير فهو كالتالي : يبدأ بأوائل الجزء ٢٤٤ من تجزئة الأصل وينتهي بأواخر الجزء ٢٥٢ أي يضم ٧ أجزاء من المجلد ٢٥ من الأصل ، وجزأين من أول المجلد ٢٦ » .

واحتلت الفهارس من الكتاب المحقق ٤٢٣ صفحة سوى ما جاء بالحواشي ، الأمر الذي يشي بضرورة الاقتصاد فيها لتوفير الجهد للاسراع بانجاز مشروع تحقيق التاريخ الكبير .

ولئن كان كتاب ابن عساكر يهتم بتراجم المحدّثين ورواية الأحاديث النبوية فهو يورد أيضاً تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء والأعيان والشعراء والعلماء والزهاد والقراء . . وسائر تراجم الرجال الذين مرّوا بالشام أو سكنوها ، ومن مزاياه أنه يعنى بالأسانيد فهو يسلسل أسماء الذين رووا الحديث النبوي أو الخبر التاريخي أو الأدبي الى أن يصل الى القائل الأوّل .

٥ ـ **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية** ـ الطب والصيدلة ـ (الجزء الثاني ٤٩٠ صفحة)

وضعه الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وصف فيه ٤٦٧ مخطوطا محفوظا بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تختص بعلم الطب والصيدلة

عند العرب وغيرهم ، والتزم في عرضها منهجا واحداً حتى صفحة ٣٢٩ من الكتاب وذلك بأن يذكر اسم المخطوط ورقمه في المكتبة الظاهرية واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يورد فاتحه المخطوط ومضونه وعدة أبوابه وخاتمته ، وأخيرا يعرض أوصافه من حيث نوع الخط وزمان نسخه وعدد أوراقه ومسطرته وعدد سطور الصفحة ، وكثيراً ما ينهي الأستاذ الخيمي وصف المخطوط بذكر بعض المصادر التي تعطي مفاتيح دراسته .

وتأتي بعد ص ٣٢٩ منهجية جديدة في عرض المخطوطات ، اذ يورد فهرس عناوين المخطوطات الطبية المدوّنة في الجزء الأول الذي وضعه الدكتور سامي حمارنة مكتفياً بذكر اسم المخطوط ومؤلفه وتاريخ وفاته ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية وعدد أوراقه ومسطرته وتاريخ نسخه ، مرتبا أسماء المخطوطات وفاق التسلسل الألفبائي ، الأمر الذي لم يكن متوافرا في الجزء الأول .

وغايته في ذلك كله أن « يتعرّف الباحث على كل ما تملكه الظاهرية من كتب الطب والصيدلية » . والملاحظ في فهارس الكتب والأعلام التي ألحقها بالكتاب أن الظاهرية تملك ١٧ نسخة مخطوطة لـ « القانون » في الطب لابن سينا .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ - **فهرس مخطوطات** دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفي - (الجزء الثاني ٤٢٤ صفحة)

وضعه الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، وصف فيه ٥٩٨ مخطوطا محفوظا بالمكتبة الظاهرية بدمشق يختص بالفقه الحنفي وبكتب الخلاف بين المذاهب التي ينتمي مؤلفوها الى مذاهب أخرى غير المذهب الحنفي ، التزم في عرضها طريقة سابقيه بأن يورد اسم المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يذكر مضون المخطوط مع قبسة من مقدمته وأخرى من خاتمته ، ينتقل بعدها الى وصف الخط وتاريخ نسخه واسم الناسخ وعدد أوراق المخطوط ومسطرته ورقمه في المكتبة الظاهرية .

وفي آخر الكتاب فهارس عامة تشتمل على فهرس المؤلفين ، النساخ ، الكتب المجهولة المؤلف ، الأماكن ، الموضوعات الفقهية . وجدير بالقول ان الجزء الأول صدر عام ١٩٨٠ م .

الدكتور نسيب نشاوي

التقرير السنوي عن أعمال المجمع
في
دورته المجمعية - ١٩٨٠ - ١٩٨١

١ - مجلس المجمع :

عقد المجلس في دورته المجمعية الماضية ١٩٨٠ - ١٩٨١ والتي بدأت في مطلع شهر ايلول ١٩٨٠ وانتهت في غاية شهر حزيران ١٩٨١ سبع عشرة جلسة درس وعالج في أثنائها اموراً مختلفة هذا أهمها :

أ - ناقش التقرير العام عن أعمال المجمع في دورته المجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، وأقره بعد أن عدل بعض فقراته .

ب - ونظر في الدعوات الموجهة الى المجمع من مختلف المنظمات والمؤسسات العلمية والثقافية في القطر العربي السوري ، وخارجه للمشاركة في مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات ، وأقر المشاركة في بعضها ورشح من السادة الاعضاء من مثل المجمع فيها .

جـ - بحث في عدة جلسات شؤون المخطوطات وأهم ما تناوله البحث :

- صيانة المخطوطات في دار الكتب الظاهرية ، ووضع فهارس مختلفة لها .

- الوقوف على ما في القطر العربي السوري من مخطوطات والحصول ما أمكن على صور للمهم منها .

- السعي للتعرف على ما في الاقطار الاخرى عربية وغير عربية من مخطوطات والحصول على فهارسها بطريقة تنفيذ البنود الخاصة بتبادل صور المخطوطات في الاتفاقات الثقافية المعقودة بين الجمهورية العربية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السورية وبعض الدول ، أو بالاتصال بالمؤسسات والهيئات العلمية ومجمعيات الاستشراق وغيرها .

ـ سرقة المخطوطات والوسائل المتبعة في ذلك وتسربها الى خارج الوطن العربي ومعالجة هذه الامور حفاظاً على تراثنا من الضياع .

ـ تحقيق بعض المخطوطات ، ولا سيا مخطوطات الكتب العلمية ، ونشرها وقد عهد المجلس الى لجنة المخطوطات واحياء التراث بمشاركة الدكتور عبد الكريم اليافي بانتقاء مخطوطات جديرة بالتحقيق والنشر ، وباختيار أساتذة أهل لتحقيقها .

د ـ ناقش شؤون المجلة ودرس أسباب تأخر صدورها ، والعمل على ازالة هذه الاسباب .

هـ ـ بحث في عدة جلسات موضوع المصطلحات العلمية وشؤونها ، وكان أهم النقاط التي تناولها بالبحث :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ مهمة المجمع في مجال المصطلحات أهي وضع مصطلحات أم دراسة ما يصدر منها عن الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والتنسيق بينها واقرار الصالح منها للتداول .

ـ جمع ما يمكن جمعه من مصطلحات وتأليف لجان فرعية لدراستها يشارك فيها أعضاء المجمع وبعض المتخصصين من أساتذة الجامعات وغيرهم .

ـ تكليف لجنة المصطلحات وضع تقرير تعرض فيه لجميع جوانب هذا الموضوع وتقترح خطة عمل ملائمة لمعالجته .

و ـ بحث موضوع اعادة طبع ما نفد من مطبوعات المجمع أو تصويرها وألف لجنة من السادة الاعضاء لاستعراض هذه الكتب ودراسة أوضاعها وتقديم اقتراحاتها في هذا الشأن الى المجلس . وقد قدمت اللجنة تقريرا ضافيا تضمن اقتراحات في اعادة طبع بعض هذه الكتب وتوصيات حول الاسلوب الذي يحسن أن يتبع في هذا السبيل .

ز ـ ناقش موضوع الترشيح لجائزة الملك فيصل للقسم الأدبي لعام ١٩٨٠ ورشح لها الاستاذ محمود محمد شاكر .

ح ـ ناقش موضوع النصاب القانوني لجلسات المجلس وحكم الاعضاء الذين صدرت مراسيم بعضويتهم ولم يستقبلوا في اطار النصاب ، وذلك على هدي احكام قانون المجمع ونظامه الداخلي .

ط ـ بحث موضوعات مختلفة وردت اليه من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مكتب تنسيق التعريب ومن هيئات ومنظمات أخرى ، فبت في بعضها واحال بعضها على اللجان المختصة لدراستها وابداء الرأى فيها وأهم هذه الموضوعات :

ـ اللهجات العربية المعاصرة والالفاظ الدخيلة في العامية ودراسة الفصحى فيها واحياؤها .

ـ اللهجات العامية المستخدمة في أنحاء الوطن العربي ، والكشف عن روابطها باللغة الفصحى وبعدها عنها والعودة الى اللغة الام ، والتصدي لزحف العامية على النصوص المقروءة والمسموعة والمرئية وألف لجنة خاصة من السادة الاعضاء لدراسة هذه القضية ووضع بحث فيها .

ـ مشروع اخراج معجم موحد ثلاثي اللغات (انكليزية ، فرنسية ، عربية) للمصطلحات التقنية والعلوم الزراعية .

ـ منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي .

ـ موضوع التعريب في مجالات العمل .

ـ ضبط طريقة موحدة لنقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية والحروف اللاتينية الى الحروف العربية .

ـ التوصيات التي انتهت اليها اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب في دورتها الخامسة والمنعقدة في شهر تشرين الاول ١٩٨٠ .

- طلب وزارة التربية والتعليم في القطر العربي السوري مساعدتها في وضع معجم عربي مدرسي .

- موضوع العودة الى الارقام العربية الاصلية .

- توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والاربعين .

- توصيات الندوة الخاصة بدراسة منهجيات المصطلح العلمي والمنعقدة في الرباط .

- فكرة اعداد معجم للغة الشاعر العربي ابي الطيب المتنبي ومشاركة المجمع في اعداده .

- توصيات حول مشروع للاستاذ الاخضر غزال يتعلق (بتقييس) الخط العربي وتطويره بحيث يكون أكثر مرونة في الطباعة وصلاحا للتخزين في (الكومبيوتر) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ى ـ ناقش اعمال اللجان الدائمة والمؤقتة واطلع على الخطط التي وضعتها في سبيل تحقيق مهماتها ، والف لجانا موقتة جديدة هي :

١ ـ **لجنة لدراسة** اللهجات العربية المعاصرة وتضم الاعضاء السادة :

الدكتور شكري فيصل
الاستاذ عبد الهادي هاشم
الدكتور عبد الكريم اليافي
الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

٢ ـ **لجنة للنظر في** مصطلحات الكهرباء وتضم السيدين :

المهندس وجيه السمان عضو المجمع
الدكتور مكي الحسني الجزائري الاستاذ في جامعة دمشق

٣ ـ **لجنة للنظر في** المصطلحات الاحصائية وتضم السيدين :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع

الدكتور صلاح احمد الاستاذ في جامعة دمشق

٤ ـ **لجنة للنظر في** مصطلحات علم الفيزياء وتضم السيدين :

الاستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري

٥ ـ **لجنة لاعادة النظر في** قانون المجمع ولائحته الداخلية وتضم السادة الاعضاء :

الدكتور عدنان الخطيب

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

مراقب المجمع الاستاذ مصباح غلاونجي

مدير الشؤون الادارية الاستاذ خالد دهمان .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ مشاركات المجمع

أ ـ شارك الاستاذ رئيس المجمع في الاجتماع التاسع للجنة تحضير المعجم الطبي ـ انكليزي ـ عربي ـ فرنسي ـ عربي ـ والمنعقد في عمان ـ المملكة الاردنية ـ في المدة الواقعة بين ٨ و ١٩ من أيلول ١٩٨٠ ـ وفي الاجتماع العاشر المنعقد في تونس في المدة الواقعة بين ١ ، ٢٥ من شهر كانون الثاني ١٩٨١ .

وفي الاجتماع الحادي عشر المنعقد في الرباط في المدة الواقعة بين ١١ ، ٢١ أيار ١٩٨١ .

ب ـ شارك العضو الدكتور شكري فيصل ممثلا للمجمع في المؤتمر الرابع للتعريب والذي عقد في مدينة طنجة في المدة الواقعة بين ٢٠ ، ٢٢ من شهر نيسان ١٩٨١ .

جـ ـ شارك العضو الاستاذ المهندس وجيه السمان ممثلا للمجمع في الندوة

الخاصة بتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي التي انعقدت في الرباط في المدة الواقعة بين ١٨ ، ٢٠ من شهر شباط ١٩٨١ .

د ـ شارك الاستاذ الدكتور نائب الرئيس في المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية والذي تناول موضوع « تعريب التعليم الجامعي والعالي » ، والمنعقد في شهر نيسان ١٩٨١ بدمشق .

هـ ـ شارك العضو الدكتور عبد الكريم اليافي ممثلا للمجمع في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم الذي انعقد في مدينة بخارست في المدة الواقعة بين ٢٦ آب و ٣ أيلول ١٩٨١ .

و ـ رشح الاستاذ عبد الهادي هاشم عضو المجمع لتمثيل المجمع في الندوة العالمية الخاصة (بالتهيئة اللغوية والتنمية) والتي تعقد في الرباط ، وسافر الى فرنسا في طريقه اليها ، وقد اعلمه المجمع وهو هناك ان موعد الندوة قد ارجئ فعاد من باريس بعد أن درس بعض الموضوعات الخاصة بالمجمع في منظمة اليونيسكو .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وشارك المجمع في المعارض التالية :

أ ـ معرض الكتب والمطبوعات المتعلقة بالحضارة العربية الاسلامية الذي اقيم بمناسبة انتقاء المؤتمر العلمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية بدمشق في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٦ نيسان ١٩٨١ .

ب ـ معرض الكتاب العربي الذي اقيم في جامعة صنعاء في المدة الواقعة بين ٢٩ نيسان و ٨ ايار سنة ١٩٨١ .

جـ ـ معرض الكتاب العربي السوري الذي نظمته جامعتا تونس ـ الجزائر في شهر ايار ١٩٨١ .

٣ ـ اعضاء المجمع :

ـ جدد انتخاب العضو الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية

ـ جدد انتخاب العضو الدكتور شكري فيصل لعضوية لجنة المجلة والمطبوعات

٤ ـ مطبوعات المجمع :

أ ـ الكتب التي صدرت خلال الدورة المجمعية ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ ـ

ـ الجزء الثاني من فهرس مخطوطات التصوف في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ رياض المالح .

ـ الجزء الاول من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

ـ الجزء الثاني من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

ـ المعاصرون للاستاذ محمد كرد علي بإشراف الاستاذ محمد المصري .

ـ القسم الاول من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون تحقيق الاستاذ محمد أحمد دهمان .

ـ القسم الاول من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري بتحقيق الاستاذ محمد السيد يوسف ومراجعة الاستاذ احمد راتب النفاخ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ قسم من كتاب مشيخة ابن طهمان بتحقيق الاستاذ طاهر ملك .

ب ـ الكتب التي بوشر بطبعها :

ـ القسم الثاني من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون بتحقيق الاستاذ محمد احمد دهمان .

ـ شعر منصور النمري جمع وتحقيق الاستاذ الطيب العشاش .

ـ الازهية في علم الحروف للهروي بتحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي .

ـ فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ صلاح الخيمي .

ـ التيسير في المداواة والتدبير لابن زهر تحقيق الدكتور ميشيل الخوري .

ـ جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم الرجال (عبادة ـ عبد الله بن ثوب) . تحقيق الدكتور شكري فيصل ورياض مراد وروحية نحاس .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم بعض العبادلة (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .
- تاريخ المنصوري . تحقيق ابي العيد ديدو .

جـ - الكتب المعدة للطبع :

- ديوان شعر الاستاذ شفيق جبري .
- شعر أبي ميادة من جمع الاستاذ حنا جميل سليم .
- الافضليات للصيرفي بتحقيق السيدين الدكتورين وليد قصاب وعبد العزيز المانع .
- حاشية ابن بري على المعرب للجواليقي بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي .
- فهرس المجلدات العشرة من مجلة المجمع وتبدأ بالمجلد ٤١ وتنتهي بالمجلد ٥٠ .

البناء :

تم البناء ما عدا القاعة الكبرى ويؤمل ان يباشر بكسوتها في السنة المقبلة وكذلك القبو الاضافي والذي تبلغ مساحته ٥٥٠ مترا مربعا وتبذل جهود في سبيل كسوته خلال هذه السنة وسيتخذ قسم منه مستودعا للمطبوعات ولمجلة المجمع والقسم الاخر للمكتبة .

خصص طابق كامل من البناء للسادة الاعضاء ، وجعلت قاعتان لاجتماعات اللجان الدائمة والمؤقتة ، وجهز جميع البناء بالاثاث الملائم .

الاجهزة الجديدة :

- تسلم المجمع المطبعة التي تعاقد على شرائها ، ويسعى لاعداد مكان ملائم لها في البناء ، وتهيئة الاسباب المادية والفنية للاستفادة منها في اقرب وقت ممكن .
- اشترى جهازا جديدا للتصوير على الورق (فوتوكوبي) وجهازا كاشفا مكبرا لقراءة الافلام الدقيقة ، واوصى على خزائن خاصة للافلام حتى اذا تسلمها عمل على نقل هذه الأفلام من المقر القديم المجمع وعلى معاينتها وفهرستها وترتيبها في الخزائن .

الموازنة :

بلغت الموازنة العادية للمجمع في العام ١٩٨١ (١,٣٦٠ ٠٠٠) ليرة سورية وبلغت الموازنة الاستثمارية لاستكمال مشروع البناء وملحقاته وتجهيزاته (١,٦٧٢ ٠٠٠) ليرة سورية .

دار الكتب الظاهرية :

ازداد نشاطها بعد ان اشرف على اعمالها الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس ولاسيما نشاط قسم المخطوطات فيها اذ وجه له عناية خاصة فوضع خطة لتنظيم سير العمل فيه تقضي :

١ ـ بالعمل على صيانة المخطوطات والحفاظ عليها .

٢ ـ وضع فهارس لها وفاقاً للموضوعات وتسجيلها على سجلات خاصة .

٣ ـ تنظيم امور تصوير المخطوطات بحيث تلبي رغبات طالبي التصوير الذين توافق الادارة على طلباتهم دون ان تمس المخطوطات بأذى .

٤ ـ ترتيب ما كان مخزونا في مستودع دار الكتب الظاهرية من (دشت) المخطوطات حسب الموضوعات ، ثم اعادة النظر في كل فئة منها ، ورد الفروع المتفرقة الى اصولها واستخراج ما يمكن من مخطوطات كاملة ، او اجزاء من مخطوطات .

٥ ـ دراسة اعمال الدار بشكل عام لاعادة تنظيمها والتنسيق بين اقسامها ومعالجة ما تحتاج اليه من موظفين وخزائن وأجهزة واثاث وما اليها .

البناء :

اضحى البناء يضيق بالكتب والمخطوطات وكان المجلس قرر أن تتوسع الادارة فتستعمل القبة وقاعة محمد كرد علي في مقر المجمع القديم بعد اصلاحها .

والمجمع جاد في سبيل ذلك وقد اتصل بالمديرية العامة للاثار والمتاحف وببعض المهندسين المتعهدين ويؤمل أن يباشر بالعمل فيها خلال شهر .

اعمال الدار :

بلغ عدد المخطوطات المعارة داخليا ٢٤٦٠ ، وعدد المخطوطات التي صورت بعد موافقة الادارة ١٩٨٠ .

اهدى السيد ماجد الغزي الى الدار مخطوطتين .

الكتب :

بلغ عدد الكتب الواردة اليها اهداء وشراء ٩٩٧ كتابا

تعمل بجد لإنهاء فهرسة الكتب الاجنبية حسب الموضوعات

وكذلك تعمل على تجديد بطاقات الفهارس القديمة

بلغ عدد الكتب المعارة داخليا ٢٧٣١٧ كتابا .

الدوريات :

ورد اليها ٤٩٠ عددا من المجلات العربية و ٣٩٥ عددا من الدوريات الاجنبية

بلغ عدد المجلات المعارة داخليا ٣٠٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الرواد

بلغ عدد رواد قاعة المطالعة ١٢٠٦٥٠ ، وعدد رواد قاعة الباحثين ٩٨ رائدا .

مكتبة المجمع :

تم نقلها إلى البناء الجديد .

الكتب المهداة
الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث عام ١٩٨١ م

التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، تأليف الدكتورة ملكة أبيض ، بيروت ١٩٨٠ .

طبقات المشايخ بالمغرب (١ ـ ٢) ، تأليف أحمد بن سعيد الدرجيني ، حققه ابراهيم طلاي . قسنطينة . الجزائر .

فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ، تأليف ابن رشد ، قدمه وحققه د . أبو عمران الشيخ والأستاذ جلول البدوي .

الإسلام في الصين (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف فهمي هويدي . الكويت ١٩٨١ .

أصول العقائد في الإسلام (الجزء الأول) ، تأليف مجتبى الموسوي اللاري ، تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي .

الفن الإسلامي ، تأليف دافيد تالبوت رايس ، ترجمة د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق ١٩٧٨ م .

النبي ذو الكفل (سيرته ومشهده في بابل) تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

الفقه عند الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، جمع وتأليف محمود الغراب . دمشق ١٩٨١ .

موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين ، تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، قدم له وحققه عاصم بهجة البيطار . بيروت ١٩٨١ .

المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي ، تأليف د . أبو القاسم سعد الله . الجزائر .

قلائد الغيد ، تأليف علي بن باليل الحسيني الجزائري ، قام بترتيبها وطبعها هادي السيد ياسين الحسيني .قم ١٣٩٩ هـ .

ابن سيده المرسي ـ حياته وآثاره . تأليف داريوكا بانيلاس رود ريجث ، ترجمه عن الاسبانية حسن الواركلي . تونس ١٩٨٠ .

الكتابة العربية والطباعة (نظام جديد للكتابة العربية المطبوعة) تأليف صبري حجازي . روما ١٩٨١ .

تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ١٩) تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي . الكويت ١٩٨٠ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الطاء) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٧٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الغين) تأليف الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٨٠ .

البحث النحوي عند الأصوليين ، تأليف الدكتور مصطفى جمال الدين . بغداد ١٩٨٠ .

نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي ، تأليف غراتشيا غابوتشان ، ترجمة د . جعفر دك الباب . دمشق ١٩٨٠ .

اللغة العربية في البيئة المصرفية ، تأليف محمد جيجلي . الجزائر .

مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات في دعم التعريب ، إشراف فاضل عباس محمد السامرائي . بغداد ١٩٨٠ .

الأمثال الكويتية المقارنة (الجزء الأول) تأليف أحمد البشر الرومي وصفوت كال . الكويت ١٩٧٨ .

الحب في درجة الصفر (شعر)عبد العالي رزاقي . الجزائر ١٩٧٦ .

في ظلال السنديان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .

دمشق تقرأ في سفر نيسان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .

وحرسني الظل . (شعر)أزراج عمر . الجزائر ١٩٧٤ .

هنا هين قويق (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٨١ .

ولا ويل بردى (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٧٠ .

انفجارات (شعر) أحمد حمدي . الجزائر ١٩٧٥ .

محكوم بالحب (شعر) رضا رجب . حماة .

الممكن والمستحيل (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٨١ .

رمضان حمود (الشاعر الثائر) . تأليف الدكتور محمد ناصر . الجزائر ١٩٧٨ .

الكشكول الصغير ، تأليف محمود الارناؤوط . تقديم سليم الزركلي . بيروت ١٩٨١ .

حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي (من سلسلة عالم المعرفة) . تأليف د . محمد رجب النجار . الكويت ١٩٨١ .

كتاب الورد ، تأليف مصطفى القصري . تونس ١٩٨١ .

شعر الزهد في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، تأليف د . علي نجيب عطوي . بيروت ١٩٨١ .

الزنابق (ديوان شعر) الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . دمشق ١٩٨٠ .

القضية العربية في الشعر الكويتي ، تأليف خليفة الوقيّان . الكويت ١٩٧٧ .

المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ، أعده وقدمه جلول يلس ، امقران الحفناوي الجزائر .

مذكرات المنفى ، تأليف محمود بيرم التونسي . تونس ١٩٦٢ .

القطار الأحمر العجوز (مجموعة قصص قصيرة للأطفال) تأليف جورج قس . دمشق ١٩٧٩ .

ماقبل البعد وقصص أخرى ، تأليف الشريف الأدرع الجزائر .

الأجساد المحمومة . رواية ومجموعة قصص ، تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر ١٩٧٢ .

الكاتب وقصص أخرى ، تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر .

ريح الجنوب (رواية) تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر ١٩٧٦ .

الطموح (رواية) تأليف عرعار محمد العالي . الجزائر ١٩٧٨ .

الشمس تشرق على الجميع (رواية) تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر .

الباب المفتوح (مسرحية) تأليف محمد واضح . الجزائر .

غوته وألف ليلة وليلة تأليف كاترينا مومن ترجمة د . أحمد الحمو . دمشق .

قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق (من المسرح العالمي) تأليف دونا ماكدونا ترجمة وتقديم د . أحمد النادي ، مراجعة د . علي الراعي . الكويت ١٩٨١ .

ميليت + السيد (من المسرح العالمي) تأليف : بيير كورني ، ترجمة د . كوثر البحيري ، مراجعة د . حمادة ابراهيم . تقديم د . علي درويش . الكويت ١٩٨١ .

العاصر الأول ، تأليف ليون تولستوي ، ترجمة وتقديم د . أبو العيد دودو . الجزائر .

حديقة الحب (من المسرح العالمي) تأليف فيد ريكو غارثيا لوركا ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

الهروب الى الله (من المسرح العالمي) تأليف شتيفان تسفايغ ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

اعلام نهج البلاغة تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

مصادر ترجمة الشريف الرضي ، جمع وتحقيق د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

نهج البلاغة وأثره على الادب العربي ، تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

وصف افريقيا ، المؤلف جان ليون الافريقي (الحسن بن محمد الوزان الزياتي) ترجمة د . عبد الرحمن حميدة . الرياض .

وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ، الجزء الأول ترجمة د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر . الرباط ١٩٨٠ .

البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، تأليف د . صفوح خير . دمشق ١٩٧٨ .

الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، تأليف محمد سعيد الطريحي . بيروت ١٩٨١ .

الجزائر والأصالة الثورية ، تأليف صالح خرفي . الجزائر .

من جيش التحرير الوطني الى الجيش الوطني الشعبي (الذكرى العشرون لاندلاع الثورة) . الجزائر ١٩٧٤ .

الأمير عبد القادر (سلسلة الفن والثقافة) وزارة الاعلام والثقافة . الجزائر ١٩٧٤ .

تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تأليف مبارك بن محمد الميلي . تقديم وتصحيح محمد الميلي . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام النساء في الكوفة الغراء ، تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

عمر فروخ وآثاره الثقافية في أربعين عاماً (١٩٣١ - ١٩٧١) بيروت ١٩٧١ .

حدود الاقليمية الجديدة (معهد الانماء العربي . سلسلة التاريخ الاجتماعي للوطن العربي) نديم البيطار بيروت ١٩٨١ .

مصر في ربع قرن (١٩٥٢ - ١٩٧٧) دراسات في التنمية والتغيّر الاجتماعي (معهد الإنماء العربي) سعد الدين ابراهيم .

المجموعة الاحصائية للعام الدراسي (١٩٧٨ - ١٩٧٩) جامعة دمشق مديرية التخطيط والاحصاء والدراسات . دمشق ١٩٧٩ .

التقرير الإحصائي السنوي التربوي (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) وزارة التربية والتعليم ، عمان ١٩٨٠ .

التعليم الشامل ، وزارة التربية والتعليم ، إعداد قسم البحث التربوي . عمان ١٩٨٠ .

البيبليوغرافيا القومية التونسية ١٩٨٠ ، وزارة الشؤون الثقافية . دار الكتب الوطنية . تونس ١٩٨١ .

البيلوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي ،الكويت ١٩٧٠ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (١ ـ ٤) عبد العزيز بن عبد الله . المغرب (١٩٧٥ ـ ١٩٨١) .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (**معلمة الصحراء**) ملحق ١ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٦ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (**معلمة المدن والقبائل**) ملحق ٢ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٧ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس مخطوطات جامعة الرياض . الجزء الرابع الحديث وعلومه ، جامعة الرياض ١٩٨٠ .

اعلامات بيبلوغرافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية تونس ١٩٨١ .

مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٧٧ دمشق ١٩٨٠ .

تخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (١ ـ ٢) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٩٨١ .

التفكير العلمي عند ابن خلدون ، تأليف ابن عمار الصغير . الجزائر ١٩٦٩ .

الادارة المركزية في الجمهورية الجزائرية ، تأليف علي زغدود . الجزائر .

عمليات تنفيذ الموازنة ورقابتها ، تأليف د . حبيب أبو صقر . عمان ١٩٨١ .

الاتجاه الحديث للاستشارات ، تأليف د . عمار بو حوش . عمان ١٩٨١ .

نظم المعلومات الادارية ، تأليف د . منذر صلاح . عمان ١٩٨١ .

العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (١٧٧٦ ـ ١٨١٦) تأليف إسماعيل العربي . الجزائر ١٩٧٨ .

السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة لآراء واتجاهات المسجونين) تأليف د . مصطفى عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه ، تأليف د . زهير حطب و د . عباس مكي . بيروت ١٩٨١ .

استمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الاجتماع ، تأليف د . مصطفى عمر التير . بيروت ١٩٨١ .

اتجاهات نظرية في علم الاجتماع (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف د . عبد الباسط عبد المعطي . الكويت ١٩٨١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أسس الاقتصاد الصناعي وتقييم المشاريع الصناعية ، تأليف د . توفيق اسماعيل . بيروت ١٩٨١ .

دعوة إلى الموسيقى (من سلسلة عالم المعرفة) مايسترو : يوسف السيسي . الكويت ١٩٨١ .

محاضرات الندوة الاعلامية المشتركة (١ ـ ٣ نيسان ١٩٨٠) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني . عمان

تقنيات الرسم ، تأليف فريد غيتنغز ، ترجمة رضا حسحس ، توفيق الأسدي . دمشق ١٩٧٩ .

الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ، تأليف ل . ا . بيسو نوف (الجزء الثاني) ترجمة د . مضيف بري ـ د . مظفر شعبان . حلب ١٩٨٠ .

نفط الكويت (حقائق وأرقام) وزارة النفط . الكويت ١٩٧٧ .

الفيزياء الكلاسيكية والحديثة (المجلد الأول) ، تـأليف كينيث وفورد . ترجمة د . همام غصيب و د . عيسى شاهين . مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين

أ ـ فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

أسبوع العلم العشرون وكتاب ابن سينا ٨٨٦
استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٧) ١٩
استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٨) ٢٢٧
استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٩) ٤٧٠
استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١٠) ٧٣٧
أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق ١٨٧
أشعار اللصوص ٢٧٣
إلى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٩٧
إيشارب ٨٠٧
إيضاح حول تعقيب ٤٣٦

ـ ب ـ

بشار بن برد ٣١٩

ـ ت ـ

تحية ابن سينا في ذكرى ميلاده الألفية ٣٥
التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ م ٨٩٤
تنبيهات على كتاب حجة القراءات لابن زنجلة ٤٢٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ج -

جامعة الصالحات بيهتكل ٨٨١
جحا العربي ٤٤٠
جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار للأستاذ عامر غديرة ٦٢٩

- ح -

حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع ٦٩٦

- د -

الداذي ٦١٧
دراسة بعض المصطلحات الفنية ١٦٥
دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة ٦٤٥

- ر -

رواة المغازي والسير عن محمد بن إسحاق ٥٣٣

- س -

سعيد بن عمرو الحرشي فاتح شطر إرمينية وشطر خراسان ٦٦ ، ٧٩٤

- ش -

شعر منصور النمري صنعة الطيب العشاش ٨١٥
شكر وإيضاح ٨٨٣

- ص -

الصفات مبناها ومعناها ٤٨٦

- ع -

علماء القدس ١٢٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ف -

الفحص السريري للجملة العصبية للدكتور أنس سبح	٣٥٠
الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين	٩١٢
في معجم الأخطاء الشائعة	٢٩٩

- ق -

أبو القاسم القشيري	٧٥٣
قضايا حول الشعر العربي	١٠٥
قولهم « ما يلي » بلا مفعول	٦١٠
القول في الجماد	٨٧١

- ك -

كتاب المدخل إلى علم العدد	١٤٣
الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٠ م	١٩٨
الكتب المهداة خلال الربع الأول من عام ١٩٨١ م	٤٤٥
الكتب المهداة خلال الربع الثاني من عام ١٩٨١ م	٧١٠
الكتب المهداة خلال الربع الثالث من عام ١٩٨١ م	٩٠٤
الكندي وآراؤه الفلسفية	٣٥٥

- ل -

لغة المسرح بين العامية والفصحى	٢٤٣

- م -

المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم ببخارست ١٩٨١ م	٨٧٣
المجالسة وجواهر العلم	٢٩٨
مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب	٧٧٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجمعي افتقدناه (الشيخ محمد يوسف البنوري) ١٨٠
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م ٨٩٠
موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والأربعين ١٧١
الدكتور ميشيل خوري ١٨٦

- ن -

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية بالرباط ١٩٨١ م ٨٨٧
نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٤٧) ٣
نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٤٨) ٢١١
نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٤٩) ٢٥٤
نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٥٠) ٧٢١
نظرة في المعجم الهندسي الموحد ٨٥٤

- و -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والأربعين ١٩٨٠ م ٦٥٤

ب ـ فهرس الأعلام (أسماء كتاب المواد)

منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

د . إبراهيم السامرائي ٣٩٩

د . أنس حسني سبح ٨٨٣

ـ ح ـ

د . حسني سبح ٣ ، ٢١١ ، ٤٥٤ ، ٧٢١

ـ س ـ

سبيع حمزة حاكمي ٤٢٤

سكينة الشهابي ٢٩٨

ـ ش ـ

د . شاكر الفحام ٣٥ ، ١٧١ ، ٣١٩ ، ٦٢٩ ، ٨١٥

د . شوقي ضيف ٢٤٣

ـ ص ـ

صبحي البصام ٦١٠

صلاح الدين الزعبلاوي ٤٣٦ ، ٤٨٦

د . صلاح الدين المنجد ٦٩٦

ـ ع ـ

عبد الكريم زهور عدي ١٤٣ ، ٣٥٥ ، ٦٤٥ ، ٧٥٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

د . عبد الكريم اليافي ١٦٥ ، ٨٧٣
د . عبد اللطيف الطيباوي ١٢٨ ، ٤٤٠ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠
عبد المعين الملوحي ٢٧٣
د . عدنان الخطيب ٦٥٤

- م -

د . محمد صلاح الدين الكواكبي ١٩ ، ٢٢٧ ، ٤٧٠ ، ٧٣٧
محمد عبد الغني حسن ١٠٥
د . محمد هيثم الخياط ٣٥٠ ، ٨٧١
محمود شيت خطاب ٦٦ ، ٧٩٤
مختار الدين أحمد ١٨٠
د . مختار هاشم ٦١٧
مطاع الطرابيشي ٥٣٣

- ن -

د . نسيب نشاوي ٨٨٦

- هـ -

ابن الهلال الهندي ٨٨١

- و -

المهندس وجيه السمان ٨٥٤
وهيب دياب ٨٠٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com